۳۶ - ۲۲

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۱۴۱۶۵
فیلمبرداری تاسیس ۲ ۲۲

۳۲۱۹۸

بازدید شد
۱۳۸۲

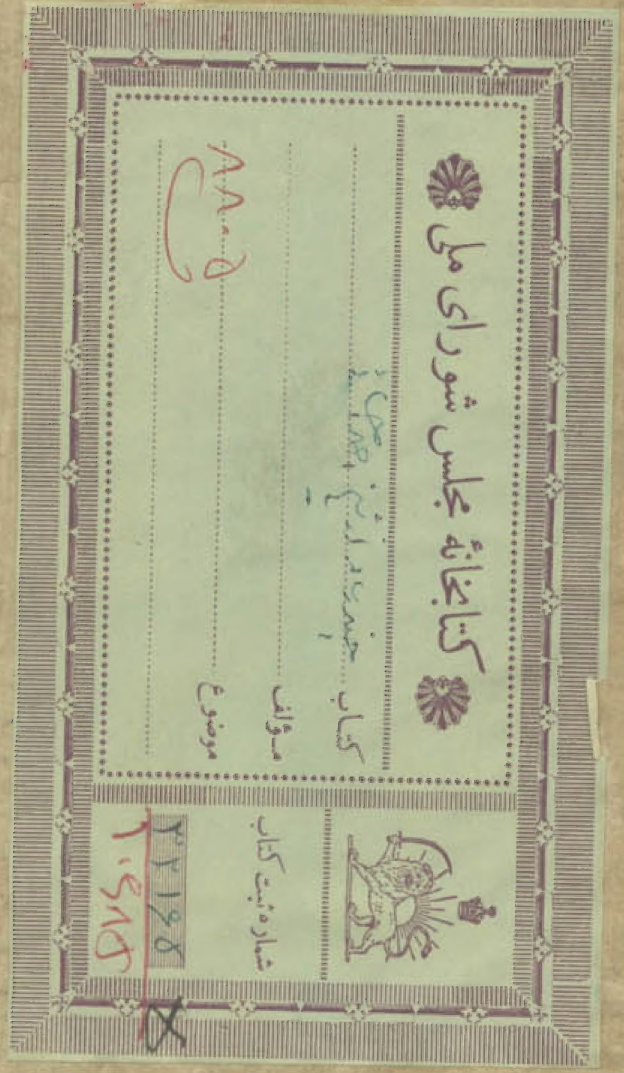

خطی - فهرست شده
۸۸۰۵

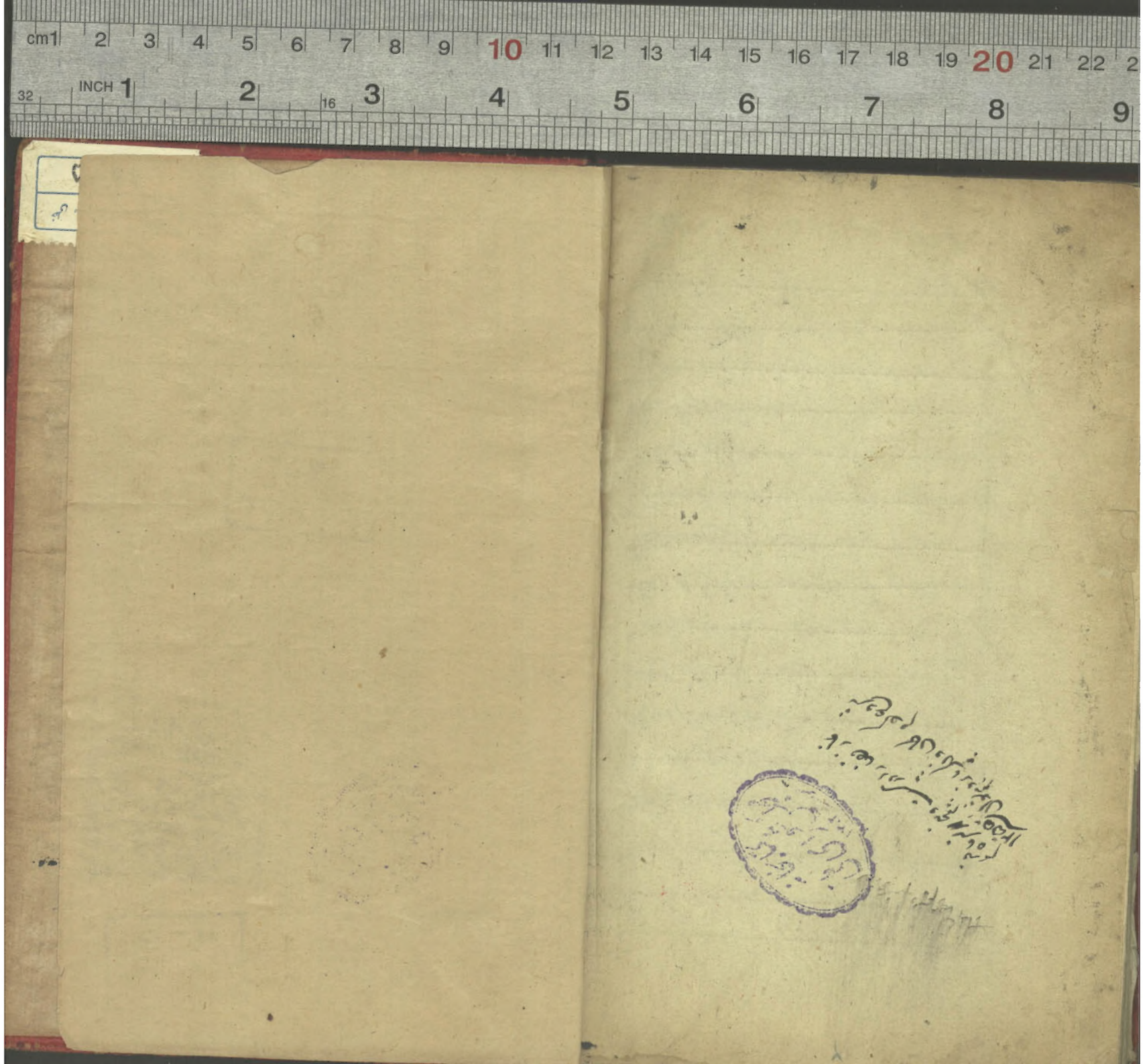

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين اما بعد

فيقول العبد الفاني والاسير الفاني كاظم ابن قاسم الحسيني الرشتي ان جماعة من الاحباب وفقهم الله تعالى

الذين ميز وا الحق من الباطل ومن الله تعالى طلبوا من الفقير الحقير ان اكتب كلمات في كيفية السلوك الى الله تعالى

وطلب قربه ورضاه وتمنوا ان يكون لسالك الطالب الراغب لقربه ورضاه على الدوام

والاخلاق والحركات والسكنات وسائر مجاري الحالات ليكون اعانة لهم للوصول الى مطلوبهم

وتقربهم بالنظر الى شاهدة نور مطلوبهم ومحبوبهم وكنت اخوف ذلك لما في تواتر افواج الهموم

تلاطم امواج الغموم الواردة على كل حين واوان حتى انى عجبت الى الدنيا وقلت انى

اكابد ما يوئس ليس بحي اكابد شر يقة في غمد صدوره حوام عليه العيش غير محلل فقالت

نعم باين الحيين رشكم بسهم عنادي حين طلع نبعه الا ان راحي في الاماس اغر الجبين

كالذي وجب الخلان الا قرة العين بلا بين اغره الله وسعده وايده الله وسدده فاجبت مسئوله

وبادرت الى مأموله مع ما في من ضعف الضعف والكلال وتبلبل البال وحيرة الحال اعانه الله وايانا بالتوفيق

والهداية الى سواء الطريق ان ينفع به عموم طلبة الحق والسالكين وعليه التكلان اعلم ان

الله سبحانه هو الواحد الذي لا شريك له والحق الذي الوهيت فيه وهو الذي لا اله غيره والمعبود

الذي لا اضعاف فيه والقادر الذي لا عجز فيه والقديم الذي لا اخر فيه والشاهد الذي لا يغيب عنه شيء

والعالم الذي لا يجهل شيئا والعظيم الذي لا يعاظمه شيء والمسلط الذي لا يخفره شيء والمقتدر الذي

لا يواريه شيء والمتعالي الذي لا يعجزه شيء والدائم الذي لا يغيبه شيء والموجود الذي ليس معه شيء

كل ما سواه اثاره وشئونات افعاله بالنسبة اليه تعالى اي لا فيضه وابداعه بالنسبة اليك ايها السالك

وقعودك وحركتك وسكونك اليك انظر لا هذه الاثار هل لها غنا عنك في حال من الاحوال وقت

من الاوقات في امر من الامور فانت فقير بالذات وانك وجميع كينونتك بالنسبة اليه فقر محض كذلك ملك الدنيا

المتقومة بالمادة الهيولائية وملك السماء لا تعرى ولا تنفك في الوجود الى ابد وجديد ملك الدنيا وملك

الاستقلال لشيء من الاشياء حاشا لك ثم حاشا لك ثم حاشا لك بل ذرة

وكما ما سواه مفتقر في الحاجة والافتقار اليه تعالى فاذن سد باب نظرك وافتقارك ورفع حاجتك وجائك

وخوفك وطمعك الا اليه تعالى وهو قوله تعالى ولا يغيب منكم احد وهو قوله تعالى لا تعتذروا فان الالتفات

النظر والتوجه الى غيره انما هو لفقره وضعفه كما قال سيد الساجدين عليه في دعاء الصحيفة اللهم الى انت

بالقطع اليك وقلبت لك عليك ووفدت وجهي عن كل حاج الا رفدك وقلبت مسئلتي عمن لا يستغني

عن فضلك ورأيت ان طلب المحتاج الى المحتاج سفه في رأيه وضلة من عقله لكم قد رأيت يا الهي

الناس طلبوا الغرض بغرض فقطعوا وهو الثروة من نواكب فاقتروا وحاولوا الارتفاع فاتضعوا

فانت يا مولاي حين تسأل موضع مسئلتي ومن كل مطلوب اليه والى حيث انت المخصوص

فبذلك اسألك عوذا لا يدرك احد في رجائك ولا يثيق احد معك في دعائك ولا يظمه واياك بذاك

قال مولانا السجاد الشهداء عليه في دعاء عرفة ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك

متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت

عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وحسرت صفقة عبد لم تجارك فيها وخاب فيما دعا اليه ما رجاك
فورا لا نورك ولا يسمع صوت الا صوتك فاذا كان كذلك فاين تذهبون فعزوا الى الله يا اهل الضعف والذلة
والمسكنة وفراغ القلب واجتماع الحواس والانقطاع عن الخلق والاخلاص في طاعته والشوق الى قربه وانسه
محبته وما كان الخلق في عالم الغرور الا هم برودة الديار وتجاذبت قرائحهم وتخاذلت عزائمهم وتراكمت
عليهم الهواء واستكنت منهم الدنيا فاتخذت نار الشوق الى الله تعالى في محجر قلوبهم فخفيت بها سيلان برودة
اهوائهم ونفوسهم فلا بد في نهج تلك الثنايا وولوج تلك الفجاج لهذا ربما صعوا له الى الجبار وجلس
الانس والمحبة مع المحبوب وتجافى عن الاغيار وتيسر شراب المحبة صافيا عن الاكدار وانا اصف لك ما يهيج
تلك الثنايا اذا تاملت الوصف بنظر الاعتبار واعلم ان اول ذلك اي اول ما يجب للطالب ان يكون ان
يستشعر عظمة الله سبحانه واتمامه قلبه ومثل لك مثالا واحدا في هذا المقام ليتمكن من معرفة نوع المثال وانعم
ان النسبة ظاهرك الى ظاهر العالم هي النسبة باطنك الى باطنه فانه موصوف احدهما مقيس عليه الاخر لا تفاوت بينهما
ولكان الظاهر اقرب الى الانسان فنقتصر عليه فنقول انك اذا نسبت نفسك الى جبل شامخ وجدته نهاية في
كل ركوة ولذا اذا كنت على قلة جبل تراى الذي تحته الجبال صغيرة اعلم ان نسبة اعظم الجبال الى كل الارض
كنسبة سبع عرض شعيرة الى كرة قطرها فراسخ عديدة برهن في علم الهندسة والارض اصغر من الشمس ثمانية و
ثمانين مرة فكيف في فلكها فان مركوزة في جوف من اثواب القطب وهي قطعة من الفلك وكذلك نسبة هذه القطعة
الى كل الفلك لا تتفاوت في الصغر وكل كوكب من الكواكب العظام التي في الفلك الاكرس يقدر الارض
ثمانية مرة واصغر الكواكب كالسها الذي لا يدركه غير حديد البصر يقدر الارض خمسة عشرة مرة و

واذا كان حال الكوكب الذي هو جزء الفلك بهذه الغلظة فكيف يكون عظم كل الفلك وسعته وهذا الفلك بهذا
العظم بالنسبة الى العرش كحلقة ملقاة في بيداء قفر واقل لان العرش له سبعون الف
طبقة وكل طبقة غلظها بقدر بين العرش الى تحت الثرى وله ثمانية وستون الف ركن وعلى
كل ركن ثمانية وستون الف ملك اصغرهم لو امر بان يضم السموات والارض وما فيهما
بيديه كان الجميع في كفه كخردلة صغيرة في البرية ثم بقدر المجموع اعشر مرة وبين كل قائمين من
قوائم العرش مسيرة الطير الخفيف المشرع الف عام بنسبة الجمع الى الملائكة الكروبيين نسبة الكلمة
من المتكلم انظر الان الى عظم الكروبيين وسعتهم واحاطة نورهم وشروق ظهورهم وهو لاء الملائكة
نسبتهم الى العالمين نسبة الكلام المتكلم ونسبة الجمع الى المجموع وآل محمد كنبتة جزء من مائة الف الف الف
الف الف الف جزء من رأس شعيرة بالنسبة الى هذا العالم الاكبر ونسبة الكل وجوده الى الظاهر من الاقدر
الله سبحانه كالنقطة الواحدة الى الملائكة ولذا قال النبي صلعم ما قال الاعرابي ما شاء الله وشاء محمد ما شاء الله
وشاء علي فانكر الاعرابي عليه بل قل ما شاء الله ثم شاء محمد فان مشيته محدودة في مشيته بمشيته الله في هذه
الدنيا وما شاء الله ثم شاء علي فان مشيته علي في مشيته الله كمثل نقطة في هذه الدنيا فقلت من الحدث
فانظر الان نسبة نفسك الى عظم الله فما اكثر مضمحلا عند الجبل المضمحل عند الارض المضمحلة عند الشمس المضمحلة
عند فلكها المضمحل عند الكرسي المضمحل عند طبقة من طبقات العرش المضمحل مع كل طبقاته عند الملائكة الكروبيين
المضمحل كلهم مجهول عند الملائكة العالين المضمحل عند محمد وآله المضمحلين عند قدرة الله وسعة احاطة جبروته و
قهاريته وعند ذات اكمل من في الاعلى والاسفل جمع كما فما اصغر قدرك واحقر مقامك بالنسبة الى سائر مخلوقاته نعم

القاية الصفوة الزاكية في جنب عظمته وقهاريته فالطف في نفسك هل هذا العظيم الخ وهل ادراك قدر
معهاري يتخ تعمدك وتقصدك الى مخالفة هذا العظيم الجبار بالعصيان سبحانه وتعالى ثم بتفكر ثالثا في حقارة
الاصناف نفسك وخسته ذاتك وقبح كينونتك مع صغر قدرك وتامل في ان ارزل الناس هو الانسان وارزل
هذه الطائفة وجنسهم من كيس البلوعة المنيية وانعقاد نطفة مع قبول الغايط وسائر النقاوذرات وتحملها
وتخبثهم ونتنهم وبرميهم المحل اللائق بها وترى نفسك لا تحب مجالستهم ومعاشرتهم ولا سوء كلامهم
ولا نحو شمهم ولا سيما المعاشرات ونظر الان في نفسك انك وان بلغت غاية وارتقيت
في الدنيا وصرت ملكا فلا بد من ان يباشر الغايط والبول وتنظفها عنك يد وصرت قرين ذلك
الرجل الذي تراه لدرزل الاطواف والاضياف كل يوم مئة مرات او اكثر او اقل ثم انظر في
باطن جسدك وداخل جلدك هل تجد شيئا طاهرا طيبا فكلما تخرج منك اما من الحبس اليمين كالبول
والغايط والدم والبلغم وشبهه وذلك مما تقطو للباسه وغيرها او كيف ردي حيث يكرم الانسان
من ان يباشره ويتناوله كالصديد والنخامة والبصاق وشبهه ذلك من الامور الرديئة والاشياء الخبيثة
الخبيثة واذا شاهدت الطعام الطيب اللذيذ حسن الرائحة او ضاريا في ذلك ومضغته انظر كيف يؤل امره
حاله اذا اخرجته من فمك يحرم عليك بعد ذلك شاله لانه من الخبائث وكذلك دقيقة واحدة
وكلما يمتد مداه المجاورة يشتد خبثه ونجاسته الا ان يكون دما او منيا او يخرج من المثانة بولا
فانظر الان في نفسك انه هل يحسن مع ذلك التكبر والتجبر وطلب اللذات والشهوات والافتخار
على الغير ثم تفكر ثالثا انك لا تقدر ولا تحب الا باطاعة الله سبحانه والخضوع لديه ولذا ترى ان ملك الملائكة

بظاهر اقراره الجلدي الظاهر جسده وظاهره بخلاف الكافر فانه في جنبه عدم الاسلام والخضوع للملك
العلام بقي على نجاسته الاصلية الحقيقية والمعصوم عليه السلام لما اسلم بظاهر جسده وباطنه وسره
وعلانيته الظاهر ظاهره وباطنه ولحمه ودمه وشعره وبشره وانت ايضا بقدر طاعتك وخضوعك و
خشوعك لمعبودك تظهر فانظر الان باذا ترضى لنفسك الطهارة ام النجاسة اي البقاء عليها وعند
الموت يتبين لك ان كل النجاسات الظاهرية والباطنية لك ولامثالك وفي هذه الدنيا كلك سوء وطاعة
اذا شاهدك وانت قد قهرت معصيته ثم شاهد خبثا شنائع الخبيثة الملتوثة ولا يحب مجالستك الا
كرها ويقرمك كما يقرم الخبيثة الملتوثة او بري سواد المعصية منه وهتك فضائحه غير نجاستك في نفسك وبري اعضاء
صورتك وتغيرها بالمعصية والتكبر مع الاستهزاء حاسر كل طاعة ومخالفته وترى محو اسمك من علليين كتاب
الابرار وتثبتها في السجين كتاب الفجار وفي الدعاء رب لا تغير اسمي ولا تقبح جسمي ولا تشوه خلقي
بالنار الان تتوب عن صديق ويقين وتتوجه الى خالق السموات والارضين فانظر الان في
نفسك هل ترضى نفسك ان تكون من ملائكة النعيم تعوذ بالله وتستجير بالله وتعتصم بالله ولا حول ولا
قوة الا بالله ثم تفكر انك بيت للاوداء والحوا والاقام والادواء والادواح ومحل للطعام
الاربع الصفراء والسوداء والدم والبلغم وما تدري ستة بهيج واحدة منها فيكون فيه هلاكك وفي
جسد لا تقوام له ولا اهتياج به فاطرد به والبرد يجده والسموم يخيله والماء يغرقه والشمس تحرقه والهوا
تنقصه والسباع تقترسه والطير تشوه والحديد يقطعه والصدم يحطمه ثم معجون بطينة في الوان الاسقام
والادواح والامراض وانت ترى منها متقربا لها وجاريا منها طامعا في السلامة منها وانت مقارن

الافات السبع التي لا تخلص منها وجسده هي الجوع والعطش والبرد والحر وفقد الجوع
الخوف والموت ثم تفكر ما بقاء نعم الله سبحانه عليك وترادف منته وآلائه عليك
هي الاحتياج الى الانسان غنيه عن فنكار وتبيان كفاها قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وتفكر ان الله سبحانه هو الذي اخرجك من بطن امك لا تعلم الا كوان وان امك في حجاب الدنيا
غائب بالنور عن غير الصدف واللعب واودعك في الارض تحت الحجاب الاخضر وتحاك عن اجنحة البعوضة ادراكك
بعض اثر ذلك الى عالم الشهود وشرح لك الاسباب التي لك اتما بالحجة واتما للنعمة والامان
انت بيده محفوظ المراتب في كل العوالم يراقبك في الذرة ايضا ويحيطك في الحجاب الاخضر ويخلقك
وما يملك ولك وعليك ولديك ومعك والبك فيك تحت الحجاب الاخضر ويصعك لعلك ابدا دائما
سرمدا في الحجاب الاخضر ويحفظ حركاتك وسكناتك وخطواتك ولفاتك وكل ما لك وما عليك صغيرك
وكبيرك فلبك سيكشف لغراوك كيف تملوك ونفسك افنى لك البصر لغفلت ولعدمت بعض لك اثره
ويعدم منك ذكره وخبره لتقدم بره ولتقعد احسانه ولتجده الاخيره ومع ذلك كله ترضى ان تلتفت
الى غيره وتحب ان تتوجه الى سواه فكيف لطيب محتاج محتاجا والى غير غنى معدم المعدم فما رجحت
تجارتك وخسرت صفقتك وضاعت سلعتك وهل تقصد الا الاشر او تتوجه الى العدم وتميل
الباطل وتركن الى الزائل مع ذلك في قصدك الى الغير تعيره منتظر الى كرمه ما قبح فعلك وشنع
عملك ثم تعلم حاسبا نفسك بكل ما لا ينبغي من المعصية والمخالفة له سبحانه عند واحد من افراد
الناس وتكتم عنهم فكيف لا تنظر الى عظمته وقدرته واحاطته وانه ناظر الى كل احوالك و

وعاملك

وحركاتك وسكناتك وخطراتك وكلماتك وسمعك والبك وعنك وفيك وعندك كيف تستحي من الناس
ولا تستحي من الله ويتحفظ عن المخلوق ولا تتحفظ عن الخالق والمعصية بمرأى منه وسمع ثم ان رسول الله
والائمة الاطهار سلام الله عليهم هم الشهداء على الخلق وهم الناظرون في عباده وهم ناظرون
ومطلعون عليك في جميع حركاتك وسكناتك فكيف تستحي نظرهم وتطلعهم عليك وهم من اشرف
وعظمهم ما قد سمعت ثم ان الاركان والاوتاد والابدال والنقباء والنجباء ايضا ناظرون و
مطلعون عليك وشاهدون لاعمالك فان الله عز وجل يقول قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون ثم ان الملائكة حملة العرش والكرسي وملائكة السموات والارض وملائكة الهواء
والعناصر والملائكة المدبرات والمعقبات والمكلفون بحفظ اعضائك وجوارحك وقواك ومشاعرك
وكتبة اعمالك وافعالك ناظرون اليك مطلعون شاهدون على جميع اعمالك ثم ان مكانك و
زمانك ويومك وساعتك ينقش فيها صورة عملك في السموات والارضين والجبال والهواء
والماء وكل شئ في الوجود ينقش ويكتب عليه صورة اعمالك فهي الخبر والشر وينقش في اللوح المحفوظ
في الكتاب الحفيظ الى يوم القيمة انظر الان في نفسك انك عصيت لتشفع في ذلك العالم عند الاكابر
ويكتب في كل لوح بدائع فيه عوضك كل شئ وان اطعت تمدح في كل تلك المقامات وتدرك
الطاعة والمعصية بالاقبال على الله تعالى والاعراض عنه وفي كل شئ يزيد فيه وجه الله مخلصا والطاعة
وكل لا تريد به وجه الله فهو المعصية الا ان مراتب ما بين الرتبتين مختلفة في الشدة والضعف فاحرص
لنفسك اخترا لها واختر لها الخير والصلاح واوظب على الشكر طول نهارك وليلك وقد قال امير المؤمنين

نبه بالفكر قلبك وجاء غداة الليل حبيبك وانتبه ربك وقال الصادق ع فكر ساعة خير من عبادة ستين
العمل وقال النبي ص التفكر حياة القلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور وقال الصادق ع التفكر يورث
الحسنات وكفارة السيئات وضياء القلوب وقسمة الخلق واصابة في اصلاح المعاد وطلاع على الغيوب وفي
اسراره في العلم وهي خصلة لا يعدلها الا من شاها وقال النبي ص فكرة ساعة خير من عبادة ستة
لا ينال منزلة التفكر الا مختص له بنور التوحيد والمعرفة وغيرها فضل العبادة او مان النفس عن الفكر
وفي قدرته فاذا تفكرت في هذه الامور في نفسك وتقلب احوال الدنيا وضحلها وعدم بقائها
وثباتها واستقرار غرتها ودنيتها وقذرها وغثاثها وصحتها وسقمها وعدم وفاء الاخوان و
نصيحة الخلان وعدم انتفاع بالاولاد والبنين ومثال ذلك ودوام النظر والتفكر في ذلك
واشباهه فلا بد ان تتولد عليك عظمة الله سبحانه ويحصل لك الارجاع عن الدنيا والرغبة في الاخرة
وينصرف ذهنك وعقلك الى الملاء الاعلى فترد عليك الفاضات الالهية ويصير قلبك محلا
للانوار القدسية والعلوم الحقيقية بشرط ان لا تخلط مع الفكر الاستقامة في الاحوال والاعمال
والحركات والسكنات والمأكل والمشارب وهي الاستقامة المأمور بها في قوله عز وجل فاستقم
كما امرت وقد قال الصادق ع هذه الاية عالجتني اما بصعوبة الامتثال وعظمته يجب
شهده بقوى وجوارح وخشيته الله سبحانه واستشعار عظمته ولا لان الامتثال بها مورث للكمال
المطلق الذي هو مقتضى مقام الشبيه اما الاستقامة في الاحوال اما في الاكل والشرب فبان
لا تاكل ما استطعت الا الطيب وتجتنب الشبهات ما قدرت سيما في اول الامر قبل استقرار

النفس

النفس في الايمان فان الشبهات تورث قساوة في القلب والبلادة والحمق وتحدث
الظلمة في قطار البدن في ظاهره وباطنه وكما قال العسكري ع اكل بحث لو كان حلالا
لا يزداد عليك طول الحساب يوم القيمة ولو كان حراما لم تدرك اذا اكلت منه بعد سنة
الزق ما بدا بك به النفس لما اراد عليه الا ان ذلك في حد المقربين او تتبعه اصدقاء الذين اكلهم
ليس للفرج ولا للقوة بل لحفظ بقاء البدن في هذه الدنيا مركبا للروح ليشروه جهادا منه الروح زادها
ليوم معادها ولا الراجون والباقون فهم ياكلون للقوة وانشاط للعمل لا يرجون من شهوته
لقاء ولا يخافون من عذابه وعقابه ولا المؤمنون من سائر انواعهم فلربما ياكلون للذات بل للكسر
نفوسهم عن المألوفات التي تحصل بها اللذات بغير الحلال الطيب ولا المتفكهون اليها لكون فهم الذين
ياكلون للتلذذ والجد في اثبات النفع ولهم قال ع وكان همته ما يدخل في فيه كان قذره
ما يخرج من فيه ولكنهم لا يسلم منه على الحقيقة الا المقربون الصديقون ولا قدر الاكل والشرب
ما يخرج من البطن ولكنهم لا يسلم منه على الحقيقة الا المقربون الصديقون ولا قدر الاكل والشرب
لا يتمالك البطن منها وعلامته الاكل بدون الرغبة وشدة الاجتياح وكذا الشرب فلا يكاد
يتجرع غاذا اكلت تلك التشبع وعلامته ذلك انك بعد ما فرغت من طعام تشتهي النفس اياه و
لا ترى الشهوة لساعة وبعدها ترتفع مع انه بهذا المقدار من الاكل يقوى الروح ويصفى
البدن يقوى الجسد وينفع الطبيعة ولا يقوى الحرارة العزيزية كما ذكره الاطباء وذلك معلوم
واضح اشاهده ولا تشرب حتى تعطش فاذا شربت فلا ترو ولا ان تشرب بحيث ان يكون
ثلث الاكل والعطش في صحيح المزاج ينبئ عن ذلك وسد العطش عليه الا تقاء والزيادة فضول تورث

الكدورات وهي شباب الشياطين والجان الذين يسكنون فيها فيتعلقون
بها ويورثون البلادة والحماقة في النفس ويهيجون المواد الباردة والرطبة فيولد
الصداع واللقوة والفالج وخللا في الذرية ومثالها وعلة الاكل للشكلة والتلذذ هي ان اذا
لم يجد الطعام اللذيذ موافق للطبيعة وهو بارد ورطب يتألم ويتكدر خاطره او تأثر نفسه
او يتكلف في طلبه ومثالها لمن نجا الاعتنا، ولا يلزم الغارف فليس يقصد ذلك فليس وهي
عنده اللذيذ وغيره فان وجد اللذيذ اكله وان لم يجد لا يتأثر له ويأكل غيره بطيب انبساط
وسعة نفس كما كان يأكل اللذيذ وان شق عليك هذا وشق فيما يترتب عليها فان
الفائدة فيها واحدة ومضار اللذيذ كثيرة ومئن المدفوع مرتفع شديد قبيح ومئن الملتفت
فلابد ان يكون عند الاكل غير اللذيذ طيب خاطر او اوسع نفسا واقرب عينا لانه يترك الطعام الطيب اللذيذ
بالكلية واللحوم وسائر ما حل الله من طيبات الرزق نعم بالغ في تقليل الاكل لا يحب يشغل
بطنه عن التوجه الى سبحانه والاشتغال بطاعته بل يأكل ويشرب بحيث يبقى البطن بالكلية وهو الحد
الجامع ولا لبأس فيقصر عليه ما تيسر به عورته والزائد يكون وجوده وعدمه عنده على السوية لا
يتركه لانه يحس بالكلية الا اذا حصل للنفس عجب عند لبسه فيجب تركه والا فانه يلبس اللباس
الذي بحيث يلتفت النفس ولا يميل الى المتنوع الفاخر ابدا فاذا حصل ذلك فانه يلبس الطيب وله
غير ذلك وجوبا ان كان من الحرام واستحبابا ان كان يريد به وجه الله والدار الاخرة ان كان من الشبهة
ووجوبا ان كان يريد به سبحانه وحده كما في الدعاء انت غايتي مرادي ولذلك لا يوجد سهادي

والسهادي

وسهادي ولقائك قرة عيني ووصلك منى نفسي وبقربك عند لبس اللباس المعنوي الذي
هو ساتر العورات المعنوية فلابد من تحصيله والتفتيش بكشف العورة فانها اقبح من العورة الحسية
وذلك اللباس لباس التقوى ذلك خير والعورة هي المعاصي التي لا ينفك عنها احد في كل مقام بحسبه
واما النوم فاحتم ما لم يغلب عليك النوم وقلل النوم ما استطعت فان كثرة النوم يدع الرجل
فقيرا يوم القيمة ولا تجاهد بك النوم ولا تقاومه وقتا فكلما استيقظت قم وافعد وتوضأ
واسجد له قبل ان تقوم من مضجعك وقل الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه النشور
فاذا كان في الليل انظر في آفاق السماء واقرء الآيات والادعية المأثورة وفكر في الكواكب
وطلوعها وغروبها والافلاك وحركاتها وسيرها وتطويها وفكر ان ذلك بعث بعد الموت
والليل مظلم والعيون هامدة والاصوات مخفية فاغتنم الفرصة وناج مع محبوبك في الخلوة واشك
عنده حركك وبلواك وطلب منه ان يوصلك الى محبته وهواه فان غلب عليك النوم مرة اخرى
فقم بقدر الضرورة ثم استيقظ وتطهر واعمل ما قلنا لك وتجد وتخضع وابك وتأمل ان ذلك
بعث بعد الموت في البرزخ وخف الهيبة واستعد لذلك اليوم فان الدنيا خلقها سبحانه
بلاغا للآخرة ودليلا عليها ولا يزال تقول لك الى الصباح وعليك بقلة النوم في الليل فان
المؤمن هو الذي يكون نهاره ليله وليله نهاره اي يقوم في الليل كالنهار ولا يخرج من مسكنه في
ولا يعاشر الناس في النهار كالليل وقد قال عز وجل ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم
قيلا والناشئة هي النفوس التي تنشأ وتبعث في الليل والمعتبر منها في حكمة الليل عند الكل

الاهوية وهيج العيون فاذا سهرت في الليل فنم في النهار ونوم القيلولة فان النوم في
النهار على ستة اقسام كما عن النبي ص نوم القيلولة بالعين المهملة وهو النوم بين الطلوعين
وهو نوم للعفة وذلك النوم يورث المرض والعلة في البدن زيادة برطوبة الليل
الباقية الى الصباح وبلادة الهواء والارض وبرودة النوم ثم ان بين الطلوعين هو
محل الافضلات وينبوع الخيرات وهي ساعة الحجة وفيها تقسم الارزاق وتقدر الاجال وسائر
الصفات والاحوال فاذا نام الشخص بنام غير محظ لان النوم ليس مقابلا لفوارة النور
التي تشاهد فيها الحرارة والرطوبة وانما هو مقابل لفوارة البرودة واليبوسة التي فيها الموت
ونوم القيلولة بالقاف بلهجة اي الفتور والضعف وهي النوم بعد طلوع الشمس في صدر النهار
وانما يحدث الفتور لان حرارة الشمس تدارك البرودة الا ان البرودة ايضا غالبة عليه
لعدم اشتداد الحرارة وبرودة النوم فلا يحصل النضج التام فيحصل الفتور والضعف الكائنان مع عدم نضج
البقية وزيادة المادة البلغمية ونوم القيلولة بالقاف وهي نوم قبل الزوال بساعة لقوة الحرارة
في ذلك الوقت واذا عانت حرارة البقظة تستلزم الضعف والنوم في ذلك الوقت مطلوب عرض عليه
والقيلولة بغير زيادة لفعل كما عرض وذلك ليعين للقيام في اخر الليل لصلوة التهجد والاستغفار
فالمتهجد لابد ان ينام في ذلك الوقت ليس بجيد ولكن قلبه يطيب ريحه وينهض وينشط حرارة
حرارة غريزية وبيان وجوه هذه الامور يطول بالكلام ونوم البلادة وهو النوم
بعد الزوال او حين الزوال فانه يحول بينه وبين الصلوة وظاهر تاخير الصلوة تعارض نفع النوم

في ذلك الوقت فيكون مرجوحا ونوم الغيلولة بالعين المعجمة بعد الاكل هو النوم في اخر النهار لانه
يورث الامراض المهلكة في الظاهر والباطن ووقت انتشار الشيطان جنوده وتشعيل
المقاهي في هذه الاحوال غير مانع فيه وينام بعد الغداء في الصور بل يجب ساعة ليستقر
الغذاء في المعدة وينام اول الليل الذي لابد له من النوم ليقوم بعد نصف الليل فانه
اوفى في فرائد يذكر مقدمات فاذا نام اضطجع اولا فيذكر حاله الاحتضار وانه كان
ان يمهله ملك الموت وكوافه ودقيقه ثم ينام الى جنبه الايمن فيذكر حاله كونه على السرير
للغسل وتقلبه الى الجانب الايمن ثم ينام الى جنبه الايسر ملاحظا لملك الى اخره عند الغسل ثم يرد
الى الجانب الايمن ورأسه الى المغرب ورجليه الى المشرق فيكون وجهه الى ناحية القبلة ثم ينام
وحوله في الاحاديث القبر ويتذكر تلك الحالات وغيرها ويراجع عقائداته ويشهد الشهادتين
ويتعوذ من الشيطان ثم يجعل يده اليمنى تحت رأسه اي وجنته اليمنى ويقول اللهم انك
انك افترضت على طاعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب والحسن والحسين وعلي بن الحسين و
محمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي
والحجة بن الحسن وقبره، الادعية المأثورة عنهم عند المنام ولكن على طهارة من الوضوء او الغسل
او التيمم لا اقل ويذكر ربه بالفكر والتدبر حتى يأخذه النوم فيكون نفسه تسبيحا بشرط ان لا يكون
البطن ممتلئا من الطعام والشراب ويرى المنامات الحسنة والمنامات التي هي جزء من ستين جزء
من النبوة واما القيام والقعود ففي وقت التفكر والنظر والعبرة يقعد على هيئة قعود التشهد وهو قعود

الوثب وتلك الصورة هي صورة محرص في الحروف المكتوبة وتلك جلسة الخدام لانها اقرب
الجلسات الى القيام وهي اجمع للحواس واقر للعقل وتميل بالفهم الى المدارك العالية وفي
وقت الدعاء والمناجات يجلس جلسة العبد وهي صورة الجلوس للتشهد في الصلوة متوركا وهي
على هيئة لا اله الا الله في الصورة اللفظية واربع جلسة للسلطان يجلس للاستراحة واحدى رجليه
على الاخرى جلسة المتكبر فتجتنب الجلسات غير الاولين فانها هي المحمودة بلمدوحة فاذا جلس الجلسة الاولى
يذكر انه عبد مترصد مترقب لنعمة مولاه فيما يامره به منتظر لذلك شاغل باله بالعظمة وكبريائه وجلاله
وعزته والبخاء خفية الى ان يامره ويناديه وان تمثاله في الجلسة الثانية يجلس متاهبا لامره غير مائل
به الى التونس بذكر الى عبد ذليل خاضع خاشع فقير محتاج باطل فمحل عند جبروته وعظمته اوعوده ولا الهو
غيره ويذكر في هذه الجلسة جلوسه في المحشر بين يدي الجبار للحساب وقرائة الكتاب وهو قوله تعالى و
ترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها الاية والجاثية هي القاعد متوركا فاذا ذكر ان موقفه
ومجلسه من ذلك للموقف والمجالس شهد الشهادتين ويذكر الاعتقادات ويستعد للجواب في يوم
الحساب ويجعل جلسته كلها منحصرة فيها الا انه يلاحظ بالمكاتبة في المقامات وعند القيام للعروج مشخصا
بحيث يستوفي جميع الاعضاء في المحل الذي خلقه له سبحانه فيه ويميل بها عن الاستقامة والمحاذات كالطائف
ويلوي بصره فانه يفيد لهيئة سريعا في ما بعد فاذا اقام يذكر انه عبد سبحانه قائم بخدمته وجهه
ناظر اليه ومعتمد عليه في شكر انه سبحانه حيث لم يجعله منكس الراس ومحدوب الظهر الذين هما من مكامل
النفاق والشرك والكفر فاذا وجد ظاهره على هيكل التوحيد فليبذل جهده لان يجعل باطنه على

لكذا عكه

كذلك وعلامة كون الباطن على ان الافضل غريزة سبحانه ليكون وجهه الى الاعلى وان يذكر فقره
وفاقته وعجزه ليكون جبهته الى الارض وان لم يكن مشتغلا بذكر انه فوجهه متوجه الى الاسفل
ويديه الى الارض لان يأكل ويستمد من الاسفل لا الاعلى فيكون حال بهيمة في البهائم فاستحيوا ان
ذلك فقد صار موجودا بما هو حيوان وحسن ان يكون موجودا بما هو انسان كما قال امير المؤمنين
ولا يقوم الا لامر فيه حجة انه سبحانه اما المشي فيشتمل على اصناف منها مشي العبد الاستقامة
والاعتدال فيه لا يعدو الطريق يمشيه ويميل بعض اعضائه الى جهة غير الجهة التي يمشي اليها وهو
الاعضاء الاخر متوجه الى الجهة التي يمشي اليها ويمشي مع السكينة فاذا الوقار فانها علامة
الايمان فلا يلتفت الى اليمين والشمال ولا يكون الاستقامة بين ارجله ويمشي مستقرا تحت عظمة
الله وكبريائه ومضمحلا لدى قهاريته وبهائه خاضعا ذليلا ويمشي الى الوجه الذي فيه رضى الله
ومحبته ولا يمشي سريعا مفرطا ولا بطيئا كدلاف بل متوسطا ويكون الى السرعة اقرب منه الى
البطو، ويذكر حال المشي حركة بالاستدارة والاستمداد منه وانه اذا لم يطلب الاصل لا يفيض
النور والعمل هو الطلب والحركة والعلم هو النور وهو قوله العلم يهتف بالعمل فان اجابه
والا ارتحل ولا ترى الجهال فانك كثيرا ما استطعت فاخشه ان تفعل فعلهم وتتحرك في مضمضة الاعلام
المظلوم سبيل اهل الجنة فان البكاء في مضمضة فضل الطاعات والاعمال والعبادات يجلب الرزق
ويشرح الصدر ويستر العيب ويورث الغرة ويذهب بالفقر والفاقة ويعلك بحالة فيذكر الحال عند
الجلوس في المجلس الذي يذكر فيه الائمة ع فان نوره الاعظم ظاهر في ذلك المجلس فالبس فيه منور

بكله من ظاهره و باطنه في نوره نقا و سعة رحمته و لقاء جميع الانبياء و الاولياء خصوصا
اشرف الانبياء محمد و اله صلى الله عليه و آله و سلم و شملت عنايتهم و لقاءهم فلا تزال ابدا و لن تضحك كثيرا
فان الضحك الكثير يميت القلب و يذهب بالبهاء و الوقار و الطمأنينة اللائقة للمؤمن و هي علامة الايمان
و تأمل في قوله تعالى فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون و استشعر محزونا و حبب اليك الحزن
و لا تكره عبوسا و لا ضحاكا بالقهقهة بل كن بشاشا واسع الخلق و اجعل لك وقتا في الخلوة في الليل
و النهار تنظر فيه الى آثار الخضوع و التذكر في العالم و كيفية التذكر ان تجمع قلبك و همك و كيفية اجتماع القلب
ان تترك العلوم و الهموم الدنيوية فلا تهتم بشيء فان لك و اسئل الله ان يعينك على ما تريد
فانه ذو الفضل العظيم و ان تستشعر عظمته سبحانه و قهاريته و سطوته و اضمحلال ما سواه عنده
فيجمع القلب حينئذ لا يكنه حد الا نظر الى نوره و بهائه و عظمته سبحانه فاذا اجتمع القلب فانظر
في العالم نظر الحيرة و التعجب و في كيفية خلق هذا الخلق العظيم على اختلاف مقاماتهم
و درجاتهم و سرائرهم و ما الذي اراد من الخلق في ايجادهم و نظر الى اختلاف مراتب الجماد
و النبات و الحيوان و اختلاف شمائلهم في جنس و نوع و شخص و في هيئة الانسان و جوارحه
و اوضاعها و منافعها و ما يعرض الاطوار و الاحوال و الحركات و السكنات و تحيرها فاذا
استتم نظره بهذا المرة يجد امرا عجيبا غريبا و لا يمكن طول الفكر و النظر اذا لم يوقف شيئا فشيئا
حين النظر و الفكر و ينتهي عند نهاية فحينئذ فان اعطاك فله الحمد و ان منعك فله الحمد و كن في الحالين راضيا
شاكرا و لا تترك الطلب و الفكر فان من قرع بابا ولج و لج و طلب وجد و جد و وجد اخو الفكر

هو ان تنظر الى العالم و الاشياء مع حجاب القلب عن غير ان يتحجب بوهم شيء فانظر عن ذلك
كيف صار او يجعل و قلبك متوجها اليه و يعرفك السر المستودع فيه و اعلم يقينا ثابتا جازما
انك لن تنال رتبة العلوم و لن تذوق حلاوة الحكم و الاسرار الا بطول الفكر و النظر الخالص بعد
كثرة العبادة فانها هي غير الفكر لانها تفتح باب الحكمة و اسرار حقيقة المعرفة و الفكر يدون
العبادة لا توصل الى الحق بل ربما تدعي في مكائد الشيطان و دعوة النفس الامارة بالسوء فاذا
ذهب و هلك حال التفكر الى هو الوقوف امور الدنيا التفت الى عظمته سبحانه و لا تهتم لما ذهب
و هلك فانه يزيد في تقوة الحواس و وسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة
و الناس و بالغ في التفكر كثيرا فانه اوصلك بذلك الى مقامات القرب و اقصى مدارج العلم
و وظف اوقاتك و تفقدها بالبطالة و صرفها فيما خلقت لاجله فاذا صحت فصل النافلة
اي ما شئت في اول وقت طلوع الفجر الصادق ثم صل الفريضة في اول وقتها فان مراعات
الاوقات و حفظها من اعظم القربات لان الصلوة في اول الوقت حضور و في آخره حضور
و في اول الوقت رضوان الله و في آخر الوقت عفوه و هو قوله حافظوا على الصلوة و الصلوة
الوسطى و قوموا لله قانتين و حافظ الصلوة اي اتها في اول وقتها فان ذلك يدل على حال
العبد بحضرة مولاه فاذا صحت و خرجت من ظلة الليل ادركها حضور و ملك و من ظلة العدم الاتم الى
الوجود الاكمل و من ظلة البطن الى طلوع صبح هذا العالم و كنت لدى الترك و التعقل و لا تعرف
شيئا فاخضع و اخشع و صل بين ربك صغيرا و بين الام و عظمته عن الاقدام و الاقدام الملائكة تحت

اخرجك الله من هذه الدنيا وكنت لا تستطيع لنفسك نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا والله يقدر
ان يوسع لك نفعا او يدفع عنك ضرا فان جلس جلسة بعد الخاضع الذليل العبد الفقير بين يدي ربه وهو
كل على مولاه انها يوجه بخير وهي كما ذكرنا جلسة المتورك في حال التشهد وشفعه بذكر الله سبحانه وافضل
الذكر بعد الصلوة تسبيح مولانا وسيدنا الزهراء عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها وعليهم السلام ففيه تحية وثناء
ثم بعد ذلك اقرء دعاء الصباح والمروي عن امير المؤمنين عليه السلام في التعقيب وغيره من الصلوات
الآتية قال عليه السلام تجعله بين قبر الحسين عليه السلام وتقرء هذا الدعاء ثم تقبل بوجهك وتجعلها
عينك وتقول اللهم اني اسئلك بحق هذه البقعة المباركة وبحق صاحبها وبحق بعده وبحق امه وبحق
وبحق اخيه وبحق ولده الطاهرين ان جعلها شفاء من كل داء وامانا من كل خوف وحفظا من كل سوء ثم تقول
هذه الكلمات عشرا تقدر وتضع بين السبابة والوسطى من قالهن هذه الكلمات كل يوم عشرا غفر الله له ذنوبه الف كبيرة
ووقاه شر الموت وضغطة القبر ونشور والحساب والاهوال كلها وهي مائة الف هول اهونها
الموت ووقي من شر ابليس وجنوده وقضاء دنيه وكشف همه وغمه وفرج كربه وهي هذه اعدد
لكل هول لا اله الا الله ولكل هم وغم ما شاء الله ولكل نعمة الحمد لله
ولكل رخاء التكبير لله ولكل عقوبة سبحان الله ولكل ذنب استغفر الله
ولكل مصيبة انا لله وانا اليه راجعون ولكل ضيق حسبي الله ولكل قضاء
وقدر توكلت على الله ولكل عدو اعتصمت بالله ولكل طاعة ومعصية
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبعد ادعاء عظيم مفتاح الكنوز وضياح الرموز

تشتمل

مشتمل على احد عشر فصلا كل فصل مبدا بخير ومصدر بنور مفوق بتة بعد حرف كل فصل
يكون فيه يوفق بالثمنة مثلا اذا دهيتك وهيبة وصابك هول فركن لا اله الا الله بعده
الكبرا او شيء بل بعشرات الى الاخر كل بشرط التوجه التام والاقبال العظيم واذا اصابك هم
وغم فقل ما شاء الله واذا انعم الله عليك نعمة دنيوية او اخروية فقل الحمد لله بعده ما يبقى
لك اياما وستمرها عليك واذا اذنبت فقل استغفر الله بعده مع الندم واذا اصابك
مصيبة في دنياك او في دينك بها فقل انا لله وانا اليه راجعون بعده
ليبعث الله عشر ملك مصيبة وبدل لها لك بعثة كاملة مواقيه واذا اضافك عليك الامور و
ونعت عليك الملمات وقبلت عليك الشدائد بتة لا مهرب فقل حسبي الله
بعده مع التوجه فان الله سبحانه يخلصك من الضيق الذي انت عليه بتة ان شاء الله واذا
توجه اليك قضاء السوء او شر القدر فابدي الخضوع وكرر وتوكلت على الله بعده الكبرا او غيره فان
الله سبحانه يكفيك ويدفع عنك ذلك بقضاء والقدر بكرمه وفضله واذا اقصدك عدو بسوء او
خفت مراده فقل اعتصمت بالله بعده فان الله يؤمنك ويحفظك من عدوك ان شاء الله
واذا عصيت او ظلمت وخفت ان يدخلك عجب او الكبر فامسك فقل لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم بعده فان الله سبحانه يغفر لك ذنبك ويوفقك للطاعة والصلوة ولكن اذا
خفت ان تقع في المعصية او لا تعرض للطاعة فقل هذا القول ايضا بعده فان الله سبحانه يصرفك عن
المعصية ويوفقك للطاعة وبالجملة ادع بهذا الدعاء مجملا ومفصلا وواظب عليه في الحالات

كلها قد رمز منه غرائب وعجائب ويقضي لك جميع الحاجات الدنيا والآخرة وهذا الاسم خاص لوقت الصبح وانما ذكرت في تعقيب الصبح لان الحواس في هذا الوقت اجمع وورد انه اذا قرئ في الصبح وكتب شيء منها قضاء الحاجة وفيه خلق الله جوهر القمر وفيه كان عند الصباح الطاهرة لانه قد وقع في الجنة وهذه الساعة منشأه ومظهرها ومنبوعها في الدنيا ولذا ورد ان الجلوس في المصلى الى طلوع الشمس توسع الرزق ويجلب المال وصل على محمد وآل محمد في كل يوم الف مرة وان يصيب عبدك صلى الله عليه وآله يوم مائة مرة ويوم الجمعة الف مرة كان روى عنهم وافضل اوقاتها اول الفجر واول طلوع الشمس واول الزوال وان استطعت ان تقرأ بعد الصبح وعند الغروب هو الف مرة او مائة مرة فافعل فانه تمام الخير واحفظ في هذه الاحوال الكلمات الف مرة او حولها وربما وصل بها فارج تفرج في وجدانك وانشقت الواحد من غير شاركة ولا كيف فاذا طلعت الشمس وطف اقائك واجعل لك وقتا معينا تتلو فيه القرآن كلام الله الذي فيه النور والنجاة والخير والبركة واقرأ في الخلوة اذا استطعت بصوت حزين ورقة وخشوع واستشعر حال القراءة انه كلام الله الذي خاطبك به فانت حينئذ تقرأ كلام الله فاتما تقرأ بحضرة سيدك وايالك ان تقرأ كما ينزل فانتبه معشر محبه نعوذ بالله واحذر ان تلحق في القراءة بالحي الحجر او الحجر فانتبه ان الاحرف تودي الحروف عن مخارجها ولا تحافظ الوقوف بل اقرأه بالترتيل واحفظ محسنات القراءة من الامور الحسنة غير المذكورة وكتب القراءة واحذر عن مقابلتها من الامور القبيحة عند القراءة هي مستحبات في القراءة والاول ان لا تحافظ للمال ولا تمر بالاوراق ولا تشر بوجهك الى المناهر بل اذا ظهر الاوراق

فانقد جدا

فاعقد قلبك مبتهلا له في جهة القبلة والشوق ومعرفة انه هو الفتاح والغفور والشكور واذا وصلت الى الهادي فاعقد قلبك كذلك وانها هي الامور الردية واذا وصلت الى ذكر المحبة فاغلب منه تعالى ايانا واذا وصلت الى ذكر النار فعوذ بالله منها واطلب منه تعالى ان يحجبك عنها واذا وصلت الى ذكر مكائد الشيطان فعوذ بالله من شره وكيده وكره واذا وصلت الى ذكر الامم الماضية فاعتبر منها وقس نفسك انها لو كانت منهم فيصلها الهلاك وبحجابه بحسب الاعمال السوء التي اقترفوها او العمل الصالح الذي عملوه واذا وصلت الى حكاية تعالى عن الكفار في الاقوال الباطلة التي قالوا كقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله وان الله ثالث ثلاثة وان الملائكة بنات الله وان يرى يده مغلولة وامثالها من الكلمات الخفض صوتك وزده الله بسببها وابره الله منهم وفي افواههم واعتقاد انهم وكل قولهم ليس بهم في شك منه الاعتقادات الفاسدة الباطلة واذا وصلت الى تكذيب الله اياهم وتوعيدهم بالعذاب والنكال الجهر صوتك وشدد في القراءة مثل خفض صوتك عند قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة والعن اليهود بما قالوا ثم اجهر عند هم قوله تعالى غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا فافهم ثم توسط توسطا يقرب الى الشدة وقل ايده الله مبسوطتان ينفق كيف يشاء وبكذا اجهر في القراءة واذا وصلت الى مقام الخطاب مثل يا ايها الذين امنوا او يا ايها الناس وامثالها قل لبيك وسعديك واعلم انك في الخطاب باطلب الشفاهي واذا وصلت الى ما يأمر الله سبحانه بالقول مثل قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون قل اعوذ

هو لله احد و يا ايها الكافرون و عند قوله تعالى لكم دينكم و لى دين قل يا ايها الذين امنوا
عند قوله تعالى كفوا احد كذلك الله ربنا ثلثا و هكذا في سائر الكلمات و اذا وصلت عند ذكر
باي كلام اخذته في تفسير الظاهر مثل قوله تعالى ما كان محمد ابا احد الآية و قوله تعالى الذين يقولون
انى الامي الآية و قوله تعالى يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية و قوله تعالى قاتلوا
ندع ابنائنا و ابناءكم و نساءنا و نساءكم و انفسنا و انفسكم و مثالها من الآيات التي شرحها فيهم ع او في تفسير الباطن
مثل قوله تعالى و واعدنا موسى ثلثين ليلة و اتممناها بعشر ثم ميقات ربه اربعين ليلة يشير الى قوله
و ثلثين ليلة هو علي ع و الى العشر هي الحسن و الحسين ع و هو قوله تعالى
و الفجر و ليال عشر و الشفع و الوتر و الليل اذا يسر فالفجر هو الحسين ع و الى العشر ما ذكر انها فاطمة
و الشفع علي عليه السلام لانه الزوج و الوتر هو رسول الله ص و الليل اذا يسر انه هي فاطمة
و قوله تعالى حم و الكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم
فحم هو النبي ص و الكتاب المبين هو علي ع انا انزلناه اي عليا بالعقد و البرزخ في ليلة مباركة
هي فاطمة ع فيها يفرق كل امر حكيم اي يتمايز كل امام حكيم و مثل قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله
اثنا عشر شهرا اذ كتب الله و هم الائمة و قوله تعالى و من قوم موسى امة يهدون بالحق و به يعدلون
و قطعناهم اثنتي عشرة اسباطا و امثالها من الآيات في باطنها النبي ص و الائمة ع او التفسير الباطن
ايا ما كان مثل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد
و امثالها التفسير التاويل مثل قوله تعالى يخرج الحي من الميت و مخرج الميت من الحي ذلك اذا خرج القائم المهدي عجل الله فرجه

و نشر العلم لا يحتاج احد الا على جهة و مشاها او ما في تاويل مثل قوله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم
كفوا ايديكم عن القتال الآية ان قال لما كتب عليهم القتال فالذي قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال
هو الحسن بن علي ع و الذي كتب عليه القتال هو الحسين ع او تفسير ظاهر مثل قوله تعالى و هنا
صراط علي مستقيما فاتبعوه الصراط الى علي ع و قوله تعالى ان علينا للهدى و ان لنا لاخرة و الاولى اي علي للهدى
و قوله تعالى اني جئتكم بحكمة و قرآن و قوله تعالى انه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم و مثالها من الآيات و
الى اهل بيت كل موضع في القرآن يحمد فيه ذكر الائمة فضل عليهم صلوة كاملة و اسئل الله بحقهم ان
يحاطك من الشكوك في الشبهات و الاوهام و الخيالات و كلما اذا وصلت الله و ذكر اعدائهم و مخالفيهم
و ظالميهم بجميع الكنى المذكورة و بغير المذكورة و بغضهم و ادع عليهم و اسئل الله ان يعذبهم عذابا
لا يقطع لامده و لا يفنى لعدده و اذا وصلت الله و قوله تعالى و يوم يدعوكم فتستجيبون بامامكم فاذكر
عقايدك و الامام الذي تاتم به و الائمة الماضين في ابانه الطاهرين و اسئل الله ان يدخلك
بهم و لا يفرق بينك و بينهم و اعلم ان القرآن فيه شفاء و حبب صديق الطبيعي و خوف
يوميك في خوف او حزن فاقرئه و تعاهده و اقرأ بالذكر و التفكر في معانيه و اسراره و
مبانيه و لا تجعل هجرك اتمام السورة و لا الجزو بل اجعل هجرك معرفته و استشمام روائح انوارها و
و لا تقل الى ما افهم فانك اذا وصلت فتفكر و تدبر و تفكر تفتح لك باب فهمه و معرفته و ايا ك ان
تشتغل بفهم القرآن بكتب التفاسير المتاخرين كالبيضاوي و ما شابهه الا ان تجد معرفة اللغة الظاهرة
فانك فقت عليه فانهم ما وضعوا باب مدينة العلم و ليس لهم في ذلك من خلاق بل اطلب فهم القرآن نفسه

وفي الاحاديث والاخبار فانها مشكلة يطمع معانى القرآن واسراره في ظاهره وباطنه
وتاويله فتمسك بجملها فانهم يعلمونك ويرشدونك الى احسن السبيل واشد الطريق فانك
بصرك منهم وسمعهم وقوله تعالى وما كنا عن الخلق غافلين فاذا وقعت في تلاوة القرآن
كل شيئا ولو قليلا حتى لا تكون على الريق فستولد عليك البلغة الصفراء واحسن الاشياء للريق
اللبان وهو الذي يسمونه بالكندر وهو يدفع الرطوبات والابخرة ويصفي الذهن ويقوي
القوة الحافظة ويرقق القلب وينشط للطاعة ويذهب الكسالة وكان مولانا الرضا ع
يأكل منه بعد ما فرغ من تعقيب الصبح وكذلك كان اكل الانبياء ولذا ورد انه ما تبخر بشيء الا
بالاقرار منها ان يكون اللبان في ميراثه وكان امير المؤمنين ع يزيد على مقدره في الفضل
واديق الجميع ناعما وكل على الريق فانه اقوى تاثيرا واشد عملا في اللبان وعده سبعا على عدد
عليه الماوة البلغمية والرطوبات الفضلية فان خفت من زرقة وباد الحرارة فزد على اللبان بقدره
من السكر او قدر المصطكى وقدره من النقل وكله على الريق ثم بعد ذلك استغل بطلب العلم
افضل العبادة العاملون وبطلبه وتحصيله فليتنافس المتنافسون وقد روي ان الملائكة تضع اجنحتها
لطالب العلم وانه ليستغفر له كل من في السموات والارض حتى الحيتان في البحار لكنك اعلم ان
العلم ليس في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيصعد اليكم بل هو مكنون فيكم فحرفوا في قلوبكم تخلقوا
باخلاق الروحانيين هي ما اشار اليه النبي ص في قوله ليس العلم بكثرة التعلم بل هو نور يقذفه الله
في قلب من يحب فيفتح له بالغيب وينشرح له صدر المسلم قيل يا رسول الله هل لذلك علامة قال

قال ص التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل حلوله وهو
المحبة المورثة لقذف العلم قرر ما انه سبحانه في الحديث القدسي ما زال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ان دعاني اجبته وان سالني اعطيته وان سكت عني ابتدأته وقال النوافل
وما يقرب العبد الى الله سبحانه انما يكون بتحقق الانابة وهي انما تحقق بصفاء المزاج اذ يغلب
عن اعتدال الطبيعة كما في الحديث عن امير المؤمنين ع في الفلسفة في الجواب اليهودي قال ع
وما يعلم بالفلسفة ليس من اعتدال الطباع صفاء مزاجه ومن صفاء مزاجه قوي الحس والنفس وتقد
وعمل في الباب الملكة التصور وليس له غاية هذه الغاية معين فضار موجودا بما هو انسان وورق
ان يكون موجودا بما هو حيوان وقد قال ع النفس الانسانية ان لها خمس قوى وعلى حسب
الا اقوى فعلم وحكم وذكر وبنانة ولا الخاصيات فانه انما انه والحكمة فضلت بهذه الاحاديث
انظر الان من ان جعل منشا العلم وبناه ومنه افهم حقيقة العلم ومعناه اذ لا يسع الان
كل البيان واعلم ان العلم مخزون عند الله تعالى في خزانته الغيبية وعنده مفاتيح الغيب لا
يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين والكتاب المبين هو اللوح المحفوظ عند العلي الاعلام وصدره
مخزن العلم ومنه ينزل الى بيت المعمور بقدر معلوم ورزق معلوم وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم فليس في وجود وعلم ومعرفة الا عند الله تعالى في خزائنه فاطلب منه اذن

واطرق باب الخزينة وقف عليها ما ينزل عليك شيئا من كرمه وجوده وانه لقوم
كريم لا يخيب اليه من يأمل طالبه وهو ارحم الغفور فاقطع عن غيره وسلك سبيله فالله
يخرج من بطن فولك وشاعوك شراب مختلف الوانه من انجاء علوم المعرفة وعلوم المحبة
وعلوم الوفاء وعلوم الصفاء وعلوم الآداب وعلوم مواقف الآداب وعلوم الطريقة وعلوم
الشريعة وبلادها وتبرب عليها وبقرع وما يوصل اليها وتفاوتها، فالناس في اخراجها الاتم
وشبهاتهم وضلالاتهم فاذا سلكت سبيله فلا كيف منكم احد الا سويه وهو صواب حيث
تؤمرون وذلك هو المجاهدة فيه تعالى والذي جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واعلم ان
الله سبحانه لكل ذي سبب وسبب الاسباب من غير سبب فانظر الى المسبب لا الى الاسباب والامور
لا الى الاثار فاذن اصلح ظاهرك وقلبك وسرك فبا صلاح الظاهر يفتح لك باب علم
الشريعة وبا صلاح القلب يفتح لك باب علم الطريقة وتهذيب الباطن وتزكيته وبا صلاح السر
يفتح لك باب علم الحقيقة ويفتح هذه الابواب كلها وتكشف العلوم باسرها فاما
اصلاح ظاهرك فكما ذكرنا من الاستقامة في الاحوال من توبتك وتيقظك واكلك وشربك وصلاتك
وصيامك وقيامك وقعودك وخروجك ودخولك فانظر فانه تمام الامر وسنامه وبقي الكلام في ذكر الاقوال
والمكاشفات اما الاقوال فالزم الصمت والسكوت فان المرء يعرف عقله بكلامه فمن قل كلامه
كثر عقله ومن كثر كلامه قل عقله كما قال امير المؤمنين ع ولو كان الكلام من الفضة فالصمت من
الذهب وكثرة يورث البلادة والحمق وضعف النفس كما ان كثرة المنامات وفضولها في الليل

تورث ضعف البدن واختلال القوى وفتور النفس وشرح هذه الاحوال يطول به الكلام
وليس في الآن ملك السعة لاقتضاء المرام والعاقل يكفيه الاشارة ولا تشغل البدن بكثرة النوافل
وردان المؤمن كلما مد ذكر وهوان تريد بكلامك امرا من امور الآخرة فيه رضا الله سبحانه فانه ذكر
وان لم يكن من الاذكار المخصوصة واقتصر على قدر الكفاية وما يفيد المستمع ولا تطل الى زيادة فانها
تقسي القلب واذا سئلت اجب على قدر السؤال وبقدر قناعة السائل ولا تزد حرفا واحدا
كما قالوا لو زدتم في السؤال حرفا واحدا لزدنا في الجواب وان تقضم تقضما فاسكت بالكلية
ومتى تكلمت فلا تخبر بكلامك جبرا لانه ليس لعلامة فاضلين
وداب الماشين واذكر حين الكلام قوله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
ولا تتكلم الا بما ترا جحه في وجدانك مرتين او ثلث او اكثر حتى لا تتكلم بالعبث او ما تشبهه
فظن ان حسن وشبهه صاحبا، كلامك في نفسك قبل ان تظهره فينهاك الناس عليه واعلم ان الامر
بخلاف تحت لسانه وقيمة المرء بقدر ما يحسنه في العلم واذا اماك ان لا تتكلم بالكلام الا بعد
بالكلام الا ان يكون فيه رضا الله تعالى واذا صمت لا يكون صمتك وسكوتك عن الكلام الظاهر
بل كن في صمتك مفكرا وفي سكوتك متدبرا في افاق العالم والانفس مرة في زوالها ومرة في انقطاع
الامال الا اليه تعالى ومرة في عظمته ومرة في قدرته ومرة في قيومية الله وقهاريته وتسخيره
الاشياء ومرة في توحيده تعالى في الذات والصفات والافعال وهكذا واوقع في رياض الحكمة
والتبس العجب في المعرفة والا تحبس حظك من الدنيا وقد انقضى الا في الرفيق الاعلى ومن قوله
عليه السلام في وصف المؤمن فكره نظر واعتبار واذا صمت تدبر واذا قال ذكر وانظر الى عظمة الله الظاهرة

ة قلبه ومقاربة فعال نفسه ومخالفته لربه وتطرف رجاء ربه واذا نظر الى عالم الشهود
بعد الهمت وسكوت بغير كلام الى ضلال ولباقين واظهار شقاوت العالم وتطوراته في حاله
فيرد منهلا رديا ويشرب منها عربيا واما المعاشرات فان كنت طالبا للعلم الكوني
والمعرفة لتكون صادقا حين ما تقرء وعاشر عشرا من لا يعرك عواديه ولك لا
سواك سهري وسهادي ولقاؤك قرة عيني ووصلك منى نفسي وفي مناجاتك ولذ
وبلا رضاك صبري الدعا، فاعتزل عن الخلق ما استطعت فان الناس داء، وفيهم لادواء
لهم واهل الدنيا معاشرتهم منهم قاتل لا يسلم منهم الا من حفظه الله ويوشك ان الاعراض عنهم ظاهرا
وباطنا والمطلوب هو الاعتزال بالقلب لكنه في هذه الزمان سيما لاصحاب التمكين الذين
ما وصلوا مقام التمكين والاطمينان وتسلطت على نفس الاعتزال بالقلب مع المعاشرة البدنية
مشاهدا ولذا لا بد من الاعتزال الظاهري وهو ما امكن فرارا بالمقدمة ولذا قال ان استطعت ان
تكون مع قلة جليس فافعل وقال ايضا ان استطعت ان لا تخرج من بيتك فافعل وقال ايضا
فر من الناس فرارك من الاسد لان الناس اهل الدنيا واهل الهوى والمعصية بجالسة
لا يخلو احد من بناء الدنيا في الدنيا فيها فتحبون واذا باشرت المحبوب تحبس سيما في القلب
عين النجاة هذا اذا كان المعاشرة بالرطوبة وهي عبارة عن الملاعبة اليوم وسلامك الملك المقتدر ان
للسيلان واما اذا باشرتهم بالبيوسة اي بعدم الميل القلبي فلا بأس الا انه ترك الكمال واذا
عندك ما ظهر فعل فرن ما يهيك منهم في الغور الا ان تكون النجاة بجالسة اهلية فانها غنيمة
وان كان موضع الملاقات بالبساط والدعوات هم الكعبة الفخرة الصوفية ام الخبائث والله اعلم

الارجاس

الارجاس واباك ومعاشرتهم وان لم تمل اليهم فيحبوك فلا تكن بفعل وحده بل
لك معه من فعل وفعل بما، الهوية والهندم والتضرع وفعل بعجز النفس بالاعمال والطاعات
والعبادات وما ورد من الحث في معاشرة الاخوان وزيارة الاصحاب والخلان
ضيافتهم وعيادة مرضاهم فانهم اخوان الصفا والاحباب في الله الذين بمعاشرتهم يزيد
نورك وبهائك ويكثر عملك وزهدك ويستبشر قلبك ويدوم شكوك وشبهاتك عن
وهمك ويذهب غمك وهمك ويخرج حب الدنيا عن قلبك لانه يزيدك حبا للدنيا وحرصا
لطلب المال والجاه فان وجدت اصحابا كما وصفنا فعليك بمعاشرتهم ومصاحبتهم و
لا تفارقهم البتة فانهم نور القلوب وضياء الصدور لكنهم قليلون قليلون قليلون
اقل من الكبريت الاحمر وسيتضح لك شرذمة قليلة من احوالهم ان كنت وجدت بهذه
والا فاشتبط عما سطرنا واما رفقاء السوء وهم اهل الدنيا وهم الذين يحبون لك عن فعل
النوافل فاحذرهم واهرب عنهم هربك من الاسد الضاري ولا تغتر باحاديث السوء والاشتهر
احدا فانك اذا تأملت الناس لا يخلون منك من احد حالات ثلث اما انهم كبر سنك
فعظمهم ووقرهم ولا تستحقرهم وقل انهم سبقوني في طاعة الله سبحانه فهم احسن حالا مني
عند الله سبحانه وانا اخس منهم فيجب توقيرهم ضرورة تعظيم الاخس للاشرف وان العكس او
انهم مساوون معك في السن فقل انى اقطع بمعصيتي وشكي في معصية لعلهم ما عصوا الله سبحانه
فصاروا بذلك اتجب مني واحسن واذا رأيتهم في معصية قل لعلهم بعد ذلك تابوا واذا تابوا

وتاب اليه عليهم كم من معصية ارتكبت بكثرة اتكافه والهدم الالم وكم من طاعة فوتت الملك
والوبار بالعجب والفخر او غيرها من الرذيلات تفعل الى الان في هذا اليوم ومعصية من ذلك
فلا تستحقره في نفسك وتربها انه احسن منه وان كان تجري عليه حكم الظاهر في عدم قبول شهادته
قبل ان يتوب وعرفت من صدق التسمية في التوبة ومثالها من سائر الاحكام الظاهرية او انهم صغرت
سنا فلم تستحقرهم ايضا وقل انه قد تسبقهم في معصية اكبر سنا ولا اكثر منهم معصية وهم اقل عدة منك
فيها فعلهم الفضل عند الله غدا واذا نظرت وتاملت هذه الاحوال واجريت في محالها وموا قعها
وانت في راحة دائمة وعافية باقية وان قابلوك بكره وسوء فلا تقابلهم بذلك بل ارفق بهم
الذي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ
عظيم وقل في نفسك ان كنت تستحق هذا المكروه منه بسوء عملك وصنيعك معه فقد انفذ منك حقه وبحوت
وسلمت من تبعته يوم القيمة وان لم تستحق منه بذلك فصار كفارة لسائر ذنوبك حصلت ثوابا من غير كد ولا
تعب وان سولت لك نفسك انك ما عصيت مثل ان ذلك في الحالات العادية فقل لها بل عصيت ولكنه
يكون رفيقا للدواب ومزيد التحنث لانه لا يفوت غبار السموات والارض في عمله مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء وان شتمك وسبوك في وجهك فقل لهم يا اخوتي ان كنت انا كما تقولون في وتشتمون
به فاسئل الله ان يغفر لي ويدفع عني هذه البليات وان لم اكن كما تقولون فاخرجوا من غيبة ربي عز وجل ان
يغفر لكم ولجميع المؤمنين وان اغتابوك فلا تغضب ولا تحقر العداوة وقل في نفسك انهم انما قالوا في
ما هو موجود في فقالوا حقا ونطقوا صدقا والله قد حصلت ثوابا وذخرا من غير كد ثم ان ربك لهم

لما امرهما وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم وان حقروك وقل في نفسك ان
اهل لذلك وان عنفوك فانتهرهم وتضرع الى الله عز وجل ان يجعلك من اكبر واعجب وان
مدحك وعظمك امام وجهك فتصاغر لربك لانك لا تؤاخذ بما يقولون واجعلهم خيرا مما يظنون
واغفر لما لا يعلمون ولا تفرح بذلك المدح والتعظيم واذكر قوله تعالى وبجون اي يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولا تبكي على احد واذكر اولا ذلك قدره و
اخرك جيفة قذرة وانت بين ذلك جاهل بقدره ومجمل المقال ومحصره عامل
مع الناس كما تحب ان يعاملوا معك واحب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره
لك ولا تمكن الناس من نفسك فيذهب عليك دينك ودنياك واخرتك واولادك
ولا تغضب عليهم اذا اخروك بشيء من حطام الدنيا واغضب عليهم اذا اخروك بشيء من
دينك ليكون حبك في الله وبغضك في الله واجعل لك وقتا تنزه فيه عيالك واطفالك و
اولادك وفرغ جيب عليك منهم وعاشرهم بالعدل ووسع عليهم ان وسع الله عليك
والا فما تستطيع ولا تكلف بما ليس في وسعك الا بمشقة ولا تغضب على العيال والتعبس في وجوههم
وجامع كثيرا فان كثرة النظر وقلة من يسلم من الاثنين، ولا تجعل همك لبنيا، ولا تلتذ
النفس وانما هو لدجل تقبل الارض تقاتل لا اله الا الله ولكسر سورة النفس تطمئن وتجمع
قلبك ويحصل الخضوع في طاعة الله ولا تبق عزبا فان ذا ازل موتاكم بغرائب ولا تكثر
خاطبة النساء ولا تضربهن ولا تعبس في وجوههن فان امتثلن فقالوا ان الله كم حبا بنا

المتعلمون ولا نقول ان الحديث فيه محكم ومتشابه وظاهر وباطن ومطلق ومقيد ومكذوب
عليهم وموضوع ومغير ومبدل ومنقول بالمعنى ومحرف ويراد لفظ احد سبعين وجها
فكيف يحصل القطع بالمراد مع قيام هذه الاحتمالات الساوية فكيف تحصل منه العقائد الكلية
القطعية لانا نقول ان هذه الاحتمالات وان وقعت والمفاسد المذكورة وان
جرت لكن بين اظهرنا لام تقرب بعيد ويسهل العسير وعليه فسد رعايا
وحاشاه ان يهملهم ويدعهم وعبثا راتهم بل ينظر فيهم فالحديث الذى ليس منهم
يرويه عنهم بقرينة صارفة او اشارة او عبارة او منام او سكوت او نطق او لحن الخطاب
او بفهم بفحوى الخطاب ومثال الاول ان الشيخ قد كمال الدين واوضح سبيل العقل
او الكفار قد تيسر في دينا القوة جحشا وعظم مسندا وقد قال مولانا ابو قرة وقد عقد جبنا
وزاد في جبنا وخلص في معرفتها وسئل مسئلة الما وتقاعد في رد جوابا لتلك المسئلة
فحاشاه
وقالوا ايضا ان لنا مع كل ولي اذن سامعة وقال مولانا الحجة المنتظر عجل الله فرجه انا
غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لاصطلمكم الاعداء واحاطت بكم
الاعداء واذا غاب الامام عنك فانت باعث عنه فارجع الى علمائهم فان علومهم
السديدة لا بد عوانك بخطوط عشواه ان كنت قد انقطعت اليهم وصدقت في مخبرهم
الكلام في هذا المقام كثير واسراره غزيرة قصرت عما هذه الكلمات اشارة والله يهدي
ويلقط الملقطين ثم لما انهم قالوا ان احاديثهم مما تعرض على كتاب الله فخذوا وافق

المتعلمون

دائرکوا ما خالف فکلما تجد فی احادیثهم ان وجدته بعضها للاخلاص فی محبتهم فلابد ان
یکون له شاهد فی کتاب الله عز وجل وان علی المراد هو فی المقصد المحکم غیر متشابه فابذل
جهدک وشمر عن ساق جدک وتضرع الی الله عز وجل ان یعرفک الذی هو المحکم شاهد
صدق الحدیث حتی لا تقولوا ان الحدیث المدعی متشابه او انه لیس فیکون فی الامتحان
الله وفی الیقین اثبت وبحق المتیقنین اقطع ولذلک ملکین اوحی وذلک کما یصلک کرر النظر
فی کلام الملک العلام وخلوص القلب عما یأتی فی محبته لله ذی الجلال والاکرام ودوام التعبد
مع التفکر والتدبر فی الذی رددنا آنفا، الیک واطراف النهار مع الشرائط المذکورة فی
الاداب المسطورة فلابد ان تقع علی المراد وللاله خبیر الکریم السائل عما به وللاله
عن جنابه وحاشاه ثم حاشاه ثم ان سبحانه قد ذکر فی محکم الکتاب سنریهم آیاتنا فی الآفاق
وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق ولذلک فی العلوم کلها ولکل سر من اسراره وشئ الخبر
فیرهن آیاته وشواهده علی استقامة فعله وتدبیره وشرع علیه تعالی بالنسبة حالیة مقالیة وهی
مرئیة فی الآفاق وفی الانفس فان الآفاق هی الجمع المضاف المفید للعموم للاستغراق
فی اللغة ودل الدلیل العقلی والشرعی ان القرآن الجامع للعلوم کلها والاطلاع لا
یلیق الا لکتاب مبین وجب ان یکون کلی فی القرآن وفی احادیثهم علیهم السلام موجودا بمثاله
بالبیان الجلی علی نهج الکمال والوضح فی العالم وفی النفس الخلیق ولذا قال تعالی
وفی انفسکم افلا تبصرون فاطلب بالبصر حتی تجد المثال والبیان الجلی علی ذلک المنوال

الموجود فی القرآن وفی احادیثهم علیهم السلام لیکون فی مقام الاطمینان ثبت وفی الیقین اعلم
واشد وذلک الا بطول التضرع والتفکر فی العالم بقلب خالص عن جمیع الشوائب وصاف
عن کل المرائب والمطالب بشرط ان لا تکون معاندا لجوجا ولا صاحب قاعدة وغیر
هذه الطریقة التی هی سبیل الله ولا تکن من الطائفة الیهودیة ملک الموصوفهم لمکان الالتباس
والموت فان حبک الشئ یعمی ویصم ابدا کن باقیا علی الفطرة التی فطر الناس علیها طالبا
رضاه وطامعا فی قربه ونجواه وناظرا الی صنعه وکتبوته العالم التی هی آثره فعله الدال
علی هیئة فعله مؤثره فحق وجب علی الحکیم ان یوصلک الی ذلک المثال وبین لک شرح ملک الذی فی ما
الاحوال لتکون بخ الفواد مطمئن البال وتعرف بذلک ان الکتاب المبین علی طبق
الکتاب التکوینی وهذه المطابقة یظهر لک اسرار کثیرة فی العلوم والله نور ان فی
ذلک لعبرة لاولی الابصار ثم ان الله سبحانه حکم فی محکم کتابه ودلنا علیه شواهد صنعه انه
یرید ان یعرفنا اسرار الکونین ویعطینا الطور الانسانی لتکون علی بصیرة من دیننا فی
معرفة خالقنا وبارئنا فحق وجب ان یکون ما وجدناه فی الکتاب وسنته والعالم شیئا
نجده فی وجداننا ونذکره بعقولنا وحواسنا ومشاعرنا فابذل جهدک وابسط یدک وتضرع
الی الله عز وجل والی الائمة الهداة علیهم السلام ابوابه وسائل فیضه ان یدلوک الی ذلک البرهان القطعی
والشاهد الکشفی المطابق لما دلت علیه الآیات الدالة من الآفاق والانفس والسکوتیة لتکون اثبت
فی الاطمینان واضبط واقوی فی الایمان والایقان وتکون کالجبال الراسیة الموصوفة

و لا تزينه بقوة صفة فتكون على بينة من ربك من ربك و هدايته في قلبك و نور في بصرك
و انشراح في صدرك و ضياء في قلبك و طلب ذلك منه عز و جل ليفتح لك ما
اغلق في خزائن قلبك و مخازن تصورك و عرض غرضه مطالعة كتب العلوم سماعة
العلماء و كل كتاب قد اخذ منها و كن كأن الله سبحانه ما خلق سواك و ما نظر كتاب
لا ذكر جواب و لا ترى خطاب اذ ترى الله تعالى يهلك و لا يعيش لك في بقائك الا طاعة
مشهودا او غائبا بسطوره او لا تقل ان الله تعالى جعل هذه الكتب و الآلات سببا و وصلة
الى تحصيل العلوم لانا قد ذكرنا ان الله سبب كل ذي سبب و مسبب الاسباب من غير سبب
و ظهر لك من تلويحات كلامنا ان الله تعالى جعل الكتاب سببين سبب عام و سبب خاص فالسبب
العام تمكين بصاحبه و اهل الخصوص تمكين بالعلوم الكائنة في طبع المستعد و
المناسب لها هو الانقطاع الى الله عز و جل بالكلية و هو قوله تعالى ليس الله بكاف عبده و
قوله تعالى و من يتوكل على الله فهو حسبه و قوله تعالى و من يتق الله يجعل له مخرجا و قوله تعالى و اتقوا الله
و يعلمكم الله و اما اصلح قلبك فبان لا تشق الا بالله و لا ترجو سوى الله و لا تخاف الا
من الله و لا تطمئن الا بذكر الله و لا تضرع الا لطاعة الله و لا تحزن الا عند معصية الله و لا
و لا يهمك الا شوق الى لقاء الله و لا تشغل الا عما يشغلك عن الله تعالى و ان يكون طاعته و مناجاته
احب الاشياء اليك و لا تتفاخر بذكره و لا تركن الى الدنيا و اذا اردت ان تصير يكون صلاتك
صلوة المودع للدنيا و لبس فراش الفصا و تكون متوكلا على الله و حيا غنيا بالله ان وعد

احد من المخلوقين بخير و لا تحزن ان منعك و كفر به هذه الحالة كما كنت اعز الى الحاكم من الخلق
يطلب منه شيئا فكتب بعد البسملة ان اعطيتك فانه هو المعطي و انما اجري الخير على يديك و ان
منعتك فانه هو المانع و لا يأس عليك فلا تأس فصيبك من الدنيا و حسن كما حسن بالله لك و
اعبد الله كأنك تراه و ان لم تكن تراه فانه يراك و لا تفكر في قلبك شيئا من امور الدنيا الا بحكم الله
سبحانه فان كنت كما وصفنا فقد ملكت سر القلب و خليته عن الشيطان الخناس الفاجر و استضاءت
نور القلب بجميع القوى و الحواس و عرفت بذلك طريق السداد و اهتديت بذكر الله
فالشر فانك في الانسان و لا يدخلك ان الله تعالى جعل هذه الكتب و الآلات سببا و وصلة
الى تحصيل العلوم لانا قد ذكرنا ان الله سبب كل ذي سبب و مسبب الاسباب من غير سبب
و ظهر لك من تلويحات كلامنا ان الله تعالى جعل الكتاب سببين سبب عام و سبب خاص فالسبب
العام تمكين بصاحبه و اهل الخصوص تمكين بالعلوم الكائنة في طبع المستعد و
المناسب لها هو الانقطاع الى الله عز و جل بالكلية و هو قوله تعالى ليس الله بكاف عبده و
قوله تعالى و من يتوكل على الله فهو حسبه و قوله تعالى و من يتق الله يجعل له مخرجا و قوله تعالى و اتقوا الله
و يعلمكم الله و اما اصلح قلبك فبان لا تشق الا بالله و لا ترجو سوى الله و لا تخاف الا
من الله و لا تطمئن الا بذكر الله و لا تضرع الا لطاعة الله و لا تحزن الا عند معصية الله و لا
و لا يهمك الا شوق الى لقاء الله و لا تشغل الا عما يشغلك عن الله تعالى و ان يكون طاعته و مناجاته
احب الاشياء اليك و لا تتفاخر بذكره و لا تركن الى الدنيا و اذا اردت ان تصير يكون صلاتك
صلوة المودع للدنيا و لبس فراش الفصا و تكون متوكلا على الله و حيا غنيا بالله ان وعد

الحقيقة التي مضاها عند الواصل وتعرف اذا خلت ذلك الباب بالكيف والمتى وانه
وحده وانه وتعرف موصولك وموصولك وما يؤول اليك امورك فتزهد الدنيا حتى لا تشرك واحد
ويرتفع المعارضات والمناقضات وتنظر الى الكثرة بعين الوحدة وبالعكس والى الخالق بعين الخلق
والقريب بعين البعيد وتعرف بذلك مواضع وضع الالفاظ والاغيار بعين العبارات و
الاشارات والاخبار ويظهر لك سر الحقايق والمجازات والكنايات والاستعارات و
التشبيهات وشفى ما سوى الحقايق في الالفاظ ومقام وشفى الحقايق الصادقة مقام ويعرف بذلك
الاشياء والاسماء وارض وجبل وبر وبحر وشجر وحجر ومدر والوجود والاخر والباطن
فيظهر لك ان لا فخر الا في طاعته سبحانه ولا شرف ولا عزة الا في الخضوع والتذلل بين يديه
وان العلم عنده لا عند غيره وان ما فهمته منه في قلبك علم وما سمعته من كتاب او خطاب كتبه
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله
سريع الحساب وهناك تصدق قولنا وما اخرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقد نقضنا فيما خلق
الاول الاول ثم هم في لبس من خلق جديد فمن تطع سورة ولد ترجع الى قوله وتعلم ان حيوة الدنيا متاع
الا الغرة هي دار القرار ولو ارادت ان تصف لك ما يظهر لك للوقوف الى هذا المقام لطال وتحير
عقلك وقلت انه كفر او ارتداد ولكن فيما ذكرت عبرة لمن اعتبر وبصيرة لمن نظر واعلم انا
هو ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المعبود بسبحانه وتعالى والمتوجه اليه بذلك وحقيقة ما حياتك وبماتك
وانك فستعرف في بحر التوحيد وتسبح في بحر التفريد لا شاهد سواه وتقطع النظر عن نصف زوج
الله وتقفي

والاسماء وتقفي سر الحق والخلق وهو غاية مقصد الطالبين وقاطع سفر السالكين
وهو مقام الاستئناس في ظلال المحبوب كما في قوله صلعم اذا تجلى ضاحكا المعرفة في الفؤاد وضاحك
ريح المحبة واستأنس في ظلال المحبوب واثر محبوبه على من سواه وفي هذا المقام يظهر له سر التوحيد
فيعرف الله بالله اي بصفته لا بذاته وهو قوله صلعم في الدعاء بك عرفتك وانت دللتني
عليك ودعوتني اليك ولولاك لم ادر ما انت الى هنا قطع الكلام اذ بلغت الغاية من
المرام يا اخي وفقك الله بخير الدارين وجاك لكمال التقرب اليه ورزقك الحسنيين
فقد اوضحت لك اقرب الطريق الموصل الى الله عز وجل الى قربه ورضاه على ما وصل اليه انا فمن انتش
الهداة عليه وجزاه وشاهدنا صدقه وحبرته وبركته فحذه وكن من الشاكرين والله يتعدل عما
ذكرت العليم لك الى الباطل ولا تلتفت الى هوله الحاذلين الكفرة الملحدين الى الصوفية
من تسويلهم الخلق بالرياضات الغير المشروعة ودوامهم الجوع والعري حيث استولى
تصوير صورة المرشد الخبيث واستعذ بالله منهم ولو لم اكن على هيئة السفر وقلب مشوش لبسطت
لك بعض قضاياهم ومسايلهم ما يكون مذكرة لاولي الالباب لكنك فهمت الحق واعرض عن الباطل و
احسن فان الله مع المحسنين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين و

والحمد لله رب العالمين على تمام الرسالة

خوالي كه جناب شيخ ديده مست بسم الله الرحمن الرحيم در ينسان مستلقا
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعلم ايها الاخ العزيز كنت في اول عمري كثير التدبر والنظر في العالم وكان قلبي

باكلاشيا، لا اعرف حقيقتها وليت وانت ليلة في لطيف الحسن بن علي بن ابيطالب و
بن الحسين ومحمد بن علي باقر عليهم السلام وكان بينا احوال محي طبات عجيبة طويلة
فقلت له بسيدي اخبرني بشيء اذا قرأته رأيتكم قال اشعرا كن عن امور كم معرضا
وكل الامور الى القضا، فربما ضاق المضيق وربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضا، وانت امر متعجب
لك في عواقبها الله يفعل ما يشا، ولا تكن متعرضا الله عودك الجميل
نفس على ما قد مضى ثم قرا، رب امر ضاقت النفس به جا، ما في قبل الله فرج
لا تكن مزوجه روح يا سا ربما قد رجت تلك البرح بينها المرء كيب وقف
جا، ما الله بروح وفرج فانبهت فقلت اقرا، ذلك ولا ادري شيئا فقال انبهت
انه لا يريد مجرد قرائته وانما يريد ان يخلق بعض ذلك فقد نبهت الى اصلاح النفسية والعمل والاعتقاد
والانقطاع بالقلب الى الله تعالى وما يرضيه لا غير ثم بكى وقد رضي الله فلما استقر
الحال على هذا الطريق الصحيح اخذ يعلمني بانواع العجايب فلقد مر بي سنة لا يسقط الا وقد
راتبها بيانها في المنام وكل حين ذكرت الائمة عليهم السلام في لطيف راتبهم فان ذكرت
واحدا معينا راتبته وان ذكرتهم مطلقا كان الى الجبار رحيما ان يريد اراه وهكذا
حتى وقفت على باب ما قد ادعية اهل البيت عليهم السلام في القرانه وسمعت الخطاب في نقض الجاوات

وزاد ولقد ورد علي ليلة وهو انه قال ما زهد جنابه ويزيد في حبنا واخلص في معرفتنا وسئل مسئلة الا
ونحن في روعه جوابا لملك المسئلة هو ولقد فتح لي اشيا، ما اعرف اضعافها للناس وكلف ذلك

وتحقق

وتحقق بجميع تلك الآيات المتقدمة فان
وتحقق انه تعالى اذا اراد شيئا فانما امره اذا اراد
على نحو الذي امر به بالشرع وتقدم قول الله تعالى اذكروني
اذكركم وقوله تعالى واسئلوا الله من فضله والسلام عليكم ورحمة
وبركاته وكتبه احمد بن زين الدين بن احمد بن محمد بن ابراهيم
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين بمنه وكرمه رب اني مسني
عليه الضر الله بعباس الكاظم

طريقه ختمي اخ بي كه از جمله مجربات
اينست كه اين اسم مبارك را يكصد هزار
وسيصد ويكبار بخواند وشرط اين است كه
از صبح وضو زده در يقظه نشسته واين ختم را
بكند وپس از ان بسجده رود ومطلب را بخواهد
انشاء الله مجرب است

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أما بعد فيقول العبد المملكة
احمد بن زين الدين ان الاخ الاخ الاكرم ملا محمد كبر بن البصير ملا محمد سميع قد
ارسل الي كلمات قليلة مشتملة على معان جليلة يريد مني التقرير بجواب وهي انه قال سلمه الله
تعالى ينبغي ان تقصدوا وتقيدوا وتكتبوا طريق خلوص النية وحضور القلب والقصد في الطاعات
باي شيء يتحقق بذكر او فعل او فكر او رياضة وتبرة للنفس في الكليات التقديمية اقول
ان النية انما تخلص اذا التفت على شيء بعد اثار فضل الله سبحانه على عبده الطائع
حسن الظن بالله والرغبة في خيرات وعده الصادق واثار عدله سبحانه حتى يرجو فضل الله
الله والرهبة في محذورات وعيده المطابق فاذا احضر ذلك للانسان تصرف على الوجه
تعالى به فهناك تخلص نيته ويحضر قلبه عند ربه ويكون اعماله مقبولة فيتهيأ في الطاعات
وسترة نفسه الى الكمالات فيتخلق باخلاق الروحانيين وتعلق روحه بالمحل الاقدس
ثم القدس الا ان الانسان لما كان منغمسا في زرائب الطبيعة محجوبا بالحجاب البدنية يتعسر
عليه ذلك المطلب الجليل وحصل ذلك الا تعالى انه لما ظهر بالدين كان نفوسهم مريضة خبيثة
في طفولية وكان مما يطعام ويشرب يضعف قواه عن ادراك الكمالات ثم تترع
في مراتع الجهل في شهوة وغضب وكبر وحسد وغير ذلك من اخلاق الرذيلة و
استولت هذه القوى لنفسه على ذلك بعد شيئا فشيئا بالتدريج والتمرين
في اول سكنه الدنيا عند البلوغ فانه ذلك الطفل وهو غريب وحيد لا ناصر له وقد
استولت اعداؤه وطغوا في البلاد وكثروا وفيها نفسه وقد حفها طغيان شهواته

خير اعلم ان المذكور مع قول الشرف والامر فقصد الله عليه ثانيا بعد اتيانه وصفه محمد باستيفاء
بملك مرتبة يعينه على طاعته ويؤيده على اعدائه وانصر ذلك الملك بجنود من ملائكته يفعلون ما امره
ويدفعون اعداءه وهم امر ذلك الملك يعبدون بالحق ولا يعبدون ثم تقصد الله سبحانه بعد ذلك
مرة اخرى فارسل اليه رسوله وعلمه طريق تربيته ثانيا كما علمه مرة اولية اتى وهو ان يقتضي عالمه
واقواله وافعاله وحركاته وسكناته وجميع احواله ومعهوداته ونصب له الادلة وهي تبرك شيئا فيه
صلاحه الا دلة عليه ولا شيئا يضره الا عرفه اياه وحضره وكل شيء فيه اوامر ونواهي
ونهيه لعله يكون لنفسه على الله حجة بعد الرسل والاشارة الى محمد تلك الهداية انه اذا ترك بالكلية
على الله والمسير عليه سبحانه وذلك على طريق ذلك في محبته ورضاه فاذا ترك تربيته في الطهارة و
الصلوة والزكوة والصوم وسائر تكاليفه واجبها ومندوبها على ما هو عند اهل الشرع ونبه على
ذلك في مواضع من كتابه منها قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين
يعني ان غير الخاشعين لا يقدرون على الاستعانة بالصلوة على جميع مطالبهم لانهم معرضون عن
ذكر الله فطبائعهم تقودهم الى غفلة في هذا الدار وانهم اعمالهم دون ذلك بهم لا عاملون فاذا اردت
طريق تخلص النية وغيره الى اخر ما قلت فعليك بحسن الظن بالله تعالى كما قال امير المؤمنين عليه السلام فاذا
اردت الصلوة فاسبغ الوضوء اقرأ بالله تعالى واقرأ ما بدا لك الا ما مر في الادعية توضوء
في اثناء الوضوء او قبله او بعده وتوجه بالله تعالى بتقديم وفي الصلوة بقصد الحضرة لله سبحانه
وصل كما امرك الشارع عن الله تعالى والله قال واقيموا الصلوة واذا تركت فيها فقه وانه شيئا من
المستحبات في الصلوة او دعا او قراءة اقرأ ان تعلمه بان الله لا يقبل الا ما نص وما قبل الله
عليه يقينا فاذا توجه الى العمل تعلق تركه وهذا من خيل الشيطان يجول في الخيرات
فلا تترك شيئا مما فرضه الله ولا ما ندب اليه لانك فيما تقدر على العمل الصالح فقد عجزت

و اوصيك ان تجتهد بمكك في الاعمال الصالحة من صلوة وجهده مندوبة ومن دعاء وقيام وركوة
من واجب او مندوب او قراءة القرآن بما الاياب التي فيها الموعظة والتأنس وذكر الموت والدار الآخرة
واذكر قول الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي والابصار انا اخلصناهم
بخالصة ذكرى الدار فجعلوا ذكر الدار خالصتهما وهي لبابهم المصطفين الاخيار ومع هذا الكلام فتجتهد
الساعة في تبلك وتبارك تتفكر ونظرك في المخلوقات في الارض والسموات والجبال والبحار
وتعتبر بما ترى في الايات الدالة خالق البريات فانه لابد ان يريد رضى الله والدار الآخرة
ويريد ان يعرفه لنفسه ويعرفه بنبيه ورسله واوليائه ثم ان يبصره في دين الذي
ارتضاه ويجعله تابعا فان اكثر الناس بهائم كما قال الباقر عليه السلام الناس كلهم بهائم الا قليل
والموفق قليل فلابد ان تطلب هذه المطالب العالية وتتفكر وتتدبر في مخلوقات الله سبحانه وتعالى
كما قال الله تعالى انظروا ماذا في السموات والارض وقال تعالى سنريهم اياتنا في الآفاق وفي
انفسهم وقال تعالى وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
وقال تعالى اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وقال
تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد
اقترب اجلهم وغير ذلك في الايات فاذا عملت ما اوصيتك به في العبادات تفكر وتدبر
والفقهاء في كتبهم الفقهية وكتب الادعية وقراءة القرآن بالتدبر في بعض اوقاتك وتفكر
في الموضوعات كما ذكرت لك تجد حصول الترقي بعد ذلك في العمل وكلما عملت وترقيت في العمل
عملت كما قال الصادق عليه السلام بالحكمة يستضيء نور العقل وباعمال يستضيء نور الحكمة فاذا اضيء نور العقل
وضع له مسامع قلبك فادركت الحكمة وعرفته بعبرة وخلصت منك وحضر قلبك وخضع قصدك

في الخيرات وترقت نفسك في الكمالات النفسية قال الله تعالى في الحديث القدسي بعد تسعين في
اخلص العبودية لي ان صيرت بتوابع الحكمة من قلبه على لساني وقال تعالى ما زال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ولسانه الذي ينطق به ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته فان شئت ايها الحبيب
الحديث فبان بسبحانه ان سبب محبته للعبد هو تقربه اليه بالنوافل وفي اخره انه توقف
في قبض العبد وفي هذا قال عليه السلام ليس العلم بكثرة التعلم وانما العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب
فيفتح قلبه بالغيب وينشرح صدره لقبول الهداية وقبل ان ادلك في علة يا رسول الله قال
التجافي عن دار الغرور والانابة عن دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فظهر
ان النفس لا تترقى الى الكمالات القدسية والمراتب العلية الا بالتخلق بالاخلاق المطابق للشرع
وذلك العلم لا ينال الا بمحبة الله للعبد ومحبته لا تنال الا بالتقرب اليه بالنوافل
والمراد بالنوافل الآداب الشرعية من صلوة وطهارة وصيام وورع واجتهاد
وذكر وفكر والمراد بالفكر التفكر في المخلوقات والآيات لقوله ولتفكر ساعة خير من عبادة
ستين سنة وقد قال عليه السلام ليس العلم في السماء فينزل اليكم ولا في الارض فيصعد اليكم ولكن
العلم مجعول في قلوبكم تخلقوا باخلاق الروحانيين يظهر لكم وسئل هذا معناه ما روي عن
عيسى بن مريم عليه السلام انه دعا عليه السلام وقال لهم ولما بلغ شدة وقوي اشتهى ان يتزوج
وعيال وذلك يخرج المحسنين اي في حسن العمل اتاه العلم بدون التعلم لان السبب في ذلك
خير حسن العمل كما في قوله لنهدينهم سبلنا لهم حسن عمل يقع او اذا حسن العمل اتاه الله العلم
والعلم بكقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم واما ما اشرت اليه من ما هو مشتهر الآن بين الناس
من ان الطريق الى معرفة الله هو الرياضات والاذكار المستحدثة فذلك ومن سنة اهل
التصوف انما هم الشيطان عن اتباعهم واوهمهم بالاذكار ومرتب الاذكار وترجيح البعض

ونفحات الاظهار وقال لهم ان النفس خلقت في الجنان الدنيا فاذا رجعت
بالاخلاق الموسقية غابت عن هذا العالم وتذكرة عالم الله عليها ومركزها الاصلي فتطلب وتعرف
ما يراد منها في المعارف الالهية لانها قد فارقت الجسم باخلاقها فاذا فارقته
لحقت بالعقل وهذه حيلة الشيطان سول لهم واملى لهم ولو كان ذلك الطريق توصل
يوصل الله به ما يرضيه ما اهمله الشارع ولا يجوز ان يكل الشرع بحصول رضاه
وما يطلبه منا لكلفت علينا ان هذه الطريقة لو حصل لشخص بها معرفة كانت معرفة لا
يحبها الله لان الله حق فمعرفته الخير ولا ينال الخير الا برضاه فقد يدرك عبده بما لا يحب
لانه لو احب هذه الطريقة لامر بها ودعا اليها وكان الآن عالما نافعا فوجب سبحانه وتعالى عما
يشركون فقد يعرفه احد بسبب عدوه الشيطان وانما يعرف بسببه وسبيل اوليائه
قال امير المؤمنين عليه السلام نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا فقد حصر معرفة
الله فيما تميزوا وعلموا في العلم وبعلم يتعلق بالعمل فان اجابه والا درك
واما ما حصلوه، ولكن المتصوفة جهال هو غير الحق وهم برهم يعدلون اما ترى
الا قدرهم وكثيرهم حيث الدين عرفه وماس لهم ومعرفة عليهم حيث بعثت به معرفة
الله ان حكم بايمان فرعون لعنهم الله في مشيته قوله فتحت اذا ادركه الغرق قال
امنت ونسخ حكم قوله فتوبته ليست توبة للذين يعملون حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الان وهذا مثل فرعون ولا الذين يموتون وهم كفار وهذا
مثل ابن عربي وكل حكم قوله تعالى فاصاروا يتنافسون فيما بينهم وحده وكفروا بما
كنا به مشركين فلم ينفعهم بما نالهم من ذلك اذ سنة الله التي قد خلت في عباده
وخسر هنالك الكافرون اقول يعني منذ زمن فرعون قال انه يحفه فاستكبر هو
وجنوده في الارض وظنوا انهم الينا لا يرجعون فاخذناه وجنوده فنبذناهم في
اليم

فانظر كيف كان عاقبة الكذبين وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة
لا ينصرون واتبعناكم هم في هذه الدنيا ويوم القيامة هم من المقبوحين كل هذه الايات
المحكمة جعلها ابن عربي حمية الدين لاحكم لها وصفها بالمشبهة وله الويل مما يصفون و
كذلك قال انا انه بلا انا فجعله سبحانه مادة لخلقه وجعل خلق المخلوقات وهم وسراب
لانه لم يخلوا الا رائحة وقوله ان ابن آدم عالم الهيولى وقال ان علم الله سبحانه وتعالى
وقال ان الله احب ان يعبد في عماء اي لانه سبحانه يحب ان يعبد في كل صورة
وهذه وامثالها من شائع الرياضات والاذكار والنفحات والاوراد حيث جعلها
وسيلة وترك سنة النبي وطريقة اهل بيته، وان استقاموا على الطريقة لاسقيناهم
ماء غدقا لنفتنهم فيه ولو ان اهل الكتاب منوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون الموله، في الحقيقة ضالون مضلون
قالوا اذا طلبت النجاة في حيث يكون في اتباع الهادين المهديين واما طريق غيرهم فلا
نجاة لسالكه وذلك حسن ما قال الشاعر وما اصدقه في هذا المقام قال اذا
شئت ان تحيا قليلا فما نجاك يوم بعثت في لهب النار فدع عنك قول الشافعي
ومالك وحنبل والمروي عن كعب الاحبار ووال الناس قولهم وعدهم
روى جدنا عن جبرئيل عن الباري واعلم ان هذه الشريعة التي اسسوها هي نور توصل
الى النور فاطلب النور بالنور ولا تطلب النور في الظلمات فانها لا توصل الا الى
الظلمات وهذا الطريق التي وصفتك هو اقرب الطرق الى الله تعالى وصحيحها وانجحها
وان اصبت الطريق الرياضة فاصحابها طرائق اهل البدعة عن وهو لك ان اتاك حتى
حتى تجوع واذا اكلت فكل قليلا، ترفق بدنك وانت تشتهي الطعام ودع الماء وانت
اياك والشبع فانه مورث الجنون والشياطين وكل شراب الا تشرب حتى

تعطش فاذا عطشت فاشرب قدر نملة، وارفع رأسك وانشق الهواء
وتدبر قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
قد ذكرنا سابقا ان العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب وذكر في الآية
الشريفة انه لا يحب المسرفين في الاكل والشرب فاذا اردت استعمال
الذكر فاذكره لدفع مضاره الدنيا والاخرة اعتصمت بالله تقولها ثلثة
واربعين مرة وان قلتها بعد حساب الجمل الكبير انجح وادفع ما يجري في
الخواطر من خير النظر والمقال والدعوى وعدم الرضا بالقضاء وما شابه ذلك
اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فاعصمني من ذلك تقولها مرة
واحدة وتقول عند المضايق حسبي الله ما شاء الله لا قوة الا بالله مرة و
تقول توكلت على الله مرة، لحوادث اثنان واربعين مرة وان قلتها
بعد الجمل الكبير فهو انجح وهذه الاذكار وما شابهها من ادعية الصباح شرط
الاقبال والتوجه اليها عند كل لفظة تذكر مطلوبك وغير مقصور له والا فتقف وتأتي
بتوجه الى الحضرات جل وعلا وقد استعملت بعض ذلك مرارا فاذا اكتفيت
كما شرحت لك حصلت الاجابة بعد الدعاء على الفور بلا تأخر والحمد لله رب
العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله وصحبه
نقل هذه النسخة من نسخة غير كاملة من نسخة بخط المؤلف رحمه الله تعالى
قال العلامة العارف المحقق في شرح صغير الدين في اوائله واواخره والذي وجد بهذا الضعيف
في ارشاد الرياضات انه كتب في مطلع نقطة القشيري ان ربيت فيما بين
النوم واليقظة سيد البريات فضلت في نفسي تدبر في كلامه واخذه فكلما
كنت

كنت اتدبره يظهر لي عظمته وانواره بحيث لا، ثبوت واستيقظت فاذا الحمد
باقي القرآن خلق سيد الانبياء فيغرق ان اتدبر فيه يحصل ارزاد وتدبري في
آية واحدة كان يزداد الحقايق الى ان ورد علي في العلوم ما لا يتناهى بحيث
واحدة ففي كل آية اتدبر فيها كان يظهر مثل ذلك والحكمة في تصدق بهذا
المنع قبل الوقوع فانه كالمنع بعادي ولكن غرض في ذكره الاشارة وهذه
للاخوان في الله وقانون الرياضة الصحت عما لا يعنيني من غير ذكره وترك السلامة
من الطعام والشراب واللباس والمناكح والمنازل ومثالها وهو غير
اولياء الله وترك الخوض الكثير واوراد الذكر مع الحضور والتقوى والمداومة
على ذكر يا حي يا قيوم يا ذي الجلال والاكرام بحيث لا يفتر لسانك عن ذكرها
اخراج غيره تعالى بالقلب بالتوجه الى جنابه وبعده هو الذكر مع الحضور والشهود
ليست كالذكر والمداومة على ذكر اربعين يوما تضمن سببا لان يفتح الله على قلبه
انوار حكمته ومعرفته ومحبته ثم شيرة الى مقام لقمان في الحكمة بالله كما تقدم
الاخبار المتواترة في ذلك وما كان هذا الا لان لقمان من الله تعالى ان يخلص
الطاعة والعبادة فيه فانه تعالى اشغل الناس بحب الطعام والمال وغيرهما الا ان الله خلص
العلم حب المال والجاه والشهوة عند الذين وقع بهم التبديل اما الذين عرفوا من خلوص خاصة
يكمل العلم فانهم يكملون شيئا ان يتذكروا ان للشيطان في ذلك العلم غرضا وانا في اربعين
مشتغل بهذه الآية الناس ولم يتفق ان كمل الصوم بهذه الكيفية الى الآن وبسبب ذلك الغرة وتعاسته
في الحديث الصحيح وشقاوة العلم الذي اشتد كثير من ثمانية الف نفس وانقص هذه الاربعين
المصطفين وثلثة ارباعهم عن اقرب الطرق الا الذي يشاء ما شاء الله الآن يجري قول الكاذب يقول

الا اعرف الكيف يصرف احواله واوقاته فيه مع انه يعلم انه لا يخرج من هذا العالم الا بالموت
وان تفتح بابه الحساب ومع هذا يصرف احواله باشغال واذكار اقولها هو بعض ابيات اله ذكرها سيد
المرسلين والائمة الطاهرين وصدقة على الطاهره كما يرجع في زيارته وانما اتبع
فلا بأس بان تتوفر اوقاتك في وقت بعض بزيارة الباب مع انك مكلف في جميع عمرك بذلك لكن مع
التضرع والابتهال اليه تعالى في حصول هذا المطلب لا بقصد الامتحان بل بقصد العبادة تقربا
قاله صلى الله عليه وآله في حق العبد ربما يعن حاجة فيقطع بيتا من الشعر فيقف عنده والحمد لله على ذلك
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وورد عن سيدنا ابي جعفر عليه السلام من قرأ خمسا وعشرين مرة
ان يداوم عليها وهي سورة يس انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وبعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين المطري الحسيني الاحسائي البحراني ان الجناب الهمام الشيخ
العلم الحبر البارع ركن الدولة الركين وبعضد السلطنة المتين كهف
الوالدين وغرة الدين وناصر المؤمنين ومجير المضطرين حجة الله على
وعظيم الرفادة وبطل المسعود المحترم الشاهزاده محمود ادام الله عليه الجود
وانعم عليه ورزاده وبلغه في الدارين مراده بحرمة الطيبين محمد وآله الطاهرين
صلى الله عليه وعليهم قد ارسل عرضا شتى الكاره الذكية وشبهات مطلقة الموضحة
الى داعيه بالخلاص بالاشارة بالاجتهاد في حل مسائلها المعضلة وشبهاتها المشكلة تبرعا وكان
فطنته وحسن سريرته قد طلب مني مخلصة جوابها وشبهاتها مفصلة فلبيت بها فاستحسنت
امره مع ما انا عليه من تشويش البال وكثرة الاشغال وعدم استقامة الحال مع توارد الاعراض
وتواتر الامراض والنائبات على الدوام بتراكم الهموم والاحزان وكلال الجسم بالضعف
بالعجز وبالله نستعين فقال رفع الله قدره ورفع ذكره الاولى لنا ان نذكر

٢٧

انه ما شرعه الله انبیاء و اللہ وصیاء، عقولا و علما و عملا اقول شرعه الله
و اللہ وصیاء، هو ان احکام الهیه غرر و جمل و صدوره عظیمه فی کثرة تهاوقه
نافذة اشباحها و یحتاج فی حفظها و ضبطها الی قلوب منشرحة و صدور منیرة
لا یحور غیرها بعقله و لبه اهو و نسیان و الکذب و الاشر، و اذ کان کذلک استقت
فائدة بعثهم فلا بد من ان یجعل سبیلا الی بعادها امر الله به عباده و هی التکالیف و هو ما
لذلک الیهم ان یکون مقصودها ای یمنع من دواعی السهو و النسیان و الکذب و الاشر،
و ساوی الاخلاق علما و عملا یغفر عن سیره بان الاشر یحور علی قلبه و فطرته فلا یحسن به
و لا یریده و فی لسانه بان لا یقول و لا یلفظ الا ما یحسن له تدبیره و فی ازرته کذلک
و اعضائه و جمیع جوارحه بان لا یعمل و لا یحرک و لا یکسب الا ما یحسن الله و یریده کذلک بعد
و شیاره مع قدرته علی مخالفة ذلک کله و الموجب ذلک کله سبقة الاجابة له و طاعته
علی کمال السیان و الهو فقه مع طمأنینة و نورانیة فارة استقامة بیته و عقد الصور انها
اول فائض علی الملک، فان قلت لا نسلک ان اول فائض علی الملک، لا یکون الا کذلک
لکل مشمول فی انه لم کان اول فائض قلت ان الفیض المتمم علی حصص متعددة کنور السراج

فائدة

فانه لا بد للفیض ان یتقدم منه و یکون اشد نورانیة فی بادئ الحصص القریبة من المبدأ و حینئذ یکون طبیعیا
منیرا مستقیما معتدلا و ذلک لا بد ان یحصل امر به و طاعته لنورانیته لاجل قربه من المبدأ، و هذا
فی شانه ان یکون معصوما عما لا یحل امر به الله مجبولا علی ما نهی الله عنه باجتیاره و عقده فی نفسه
مع قدرته علی خلافه و ذلک من غیر اکراه فی نفعل و ترک و لیس کذلک ان نقول لان الله عصمه الله لما کان کذلک
لانا نقول نعم کل شیء لا یکون الا بالله و لکن لیس کل ما یفعل الله یکون به باجتیاره و اختیاره فافهم
امتثال امر به و اوی طاعته کما مر ان الله شدید فی مقتضی امتثاله و القیام بطاعته کما قال لا یزال
العبد یتقرب الی بالنوافل حتی احببته کنت سمعه الذی یسمع به و بصره الذی یبصر به
و لسانه الذی ینطق به و یده الذی یبطش بها ان دعانی اجبته و ان سئلنی اعطیته و ان استکفنی
اکفیته و الله اعلم فلما امر به و له علی ما یوصله الی محل الدرجات من التادب باداب الله
و التخلق باخلاق الروحانیین الی یکون القیام بها موجبات للعصمة اذ اوظف علیها باجتیاره مع تمکنه
من فعل اضدادها فاقض غرض مقتضی الفیض المتمم علی الحصص المتعددة کنور السراج المتمم علی الحصص المتعددة
بان اولاها شدة نورانیة من البدء و مقتضی طبیعة الضوء علی مقتضی الحکمة ذلک و عرف ان مقتضی ذلک یکون
کذلک قبول دعوة الله و امتثال اوامر به و اجتناب نواهیه و التخلق باخلاق الروحانیین و
التادب باداب الله و المواظبة علی النوافل تقربا الی الله تعالی کان القیام لمراعات الله
کذلک و عرف ان الله تعالی بحر لا نهایة له فی تاثیر انهائه مقتضی لقوابل و ان الله سبحانه اعلم حیث یجعل رسالته
عرف ان العصمة و عرف ان العصمة لا تجامع المعاصی و السهو و النسیان و الغفلة و الکسل و الضجر و التبلد

في مراداته تعالى والذنوب صغيرها وكبيرها ومثال ذلك في منع بعضه الجمادات من تملك الاشياء
والمنع منها فافهم قال رفع الله شأنه وهو مكانه الثاني في منع الولاية وبيان تفسير الآية الكريمة
انا عرضنا الامانة الآية اقول منع الولاية في الحقيقة بقبح الوالي البصرة والجهد اقة والذنوب اقرب
وكبر الوالي الامارة والملك والسلطان وفي بعض الظاهر النبيانة والقيام بامر الله وتقديم
عليه والمراد بالامانة في الآية الشريفة انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية ولاية
علي بن ابيطالب عليه السلام وولاية اولاده الطاهرين عليهم السلام في بصائر الدرجات عن الباقر عليه السلام في الولاية
ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان هو الانسان الوفاق وفي معاني الاخبار عن الصادق عليه السلام الامانة
الولاية والانسان ابو الشرور ظلوما في منع الامانة ابين ان يحملن الولاية والسموات والارض والجبال
اشفقن ان يحملن الولاية كفرا ان يكفرن بها وذلك ان الله تبارك وتعالى جعل كل شيء ضدا فجعل
خلق ولايته على خلق البراءة منه وخلق محبته وخلق ضدها بغضه فعلى خلق الولاية والمحبة لعلي عليه السلام وشيعته
الطاهرين فطرهم المؤمنون وكل طيب طاهر من الملائكة والانس والجن والحيوان والنباتات و
الجمادات وانكر ما سوى اولئك وعرض عداوته وبغضه وهي البراءة منه وهذه هي التي عرضها بقوله
ابين ان يحملنها وحملها الانسان وهو فلان هو الاول وهو الشرور وهو الثاني وعز الرضا عليه السلام في
هذه الآية قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وعن الصادق ان الله عرض ارواح الذين على
السموات والارض والجبال فقبلها بنورهم وقال في قضائهم فحملوها ثم قال فحملوها هم امانة عند خلقه
فايكم يحملها باثقالها ويدعيها بغير حقها فثبت مرادنا وبقي محلها من عظمة ربهم الطيبات وا
يحمل

والحاصل ان فسرت الامانة بالولاية فالمراد بعرضها اختبار المكلفين ليتميز من يعينها نفسه او تميزها
غير من حمل الله سبحانه اهل الحملها وان فسرت الامانة ببعض ما فالمنع ظاهر وبعض المفسرين فسروها
بجميع التكاليف التي يريد الله سبحانه من جميع المكلفين والمنع تحمل الانسان لها انه عاهد الله على القيام بها
فلم يف بعهده الله عهد المعاهدة في قوله اياك نعبد واياك نستعين ومنع الولاية في الباطن هو الامانة في الآية وهي جميع التكاليف التي يريد الله من عباده المكلفين ان يكلف الانسان من
الاعتقادات وما يلزمها من المعارف الاصولية وفي التكليف للانسان وما يطلبها من الاخراب والكف
وفي التكليف للجوارح والاركان ومتمماتها ومكملاتها والحاصل جميع الاعتقادات والاعمال والاقوال
والاحوال مما يحب الله ويرضاها من ولاية علي عليه السلام وجميع ذلك مما يكرهه الله ويسخطه من ولاية اعداء علي
وهذا مجمل المقول قال رفع الله قدره وعلا ذكره الثالث ما منع الحديث الذي قال النبي صلى الله عليه وآله
في جواب سواده ما شاء ان يكون في عهد فاذا لم يكن في عهد فهل المراد هو السهو او يوجد في غير العهد
والسهو حالة اخرى مع الاول لا يجوز السهو عليهم عليهم السلام اقول اعلم انه صلى الله عليه وآله لا ينطق
عن الهوى وانما يقول عن الله او بامره يعني ان جميع ما صدر عنه من قول او عمل فانما هو بامر الله
او تسديد الله اذ لم يخل من سدده وتسديده طرفة عين ابدا وانما ضرب بطن سواده بالهام من الله
حتى يكون اذا دعاه على القصاص لاجل ان القصاص حق في الدنيا هو ان فيه صحة والقصاص في الآخرة
بين جميع الخلائق على رؤس الاشهاد ويطلع الله جميع العباد فانه ابلغ في الموعظة بالسان خصوصا
من صلى الله عليه وآله لانه اذا اقتص منه مع مقامه وقربه من الله عز وجل فكيف حال غيره فلهذا الحكمة لم

ان يفعل ذلك فلا يكون على هذا الوجه فعله عن عمد لان المراد بالعمد هنا ان يكون فعل ذلك لشهوة
نفسه وميل هواه طلبا لمضرة سواه وانما ذلك على الالجاء ويحتمل ان يكون لما اراد ضربه
الناقة ضرب جبريل بالقضيب على بطن سواه فاضابه ليعيد عوده سواه بالقصاص ليمكن الاستيفاء
الذي يقتص للمظلوم من الظالم الذي ضربه وعلى هذا يكون فعله عن خطأ او سهو او عن غفلة
او عن اعتداء وظلم وما شابه ذلك مما ينافي العصمة وانما هو باحد الامرين لامر من الله او الهام
اليه يجب ان يكون راجحا شرعا وعقلا وان فعل الملك عن امر ربه تعالى على الامر بهذه الوجوه
العظيمة والمنقبة سواه فان ابا ذر غفر الله عنه وغفر لحبيبه صلى الله عليه وآله عن ابن رسول الله قال رضي الله عنه
وعلا برمانه الى اهل بيان الحديث لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين اقول هذا الحديث ظاهر
سهو بين لان منفي الجبر يفي ان الله لم يجبر العباد على اعمالهم بل هم مختارون في افعالهم
جعل فيهم العقول والتمييز وجعل فيهم الالات التي تصح لها افعال الطاعات وتفعل المعاصي وكلفهم بما يطيقون
فعله وخلق فيهم الاختيار وتمكن الصارف لافعال الطاعات وفعل المعاصي وذلك بعد ان نص لهم على
دارهم صور الطاعات وقال لهم هذه صور الجنة فاجتنبوها وطاعتي فمن اجابني لها صيرته صورة جنانه
من ضروب النعيم وكشف لهم عن سجين ودارهم صور المعاصي وقال لهم هذه صور جهنم فاجتنبوها وصور
معاصي فمن لم يجب ولم يتصل بطاعتي لبسه صورة الكفار وادخله دار جهنم وكانوا قبل الله عوده
متمكنين في حلولهم للاجابة والانكار باختيارهم كما شاء الله تعالى ولذلك كان الناس متعبدة
فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين فلما جاءهم فريق الاختيار ومعرفة الخير والشر وجعل الله العقول في عقولهم
ما يجتنون

و الله سبحانه هو المسدد و للصواب قال ادام الله له السرور و كفاه شر كل محذور اعلم
علم خاتم الانبياء صلعم هو ما اخذه من ربه بلا واسطة الملك ام بواسطة الملك و على اي شيء
يلزم اشرفية الملك الواسطة و فضله عليه اقول علم النبي صلعم من ربه بغير واسطة لانه من
الملك و بيان ذلك ان الله سبحانه اول ما خلق نور نبيه محمد صلعم قبل ان يخلق النور الاسفل
بالف و هو على ما ظهر لي بمقدار مائة الف سنة و خلق النور الاسفل اربعة اطباق صلعم فنوره كالسراج
المشعول عن سراج قبله و لم يخلق من ذلك النور في خلقه غير الارواح الاربعة عشر ثم خلق من نوره سبحانه
قسمة مائة و اربعة و عشرين الفا فخلق من كل قسم نورا فقوى اضداد خلقهم بعد و ذلك الف دهر
مائة الف سنة ثم خلق من شعاع النور الاسفل الهيولى فخلق نوره بقدر في علم الغيب
يسبح لله و هو نور ابيض في صورة ملك قائم فاوحى له ما شاء من العلم بغير واسطة اولا
ثم قبله و لمعه و انما قدر في خلقه العلم قدرا و ذلك النور هو العقل و ما يطرأ على الانسان
ذلك المسمى عقلا و هو الدواة التي يستمد منه القلم و هو ملك و يستمد من اللوح و هو ملك و يستمد منه
اسرافيل و يستمد منه ميكائيل و يستمد منه جبرائيل صلعم و جبرائيل يودي الى الانبياء و الرسل
فالدواة التي نور محمد و حقيقته صلعم يستمد منه بغير واسطة بل بالهام يقذفه له في قلبه قذفا
و هو يودي الى القلم و القلم يودي الى اللوح و القلم و اللوح ملكان و اللوح يودي الى اسرافيل و
اسرافيل يودي الى ميكائيل و ميكائيل يودي الى جبرئيل و جبرئيل يودي الى الانبياء الى ان يعثر فوجد
لانه يوقد عن ميكائيل عن اسرافيل عن اللوح عن القلم عن الدواة و هي الحقيقة المحمدية عن ربه تعالى بالالهام

يسبح له سبحانه من غير واسطة و انما قدر في ذلك النور قدرا في الحقيقة ما خلق
من حقيقة محمد صلعم و بقيه على ظاهر محمد صلعم و شماله اذا اردت ان تتصور ذلك انى اسألك عن مسئلة فربما
تقول الان ما ادكر ثم بعد حين تقول خطر على خاطري ان المسئلة كذا و كذا فاذا انا انت
وجدت ان الذي جاء على خاطرك انما اخذه من ملك يقال له الحقيقة المحمدية و الذي ورد
بها خاطرك و اخذه من ذلك هو مثال حبر بياض فان خاطرك اخذ من حقيقتك و بقيه على حالك
كذلك جبرئيل اخذ من حقيقة محمد صلعم و بقيه على حاله و يخاطبه بما فهم المثال فان جميع الملائكة
نسبتها الى نور محمد صلعم نسبة خطرات مخطرت على خاطرك لهذا فليس احد من خلق الله اقرب الى الله
تعالى من محمد صلعم حتى يكون واسطة بينه و بين الله قال شيخنا ركانه و انا ربما نائب الشام
هو ان صفات الواجب تعالى عين ذاته و علم الواجب بالنظام الاتم عين الذات عين الارادة و عين
الارادة و عين الذات الذي هو متعلق بكل الممكنات و منها الكفر و الايمان و المعصية
و الطاعة و ارادة التي ايضا متعلق بالكل اقول اعلم ان الصفات الباقية هي عين ذاته غير
صفة الفعلية فالعلم الذي هو عين ذاته مسند هو ذاته تعالى و العلم الفعلي ليس هو عين ذاته
و انما هو مخلوق خلقه و جمع فيه حقايق المعلومات و سماه علما له كما قال الله تعالى فاما بال العهد
الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي و لا ينسى و المراد اللوح المحفوظ و كذا قوله تعالى
قد علمنا ما تنقص الارض منهم و عندنا كتاب حفيظ فالعلم الفعلي هو اللوح المحفوظ و الواح المحو
الاثبات و هذا ليس هو عين ذاته و انما هو حادث مخلوق و نحن نقول اذا اردنا

ان يعلم المتكلم على العلم الحادث والعالم على القديم الا بذكره وعبارته لانه هو الدال
الاسماء الدالة على العلم والقدرة والسمع والبصر والحياة وما شبه ذلك فان فرضنا ان الهنا
واحد كالاسد والسبع والبصر والبيد وما اشبه ذلك فان فرضنا ان الهنا
وهنا متعددة فنفي بها صفات الافعال لانها هي المتغايرة بالكثرة والاصفات الذات
فليس لنا الا شيء واحد هي المعبود بالحق عز وجل والا الملتقطة بانتظام الامر فهي صفات الافعال
احداثه وهي عين الدال على الارادة والارادة هي عين الفعل وفعل الله واحد لكثرة
اسمائه وتختلف باعتبار تكثر متعلقاتها واختلافها فان تعلق بالامكان سمي امكانا وان
تعلق بالكون قلنا الكون ثم الكون ان تعلق باحداث الكون غير الوجود والمادة قلنا تعلق
وشاء وان تعلق بعين الشيء بصورة النوعية قلنا برء وارادة وان تعلق بالاحداث الجدد
والاشياء قلنا قدر وصور وان تعلق بالاتمام قلنا قضى وفصل فالفعل واحد لانه عبارة
عن الحركة الايجادية وكالنجار وضع بارائه ام ابرة فهو مخلوق لله سبحانه كما قال جعفر بن محمد
كل ما ميزتموه في ادق معانيه فهو مثلكم مخلوق مردود اليكم اذ ليس شيء الا بارئه وفعله وخلقه
كل ما سوى الله فهو مكنى مخلوق به قام الذات والصفات والكل من الممكنات فنفي بها
حسب قبولها فصارت ثلثة اقسام قسم موجود في نفسه وفعله كالذوات من الجواهر و
الاجسام وكالكيفيات البسيطة كالحسنات فانها موجودة وفعلها موجود لانها من الوجود المتصل
بفعل الله تعالى بالاصالة والذوات قال تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في

وقسم موجود في نفسه كالصفات الخبيثة كالمعاصي فانها في نفسها موجودة مرئية و
المعدوم لا يحس ولا يرى واما فعلها فهو معدوم بمعنى انه ليس بشيء موجود ولا له وجود قال تعالى مثل
كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فان المعصية شيء له الهامية من حيث
نفسها لا من حيث وجودها قال تعالى وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فجعل فاعله
فعلا، الثاني وصل فان المعصية من النفس الامارة بالسوء وهي شيء له الطبيعة الهامية له الوجود
من حيث نفسه ومن حيث الوجود مثالها كمثل ان طاعتك من باعث عقلك المطيع لامر الله
فكانت الطاعة مستفادة بالنور ومعصيتك من باعث نفسك المطيعة لهواها واشتهائها فالله
تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وسمى معدوم
في نفسه واصله وهو اصل المعاصي والشر والشقاء الا ترى كلها مخلوقة لله لكن بعضها في ارادته
ومحبته ورضاه كالطاعات والحسنات وما يترتب عليها من الثواب وبعضها ليس بمحبته ولا
برضاه وذلك كالمعاصي والسيئات فانها في تمام الطاعات بمعنى انه لو لم يكن العبد يفعل المعصية
لم يقدر على الطاعة لانه لا يكون فعل طاعة حتى يمكن من فعل المعصية وتركها باختياره مع القدرة
عليها ولا يمكن من المعصية حتى يفعل الله ما يتوقف المعصية عليه مثاله ان الله سبحانه خلق الخطة المطلوبة
عباده المؤمنين المطيعين وقدر فيها انهارا وانبعث في الارض الجزء الصالح للزرع وسخر انهارها
ثبت بمعنى ان الله تعالى خلق انهارها لمن يغرس ذلك فاذا غرس الظالم خطة المؤمن وزرعها في ارض مغصوبة
انبعث انهاره بمقتضى ما جعل في الخطة وفي الارض وفي الماء، والزرع بغصب خطة المؤمن ولا غصب ارضه

ولا خصائه ولكنه فعل ذلك اجرا، ما جعل سببا فانه تاثير في مسببانه وكذلك اذا زنى
الرجل ازناه والقى نطفته في رحم المرأة التي زنى بها فانه يخلق منها الولد وهو لا يرضى بالزنى
ولا بافعاله لنطفة الحرام في الرحم الحرام ولا يرضى بولد الزنى ولكنه لما عرض الاشياء
بالقضاء طبايعها وخلقها للاقات وللطبايعين وهي عرضة استعمالها وفيما يكره ولو علم
فاعله بالعقاب واخبرهم بانه لا يرضى ذلك فاعل المعاصي خلاف امره لم يمنع الكريم
عز وجل عطيته بل يعطيها تعرض طبايعها فتخلق مقتضى فعل العاصي وان لم يرضه وان لم يمنع
عطيته فالفعل في المعاصي واحدة وانه سبحانه خلق سبب ذلك الفعل فاذا اكفر العبد خلق الله
الكفر في قلبه وهو اسوداد قلبه وظلمته وسببه اللطف مع ان انه لا يجب ان يفعل بعبده ذلك
ولكنه لما فعل ما يوجبه جاز في حكمه ابطال الاسباب بتحديث لا زمها بالسبب فان الكفر
الذي خلقه الله تعالى هو مقتضى فعل الكافر وليس فعل الكافر بقوله تعالى وقالوا قلوبنا
غلف بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا فهذا الطبع هو الكفر الذي خلقه الله للكافر
الوحداثية التي فعلها الكافر ولكنه ايضا لا يرضى ولا يجبل بفعل بعبده ذلك ولولا ما وجب
بنفسه من انه لا يبطل الاسباب التي جعلها اسبابا لما خلق الكفر والكافر بكفره وليه الذي اشار
بقوله في دعاء الكميل فاغفر لي يقيني وخطاي ولو لا ما حكمت من تعذيب جاحديك وقضيت
من اخلاد معاندي لجعلت النار كلها برد او سلاما وما كان لاحد فيها مقرا ولا مقاما لكنك تقدست
اسمائك اقسمت ان تملاها من الكافرين من الجنة والناس اجمعين الدعاء او تفعل جميع

مقتضى بحكمته خاصة بطل النظام لانه اقام الاشياء باضداد ما يعلم الا ضده لم يخلق شيئا
بسيطا قال الرضا ع ان الله لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته الذي اراد من الدلالة على
نفسه وبثباته في وجوده فاصل المعصية عدم في نفسه وفي فعله لعدم متعلقها الى وجوده
فلا يراد بالمخلوق حضور الموجود في الملك والارض بل انما المراد به كما يدرك بالعقل فان
كل ما يتعقل او يتوهم يمكن بان الوجب غيره جاز وان كان شيئا بحقيقة الشيئية لانه لا يدرك
ولا يمكن تعقله والشمع ليس شيئا ولا يمكن تعقله لان الصورة المعقولة ان كانت هي الشمع
فليست ممتنعة بل موجودة وان كانت صورة الشمع فالصورة عرض وظل والظل لا يقوم الا
بمعروضها والتعقل وجود صورة المعروض لها والظل لا شخص له ولذا قال الله انظر كيف مد الظل
والظلمة فاخبر انه ان الموت مخلوق مع ان كثيرا يتوهم انه ليس شيئا لانه عدم المحضة
ولا يعلمون ان عدم موجود كما ان وجوده مخلوق وروى بسنده الى الرضا ع ان عيسى
بن يونس بن بهمن قال الرضا ع جعلت فداك ان اصحابنا اختلفوا فقال اي شئ اختلفوا
فداخني من ذلك شئ فقال ابو جعفر ع انما سألت جعلت فداك عن شئ واحد فاختلفوا فيه زرارة وهشام
بن الحكم فقال زرارة انه شئ وليس بشئ وليس بمخلوق وقال هشام انه شئ مخلوق فقال
قائل في هذا بقول هشام ولا يقول بقول زرارة وقوله يعني الارادة عين الذات صريح في كون
الارادة قديمة وهي ذات له وهذا لا يجوز لان الارادة تتعلق بالممكنات تعالى عن ذلك
علوا كبيرا بل الارادة هي الفعل وهو تعلق بالممكنات وقوله ومنها الكفر والايمان اي من الممكنات

التي تتعلق بها الارادة من فعل الكفر والايمان فيلزم ان يكون الكفر مرادا له تعالى وليس كذلك بل
الارادة محبة وهي التي امر بموجبها كالامر بالصلوة وارادة عدل وقضاء وهو انه تعالى مثلا
خلق النار حارة ليظهر اثرها في محلها شرعا لاجل منافع العباد وعلمك انك ان وضعت فيها
اصبعك فانها تحرقه وخبرك بانه لا يرضى بذلك فاذا خالفت امره ووضعت اصبعك فيها احدث بها
في اصبعك ما يترتب عليها من الاحراق وذلك بارادة عدل وقضاء لا بارادة محبة كما قال تعالى
بل طبع الله عليها بكفرهم فافهم وكما سمعت في الدعاء يستغفر من قولهم ان الله خلق الخير و
الشر والكفر والايمان وما اشبه هذا فمن هذا يتبين ولكن انه يجب على المؤمن الرضا بالقضاء
مع [illegible] قال ايده الله وبعبارة اخرى انه لا بد من عموم القدرة المتعلقة بعنوان الكل بارادة
الحق وقضائه ويجب الرضا بالقضاء عقلا وشرعا كما في الحديث القدسي من لم يرض بقضائي
الى آخر الحديث والحال انه ورد عن الائمة الهداة الراسخين في العلم ان الرضا بالكفر كفر وورد
ايضا في كلامه المجيد ولا يرضى لعباده الكفر اقول الكلام على نسق متوجه في الاشكال وبيان
الذي لا غبار عليه هو ما ذكرنا فانه سبحانه لا يرضى لعباده الكفر ولكنه قضى بعصاه وحكم عليه
بالكفر ومثاله اذا كان زيد وعمرو قاعدين قريبا منك وامرتهما لاكل شيء ما تقدر ان
ان [illegible] فيه فاطاع زيد فانك تحكم عليه بانه مطيع وعصاك عمرو فانك تحكم عليه بانه عاص
وتعامله بالتعامل به من عصاك وانت لا ترضى ان يعصيك عمرو ولا ترضى له بالمعصية ولكن
لما امرته وعصاك باختياره وهو قادر على الطاعة جعلته مع العاصين لكن جارية مجراه

العاصين

العاصين وانت لا ترضى له بالمعصية فلما عصى رضيت ان تجعله عاصيا وجعلك له عاصيا يجب
ان يكون مقبولا عقلا وشرعا بمنع انك لم تظلمه ولكنه باختياره فعل ما يستحق به الاثم
وهذا بيان ذلك السؤال ودفع الاشكال فافهم قال رفع الله قدره وذكره [illegible] ان
حدوث العالم كيف يجتمع مع دوام الفيض وازلية الجود اقول اعلم ان الازل والابد هو
الله سبحانه والازل هو الابد اذ لا يجوز ان يكونا شيئين والا لزم حدوث الازل والابد
لما تقرر بهما الاجتماع والافتراق والاقتران وما كان كذلك فهو حادث كما قال امير المؤمنين
في نهج البلاغة لم يسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا وقال الصادق ع اللهم انت الابد بلا ابد
والحاصل لا يتوهم ان الازل مكان او وقت والحق تعالى فيه اذ لو كان كذلك لكان غيره فيلزم
اما تعدد القدماء ان فرضت الازل قديما وان فرضته حادثا كان تعالى حالا في الحادث
بل هو ذاته الحق تعالى والفيض الذي يكون عدد الاشياء لا بد ان يكون حادثا مثلها لان الازل
صمد بسيط لا يخرج منه شيء ولا يدخله شيء وانما الصانع الحق تعالى خلق الامكان [illegible] لا يتناهى ولا ينفد
ان يدخله نقص بما يخرج منه فخلق منه الاشياء والامداد منه فالفيض ممكن دائم لا يتناهى ولا ينقص
بان فيضه وجوده كذلك فافهم قال [illegible] ما تقدم نقله من خطبة البيان وخطبة الطتنجية
هل هما عن علي ع ام لا اقول اعلم ان خطبة البيان ذكرها محمد باقر المجلسي في بعض ما نقله عن بعض
انه قال سمعت من استادي علامة العلماء والمجتهدين مولانا محمد باقر المجلسي ايده الله ان اهل
الخلاف نقلوا خطبة البيان وهي معلوم عندكم اعده في نسخة نسبتها اليه [illegible] بحث لا يكاد احد [illegible] في

نسبتها اليه بغم وكره بعضهم ان فيها ازالة ما وجد منها مخلوقا للبقاء وهو محال وامّا
الطعن فيها بانها فيها ارتفاع فمما لا يلتفت اليه لان ذلك لما سمّاه ومحال نصرف اليها النظر
بترجيح عندي صحة نسبتها اليه ع واما ان الزيادة حسنة فغير بعيد ولا الطعن
فلا عيب فيها واما المذكورة فيها انهن خلقن فيها ابصارهن فوضع بعلة لا تدل على شيء من
الغفلة ع والذين يزعمون بان مناكرة ذلك لا يعلمون كلهم ع فاذا اراد شيئا فانما يقول له
مع انه يسمع كلامهم ع يقولون ان حديث صعب تصعب حسن محسوس فاسمعوا ع الناس سمعوا
فزيدوه وفي انكرن فاسكوا لا يجعله الله ثلث ملك معقب او بين مرسل او عبد نوى مستحن الله
قلبه للايمان ويقولون ع في مراداتهم فكيف يكون كلامهم في شيء مخصوص ع يكون خطة حاضرة
الا حاظة بعض معاني كلامهم يجب بقول كلامهم هذا غلو وباطل مع عدم ادراكه لشيء من ذلك
والحاصل قدورهم ع في عدة اخبار عن النبي ع ما معناه ان الملك لا يوجد في ابدي الناس
من خلق الله ونحن من تعليم وتعليم علي بن ابي طالب ع فاذا ثبت مثل هذا واثبت ان علما كل حق
حقيقة وعلما كذا صواب نور ظهران مثل هذا بين الجميع وما شبهها مما لا يكون ان من غير اهل البصيرة
وفي ما مر عرف ذلك قال ايده الله ببصيرة وتوفيقه اما سمع ما وجه نسبة التردد والاستبلاء
والابداء الى الله تعالى اقول ان التردد لورد في الحديث القدسي في قوله تعالى ما ترددت
في شيء انا فاعله كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد منه
ومع ظاهره انه تعالى لما حكم بالعدل حكم بان ذكره لقاءه اليه كره لقاءه وما ذكر في نسبة الابتداء

نعم وما تواترت عليه النعم كره الموت وحب البقاء في الدنيا وذكره مفارقة النعيم وذلك
موجب لكراهة لقاء الله تعالى وذكره لقاءه تعالى اذ خلف الدنيا وراءه وسبحانه
راجعة اليه كره مسئ فكان الموت على هذه الحال مستلزما لذلك لمساءته تردد سبحانه
في قبض روحه وامّا ان العلماء اختلفوا في مرجع التردد المنسوب اليه تعالى وذكره اليه تعالى وجوها
والذي يترجح عندي وجه غير تلك الوجوه التي ذكروها وهي انه سبحانه يضيق على عبده المؤمن
امور الدنيا فان خفف عليه يقنط وسع عليه فان خفف عليه اركون الى الدنيا ضيق عليه المعيشة
فان خفف وسع عليه فان خفف عليه اركون الى الدنيا ضيق وهكذا حتى يعرف خسة الدنيا
وتقلبها فيكره الدنيا ولقاءها فيها فيحب الموت ويحب لقاءه له فيحب الله لقاءه فيقبضه اليه كره
وهذا عندي احسن معاني ما يحتمل التردد وامّا الابتداء والاستئناف فالاضلال اذا نسبت الى
الله تعالى فالمراد منها احتجاب الله عن عباده على حسب نيته واستئناف اولياء
كانوا على اربعة اقسام قسم اجابوا الى البصيرة وعلم والاتباع، واستبصروا وصاروا
وشيعتهم وقسم انكروا في البصيرة وعلم وهم الكفار والمشركون والمنافقون وتباعهم
وقسم اجابوا في غير علم ولا بصيرة وقسم انكروا في غير بصيرة ولا علم وهو لاء لا يعرفان
امرهم موقوف لا يسئلون في قبورهم ولا يحاسبهم فاذا كان يوم القيامة وردت عليهم موانع
الفهم والادراك عرض عليهم التكليف فاجاب بعض المؤمنين وهم الذين طرق البقاء فيهن واما
القسمان الاولان وهم الذين اجابوا وانكروا فيتبلهم بما لا يعرفون فاما المجنون فيتبلهم

يعرفون لبنين فرشت غير بصيرة اذا ورد عليها ما لا يعرفون واما المنكرون للملك
يقولوا لو لا ارسلت اليها رسولا فنتبع اياتك ولاجل هذا المعنى قال الله ان الساعة
اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى وقال الله الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون اى وهم لا يخبرون وكذلك نعرض الله فرشت ومثاله كان
في مشرك قريش غير مهولا يقدر على معارضة القرآن وهو راد للوحي ولكنه سكت لان
ما يدري ما يقول وسكوته ليس عن ايمان او تسليم فاراد الله ان يخبرهم فانزل في وصف نعم
لا تعبروا ولا تذروا واعة للبشرة عليها تسعة عشر فلما قال عليها تسعة عشر ضحكوا وقال بعضهم نحن
نتم عشرين وقال شخص منهم انا على تسعة عشر واشم ما صاد قريش نعجز وعن عشرين
فانزل الله سبحانه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين
كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب فيزداد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اوتوا
الكتاب والمؤمنون ويقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا
ثم قال الله سبحانه حسبانهم قال كذلك يضل الله قريش، ويهدي من يشاء، يعني انا جعلنا عدتهم
تسعة عشر ليضل به قريش، يعني فيكذبوا به فلم ينكروه ويهدي به من يسلم ويصدق وما يعلم جنود ربك
الا هو المنسوب الى الله تعالى
فالمراد بانه تعجز الملائكة وقواه اصلا مقدرا لا يزيد ولا ينقص فاذا اخر حكم فانه عنده
مؤجل يعني ان المكلفين لا يكلفون به مدة اما الى يوم القيامة كالصلوة واما الى مدة معينة
كتكليفهم بالتوجه الى بيت المقدس في الصلوة تلك عشرة سنة واربعة اشهر تقريبا ثم تنقضي تلك

المدة ويكلفون بالتوجه الى الكعبة وتنقضي، الحكم الاول ليس بنسخ وتنقضي، مدت ايضا
مثلا يسمى بداء ولذا قيل البداء نسخ وجودي والنسخ بداء التشريعي مثال البداء
يكتب الله اجل زيد مثلا خمسين سنة ويكتب انه ان قطع اخر رحمه او زنى كان عمره
خمس سنين وان تعفف او وصل رحمه كان عمره خمسين سنة ومثاله انك اذا رأيت
مدارا نيرا بالطين تنقش في خيالك انه يبقى عشرين ثم بهدم فاذا اتاه صاحبه وبناه
بالجص والصخور وضبطه واحكم بنائه ورتبه بعد ذلك في خيالك تعلم انه
يبقى عشرين وتنقش فيه انه يبقى مائة وسنة ومثاله في زيد ان الملائكة الموكلين به لما رأوا
زيد او نظروا اليه تنقش الآلات نفسه بعد مائة او نظم رحمه تنقش في انفسهم انه يعيش عشرين
وذلك انما هو افعال المقتضى ضعف المدد الوجودي الذي به قوامه وبقائه فتحلل الآلات
الروح التي تمسك الروح في البدن الا بها حال استقائها فملائكة الموكلين اخذوا
ملك الآلات وقدرت بقاءه بنسبة ما تقبر من الآلات تنقش في الواح نفوسها انه يعيش عشر
سنين فلما تاب وعفا وصار رحمه قوى المدد فيه وبين بعض الوجودي فقويت الآلات
بنفس فلما نظرت الملائكة الى ملك الآلات وقوتها قدرت بقاءه بنسبة قوة الآلات الى
ما كان في نفوسها من قبل وتنقش فيها انه يعيش خمسين سنة فهذا معنى محو الآيات و
ثبت انه محى بسبب المعصية قوة الآلات نفس زيد ومحى بقاءه خمسين سنة ومحى من نفوس الملائكة
قوة الآلات نفس زيد وما اقتضته من بقاء خمسين سنة ولما اطاع محى ما ثبت اولا في

الواح الذات وقواها وبقاء عشرسنين وفي نفوس الملائكة وثبت في ملك الارواح ما قبضته
الملائكة من قوة الذات نفس زيد وفي بقاء عشرسنين وهي بعشرسنين وفي نفوس الملائكة فالواح المحو
والاثبات الذات نفس زيد وقواها وضعفها وفي نفوس الملائكة وبقاء زيد عشرسنين او خمسين سنة
ما ثبت باعمال وسبب الزيادة كالطاعات او سبب النقص كالمعاصي فافهم فهذا معنى البداء
اما بالنسبة الى الله فلا بداء لانه يعلم الاشياء بالنفس الشريفة، فيه فائدة وكل يوم هو في شأن
او عليه مؤجل والاجل غاية لحياة ثبتت لمدة ارسلوا الينا ان اجلك فلان اجلنا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون وان زيد بمدة ارسلوا ان ناخركذا وكذا او لزيادة سبب الطاعات
والنقيصة بسبب المعاصي فهذه الاشارة وفيه كفاية لاولي الالباب قال ايده الله تعالى بيان استجابة
الدعاء وعامة الملحوظين عند الاطلاع والالتماس اقول ان الله سبحانه قال ادعوني استجب لكم
وبذا مجملا وبينه في قوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وفي موضع بيانه انه قال فليستجيبوا لي ان دعوتهم وقال
يدعونه فيدعونه وليؤمنوا بي اي يصدقون بانه اقرب لهم من حبل الوريد وانه يجيب الداع
فاذا دعا الله عز وجل وهو شاك في انه يجيب الدعاء لا يستجيب له وان دعا وهو لا يعرف في دعائه
لا يستجيب له كما قال جعفر بن محمد عليهما السلام لا يدعو ربنا ما يدعو ولا يستجيب لنا قال ايانا لا نكم تدعونه ولا
تعرفونه فاذا اردت استجابة الدعاء فادعه وحده لا شريك له اذا لم تعرفه فانما تدعو غيره وطريق معرفته
موجب الاستجابة ان تعلم علما تعبديا ذاتيا انه غير ناظر الى حاجتك ولا الى نفسك عالم

ما اذا قلت لزيد يا عبد فانك غير لاحظ للعبودية وانما متوجه بالزيد فكذلك اذا قلت اللهم اغفر
لي فلا تلتفت بالك الى انك مسألة ولا الى المغفرة وتتوجه بهيئة لا يعلم بها الا الله كيف فانك اذا
ضعفت تلك الهيئة بالك في مطالبك وقد جربت ذلك خمس اوست مرات فلا تقطع كلمة
بالاجابة وطريق اخر ان تتقرب الى الله بان تطيعه في كل ما يريد منك فاذا كنت كذلك فهو كريم منك
واولى بالقضاء فاذا دعوته استجاب لك في كل ما تريد وهو قوله تعالى لك ما تشتهي انفسكم
انما يتقبل الله من المتقين قال ايده الله بصيرة وايمانه بتوفيقه وذلك يريد بيان ان الرضا
حين اكل لحم المسموم هل كان عالما بالسم ام لا اقول انه لو كان عالما بالسم وقد جاء
احدهما انه عالم بالسم الى ان اكل مع علمه بالسم ولا يلزم من ذلك انه القى بنفسه الى التهلكة في
وجهين احدهما انه لا يقدر على الامتناع من الاكل لانه لو امتنع قتله فهو بين ان يستسلم
بالنفس الى التهلكة كما كان مع القدرة على الامتناع وان مع عدم القدرة على الامتناع فلا وثانيهما انه
قد اخبره السلامة عن ربه تعالى بان له ذلك فكانت عليه ذلك امره بالاكل فلا يكون مثل هذا القاء
النفس الى التهلكة كما لو امرك الامام بالجهاد وجبرك بانك تقتل فانه يجب عليك مثل هذا
امره وان علمت بانك مقتول لا يكون القاء النفس الى التهلكة وهذا ظاهر وبهذا الوجه بين انه عند السؤال
عن علة الملك لم يرد كما في رواية هو موضوع ما روي انه كان يعلم ذلك الى وقت السؤال فلا ان
يسأل السيد عن علة القضاء، فان موضوع ما في الروايتين واحد فان الاول معناه ان الملك الذي يريد
الامام عن علة المراد بالملك عقله الشريف وموضوعه انه حين امره الله بالاكل لعلم المسموم

بسم الله الرحمن الرحيم

السئول روى الصدوق رحمه الله في الفقيه عن عمار الساباطي انه قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الميت
هل يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى منه لحم ولا عظم الا طينة التي خلق منها فانها لا تبلى بل تبقى
مستديرة حتى تخلق منها كما خلق اول مرة فقلت اتعلم ان الانسان الموجود الان جسمان
وجسدان فالجسم الاول هو الذي يلحقه العقاب والروح وهو شبه الابرة قوة وتخطيطا وذرية
وخفة والطافة وعظما وهو الذي وقع عليه التكليف في عالم الذر وبه دخل الجنة او كان مؤمنا
وبه دخل النار ان كان كافرا وهو موجود الان في غيب الانسان وهو الذي لا يجري عليه فناء
الدنيا ولا يقبر ولا يعذب العذاب الاليم والجسم الثاني هو الذي يجري عليه في الدنيا فناء
الدنيا فاذا اراد الله قلت هذا الانسان وربما عبر عنه بقوله عليه السلام في خواص الصور انحصر اذا هذا
هو الذي اذا قبض ملك الموت الروح قبضها فيه واخذها معه ويقبر ان كانت في الدنيا في
الجنان تنعم وتاتي وادي السلام وحضرة قبرها وتقبر الى النفخة الصور الاولى باقية وكذا ان كانت
في النار تعذب بنار الدنيا عند طلوع الشمس وتاتي الى وادي برهوت عند غروبها
الى النفخة الصور الاولى وهو قول الصادق عليه السلام في تاويل قوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة
قال تقبر الارواح ساهرة الى شام الحديث وهذا الجسم الثاني هو ظاهر الجسم الاول ومركبه
وذلك باطنه وقالبه وان كان الميت من المستضعفين وسلام يقبت روحه في قبره مع بدن
الجسمين مجاورا الى النفخة الثانية الى يوم القيامة واما الجسد الاول الهيولي مخلوق في عالم هورقليا

توجه الى الله تعالى كناية عن مسبقته الى الله تعالى وانشغال سره وغفلته عن نفسه ومنع ما في امكانه
ان يتوجه الى الله وانشغال امره مستلزم للغفلة عن نفسه وتركه لنفسه والا فمنع الشيء كيف يمنع
اشتغاله بغير وتقابله عن نفسه ليجري عليه بقدر ما لم يلتفت الى نفسه والا فالى ما فظ عليها لكن عن الاشتغال
بالله وانشغال سره والاشتغال بالظاهر له من الحجاب والحجبة تقابل نفسه تقابل الغفلة
الملك الملائكة وبالاكل اكل الدنيا وبالطعام ما يؤكل من الاطعمة الطاهرة من صلاة
عليهم اجمعين وقالوا لنبيا لنبيا فاشتاقون اليك وما عندك خير لك فقبله الله تعالى
واليهم والنعيم الدائم ولم يلتفت الى شيء من ذلك مما في الدنيا فانه لان الانسان
اذا اشتغل بشيء منهم لم يحس بالضربة والصدمة ولهذا كان الانسان اذا اشتغل قلبه بشيء
او خوف ربما دخل الشوكة او العظم في رجله ولا يحس ولا بالمدلة فدخلت مشغوله عما
هو مهتم به وفي نفسه وهذا امر وجداني وهو بهذا البيان مكشوف لمن له عيان والحمد لله رب العالمين
وكتب بيده العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم عفى الله عنهم وفرغ في اواخر شهر
شعبان المعظم من شهور سنة الف ومائتين واحد عشر بعد المائتين والالف
الهجرة النبوية على صاحبها وآله افضل الصلوة والسلام حامدا لمصليا مسلما مستغفرا

تائبا قد عتكن بالعون الله
والملك المعين

فهو في جنس محدث المحدث في الجهات الا انه الطف من المحدث لان اعلى مراتبه فوق محدث محدث
الجهات في التقسيم الثاني من الحادي عشر وهذا هو الطيب وهذا الجسد يقبر مستدبر القبلة
في هذه الارض كسجود الذهب في وكان الصانع وهذا هو الطيبة التي خلق منها الانسان كما قال
انها تبقى في القبر مستديرة فاذا تفتحت في الصور تفتحت منشورة نفس الروح مصاحبة لذلك الجسم الاول
ودخلت معه في هذا الجسد فخرج من قبره كما بدأ وأما الجسد الثاني فهو مخلوق من هذه العناصر المعروفة
تكون منها من لطائف لا تغذية فاذا انفكت في القبر رجع ما فيه من نار وريح رجعت الى الهواء
الى الهواء وكذلك الماء والتراب وذهب فلا يعود اذى لا حس عليه ولا عقل ولا نعيم له ولا عذاب
ولا شعور فيه ولا احساس ولا تكليف عليه ولا دخل له في الحقيقة وانما هو بمنزلة الثوب لبسته ثم كسته
وليست غيره فافهم تحت الزيادة ايضا من نسيج يعلم به مقامه ورفع درجته والسلام على من اتبع الهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال اوام الله دولته وجلت سلطنته اذا فارق الانسان هذه الدار وقد كان من المؤمنين
لحقت روحه بالجنة كما دل عليه ظواهر الاخبار يستوي فيها فاجر يحق بالجنة اهل هي صورة الروح
وحدها ام هي مع مثاله ام جامع جسمه ايضا فان كانت الروح وحدها كانت لذتها معنوية
كلذة التصور وهذه لذة ناقصة ومثاله ذلك لا يكون فيه ترغيب للمكلفين وان كانت مع المثال
فكذلك ان بالمثال صورة بزرخية لا تستقيم الا بغيرها ولا تقوم بها بغير الاجسام محال لان انما تحت رتبة
الارواح فاذا لم يكن في جسم لم تقد الروح زيادة احساس وان كان ذلك مع الجسم الذي نعيم

وحي به

وحسن به ترغيب المكلفين ولكن المعروف ان الاجسام تبقى في قبورها وهيئة
الا ان ينفخ في الصور فتبعث من في القبور ثم ينعم اهل هو شأنه بنعيم الدنيا او طور
اخر وهل فيها نكاح ام لا وهل النكاح هي الجنة كنكاح اهل الدنيا ام لا اقول ان
المؤمن اذا حضرته الموت اتاه حضرة محمد وعلي والائمة عليهم السلام وملك الموت وجبرئيل فيقول
يا محمد ان هذا في محكم فارقني فيقول محمد يا علي ان هذا في محبك فارقني
فيقول علي يا ملك الموت ان هذا في محبي فارقني فيقول ملك الموت انا لا اشفق
عليه من الام الشفيقة ثم تأتي المؤمن ريح من الجنة بقباب الملبسة تشبه الدنيا وما فيها
ما له ثم تأتي ريح من الجنة اخرى يقال لها الشوقة لتشوقه الى لقاء ربه فهو ثم يكشف له ملك الموت
عن بصره فيقول له ملك الموت هذا اقصر في الجنة فيصور محمد وعلي وهيئته فيقعد على رأس
القصر فيقول ملك الموت هيا هو لاء اولياؤك في ظل قصرك احسب ان هلاك اليوم فيقول العجل
بذلك في ظهره له ملك الموت بصورة صورة جميلة لا يرى مثلها فيراه المؤمن فيجذب اليه روحه
تعشقا كالبذ الحديد للمغناطيس وورد عن اهل البيت عليهم السلام ان روح المؤمن حال قبض ملك الموت
اياها تحت ساجدة تحت العرش الى يوم ثم يأذن الله فتأتي الى جسده فتصيره عند التغسيل والتكفين
وانها لترى من يبكي عليه فاذا نقل الى قبره صارت امام جنازته ترفرف عليه
الجنازة ومع انها تحت ساجدة انها حال قبض ملك الموت اياها لا تحس بنفسها ولا تشعر
بغيره ان الانسان حال الدخول في النوم لا يحس ولا يشعر وحال الخروج منه كذلك حال الموت و

وحال البعث قال كما شاهدون يموتون وكما يسقطون يبعثون فاذا وضع
في قبره وشرح عنه اللبن وطين اتاه ركان فما يقعد ويزدروده الى
صدره فيقول له الكتاب اعمالك فيقول له ليس عندي وطاس فيقول خذ قطعة من كفنك
فيقول ليس عندي ودوات فيقول ريقك فيقول ما عندي قلم فيقول اصبعك فيقول ما
اعرف اعمالا فيقول انا اذكرك بها قلت وفعلت كذا في يوم الفلاني وليلة كذا
فلا يترك صغيرة ولا كبيرة الا ذكرها وهو قوله تعالى يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها ثم يأخذ ذلك الكتاب ويضعه في عنقه فيكون عليه كجبار احد وان كان مؤمنا
ليس به لانه مملوء من حسنات وذلك قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج
له يوم القيمة يلقاه كتابا منشورا اقرأ كتابك روحان قال البصور احدهما منكر ونكير وهما العبدان
الاسودان الازرقان ارساهما في السماء الدنيا قبله وارجلهما في الارض السابعة تحته بقدر
ما بين السماء والارض خطى بيد كل واحد منهما مرزبة من نار فان كان الميت مؤمنا ضرب عنده
علي بن ابيطالب عليه السلام ليس لانه غير جميع ما اريد منه وعلى عليه السلام فيقولان له نومة العروس
لا علم فيها واعلم ان العبدين منكر ونكيرا يأتيان الميت بهذه الصورة الا ائلة فان كان
مؤمنا كانت روعته منهما اخر مايكره وكفارة جميع ذنوبه وان كان منافقا كان ذلك اول
عذابه فاذا فرغ من الحساب لطمت روحه بالجنة الدنيا فاذا اقدم اجتمعت الارواح
فيقولون بعضهم لبعض عليكم بالشر فانه خرج من هول عظيم فاذا استراحوا سألوه عن اهل الدنيا فيقول

فلان

فلان وما حال فلانة فان قال قد خرج من الدنيا فيقولون هوى هوى لانهم لم يروه وان قال
تركته في الدنيا يرعوه فاذا كان يوم الجمعة وبوم العيد عند طلوع الفجر اتتهم الملائكة بكل واحد منهم بما
فوق الجنة وعليها قبة زمردية يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ويدرك فيصيح بهم جبرئيل
فيطيرون في الهواء ما بين الارض والسماء حتى ما تواتي الاشراف عند قبر امير المؤمنين عليه السلام
فيقفون الى ان يصير منهاك الى الزوال وعند الزوال يستأذنون جبرئيل في زيارة اهاليهم
ومواضع حفرهم ومعهم ملائكة يسيرون عنهم من امامهم واحوالهم كل ما يمر بهم حتى لا يردوا الا
ما يحبون ويستقون الى ان يصير ظل كل شيء مثله ثم يصيح جبرئيل عليه السلام فيطيرون الى
روضات الجنان يتمتعون فيها ومنهم من يأتي وادي السلام ويزور قبره واهله كل يوم
بقوة ايمانه ومنهم من لا يزورهم الا في الاعياد وذلك على حسب ايمانهم من قوة وضعف و
قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن
التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا وهذه جنة الدنيا وهي عند مغرب الشمس ولهذا قال بكرة وعشيا لان الجنان
الاخرة ليس فيها عشي ولا غدو ولا بكرة وانما هي نور موجود وظل ممدود ولا يزالون كذلك
يقولون ربنا عجل لنا قيام الساعة لما ظهر لهم مما اعدلهم من النعيم المقيم ولا يزالون كذلك الى
رجعة آل محمد فيكون معهم لانهم محضوا الايمان محضا ومحضوا الايمان محضا لانهم
عرفوا امير المؤمنين بالمعرفة النورية واقروا بجميع فضائله ومعرفته النورية انهم يعرفون

انه لفرط استقيم وسبيل الله ورحمته ووجهه وعينه الناظرة واذنه الواعية ويعلمون
ان نزهات عارفا بذلك محققا لامر ربه ونهيه انه يموت شهيدا او ان مات مريض
فراشه وهو معنى ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ما من مؤمن يموت في بيته او
في سبيل الله او تنام المغفرة في ربه ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون
الا وله بينة او قتله انه مرض مات فقال وفي قتل بعث حتى يموت وقد سبق معنى ما ذكرناه
فقال اما معنى ان سبيل الله هو عامة وتقتل في سبيل الله هو تقتل في سبيل علم وامام
اصحاب الشمال فهم المنافقون على عكس من كان سمعت وان ملك الموت يتصور للمنافق
بالخوف صورة تكون بعد ان يجذبه مجرما وهو بهيئته عاصيا فيوصون ملك الموت بان هذا
عدو نافذه وعليه فيظهر له ملك الموت بهذه الصورة فاذا اراد اجذبت روحه اليه
كما يجذب الغريب الى الاسد فرشدة الخوف وبعد الخوف وبعد الى بعثه منكر ونكير مرزبة
من حديد فدحيت في النار سبعين مرة ثلاث مرات كل مرة بمقدار جسده كالابا
فيعيده الله ثم يضربه ثانية وثالثة ويلحق روحه بنار الدنيا عند مطلع الشمس يعذبون عندها طلوعها
وعند غروبها تاتي بهم ملائكة العذاب ليسحبوهم بسلاسل من نار عند سبر بموت في حضرموت في
اليمن يعذبون وتصدر ثبت في اللطيف ان بعض المنافقين ذكر انه اتى به في عيون بقر
يعذب فيه وكنت سمعت ذلك الاسم ولا اعلم موضعه فكنت في البقط فقاعدا مع جماعة
ومعارجل كبير من العرب فيذكر شيخ منا عيون بقر فقال الرجل ما تعرفون عيون بقر فقلنا

لا نعرف ذلك فقال هو واد في ناحية الشام وكنا نقرب منه فبعد وهو منخفض لا يمكن ان
ينظر اليه ولا يرى شديد وخان يصعد وذلك انه مراد به جهنم وان لجهنم واديا منها
كذا وكذا ولهذا عند ذلك مشهور فانهم اذا غضبوا على شخص قد وعدوه بهم قبل له ونقرو
عيون بقر ولا كنا نعرف ذلك الا من هذا اللطيف انه يعذب فيه ذلك المنافق لعنه الله ومن هذا
الرجل الذي وصفه بهذا منه بما ذكر القرائن المحالية على صدقه وكان ذلك اللطيف في زمان
الملك الظاهر وبيبرس البندقداري وعلاء الدين ايدكين البندقداري عند ما ظهر
لهم ما اعد لهم فيها من العذاب الاليم ولا يزالون كذلك الى رجعة آل محمد صلى الله عليه وآله فيرجعون معهم لانهم محضوا
الكفر محضا هذه صورة الموت وما بعد الموت فيا يوم لا تعجز عن سبيل الاستعداد ليس عليه
المراد بالهداية الى سبيل الرشاد فاقول قوله او ام له سلطنة ورفع على جميع الملوك رتبته
فالذي يلحق بالجنة اعلم ان الذي يلحق الجنة جنة الدنيا هو الذي يقبض ملك الموت وهو الانسان
المحقق واصل وجوده مركب من قسمة اشياء عقل ونفس وطبيعة ومادة ومثال فالعقل والنفس
فيها في الطبيعة والكل في المادة والمادة بما فيها او تعلق بالمثال يخلق الجسم الاصلي وهو الذي
من العناصر المركب منها عناصر الاربعة نار وهواء وماء وتراب وهذا العنصري هو الذي يبقى
في الارض ويبقى ظاهره فيها وهو يسمو من لطيف الاغذية وانما تلك يبقى ظاهره في الارض
لان باطنه يبقى وهو الجسد الثاني وهو من عناصر هو قيامة الدنيا بعينها
مرة وهذا هو الذي يتم لان المؤمن بعد الحساب في قبره يخلد دائما في قبره الى الجنة الثانية في يوم

يدخل عليه منها الروح والريحان وهو قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم والذي يتبع هذا الروح هو الجسد الثاني الذي هو العنصري فهو رقيا وهو في
الجسد الاول الظاهر الذي هو في عناصر الدنيا بالعود واما الذي يخرج مع الروح فهو
من الهيولى والمثال هو حامل الطبيعة المجردة والنفس والعقل وهو الانسان الحقيقي وهذا
هو جنس جسم الكل وهيئته في مرتبة محدب مجلد وجهات وقوة لذته في الاكل والشرب والنكاح
والنكاح بقدر قوة لذة الجسد العنصري سبعين مرة وهذا الجسم الحقيقي لا يفارقه الروح ولا
يفارقها الا بين الصحتين فانه اذا نفخ في الصور نفخة الصعق وهي نفخة الجذب الجذبة
كل روح الى قبتها من الصور وله ستة مخارق فاول مخرق يخرق في المخرق الاول مثاله
وفي الثاني هيولاه وفي الثالث طبيعتها وفي الرابع النفس وفي الخامس الروح وفي السادس العقل
فاذا تهلكت بطلت وبطل فعلها فهي ليست بفانية الا بهذا المخرق والمخارقة لان المخارقة
انما هي في النفوس البشرية والجسمانية لان الهيئة فلانها في نار وهواء وماء وتراب فاذا فارقت
عادت الى مامنه بدئت عود مخارقة لا عود مجاورة فتعود الى جزء نباتية الى النبات ومعادنها
وهوائية الى الهواء ومائية الى الماء وترابية الى التراب وكل واحد يأخذ مامنه اخذ وكذلك النفس
الجسمانية فانها انحلت في حركات الافلاك فاذا فارقت عادت الى مامنه بدئت عود مخارقة
لا عود مجاورة لانها قوى الفلك بقدر حركاتها تعلقت بالطبايع بقدر ما في الدم
الاصفر تعلق ارتباط والدم الاصفر في العلقة بقدر في نجاوبه القلب والدم الذي في البدن تعلق

بالعلقة والبدن تقوم بالدم ومع تعلقها بالطبايع الطبايع لا تبطل بالتفت كما ذكرنا الترتيب
حرارة ويبوسة وبرودة ورطوبة وكانت معتدلة في اول الطبع بان تكون الدرجة
خمسة اجزاء لان البرودة جزآن حصل منها بخار معتدل فكرت عليه الافلاك فاعتدل في نفخة
في نفسها كيف فرضا ما قوة الحيوانية بواسطة حركاتها وشعشعة كواكبها فاذا ذلك البخار المعتدل
نفخة بمنزلة الاجزاء الدخانية في الاجزاء الهيئية في السراج اذا قاربت في الاحتراق
الدخان والروح الحيوانية بمنزلة اشعاره ملك الاجزاء الدخانية على نار كما ان
الكواكب اشاهير من الكثافة المنفعلة بالضوء على نار ملك الجبار المعتدل نفخة
الفصل بالحركة الحيوانية على نفوس الافلاك من طبايعها بالنار بواسطة حركاتها وشعشعة
كواكبها فاذا فارقت عادت الى مامنه بدئت عود مخارقة لا عود مجاورة لانها في الطبيعة ما
من طبايعها التي هي صفات نفوسها في المفارقة برجع كل الى اصله محترقا مع كالنقطة في الماء
فافهم في ما بين النفختين بعد الموت تفنى بالصلها هذا حكم ظاهرها لا حكم باطن النشأة
فانها تبقى في القبر وهو عناصر هو رقيا وباتيها الروح والريحان وجنة ولا ما بقي الروح الحيواني
فانها من طبايع نفوس الافلاك هو رقيا وهي تلحق بالجنة جنة الدنيا كما مر وانما صار ان الروح
لا تفك عن الجسم الا صلا الا بين النفختين نفخة الصعق ونفخة البعث فجواب قوله او ام ابيه
هي صورة الروح وصدها ام مع المثال ام مع الجسم هو ان الذي عرض الى جنة الدنيا الروح
مع الجسم الا صلا لان الروح فيها بالفعل وهي في الطبيعة والجسم هو الهيولى والمثال على هذا

كان احسن ولذته اقوى من الدنيا سبعين مرة لان لذة حسية لا عقوبة وعلى هذا يجب
به ترغيب المكلفين ولا الذي يقرب هو الجسد الشاف الذي في عناصر هو رقيا والذي
من هذه العناصر فانه يقرب ولذلك امثلة كثيرة مذكر بعضها مثاله الزجاج فانه من الصخر والقطن
وهما كثيفان بمنزلة الخشب المعروف عند العوام فلما ذيب وذهبت منه الكدرة فكان
هو بعينه زجاجا شفافا يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وهو نظير الجسم الشاف الذي
يبقى في القبر مدخل عليه من الجنة روح وريحان والكثافة هي نظير الجسد العنصري الذي كيف خرج
من الصخر والقطن الكثيفين جسدا شفافا لطيفا وهو ذلك الصخر وهو غيره وهذا الزجاج اذا ذيب
والقي عليه دواء يجمع الخشبة الطبع كان بلورا كما والقي عليه الدواء الحكمي الذي هو كبريت احمر
فيكون بلورا يحرق الشمس لان يجمع الاشعة التي تقع عليه من الشمس وهذا في الزجاج بل هو وغيره
بل هو هو وانما اتاه شيء صفاه حتى كان اعلا رتبة في الاول وهذا نظير الجسد الذي يخرج
مع الروح ويدخل جنة المغرب جنة الدنيا وهذا البلور اذا ذيب والقي عليه الاكسير
الاحمر مرة اخرى كان الماسا وهو في البلور بل هو غيره بل هو هو وقد كان صخرا كثيفا فلما
اذيب كان زجاجا شفافا فلما اذيب والقي عليه الدواء الارضي كان بلورا احمر شفافا ولما اذيب
ثانيا والقي عليه الدواء ثانيا كان الماسا اذا وضع على السندان وضرب بالمطرقة تخلص
فيها والمكسر واذا ضرب بان سرب في الرصاص الاسود وكسر حبابا مثلثة مكعبة و
كل مكعب او كسر بالاسرب بكسر مثلثا مكعبا وهذه علامة صحة كونه الماسا وكونه

الماسا والدليل على انه كان غائبا في حقيقة الصخر لانه قد ترك من الاصلين المعروفين وهما
الزئبق والكبريت على ما هو مقرر في الطبيعي وهذا الالماس المتخلص من البلور المتخلص من
الزجاج المتخلص من الصخر نظير الاجسام الموضوعين في جنة الاخرة ومثاله ايضا القطن
مثلا فانه بمنزلة العنصر الاول المعروف في الدنيا واذا القي عليه الاكسير الاحمر كان فضة
صافية وكان بمنزلة الجسد الشاف الذي يبقى في القبر يدخل عليه من جنة الروح والريحان
واذا القي عليه الاكسير الاحمر كان ذهبا فاقصا وكان بمنزلة الجسم الذي يخرج من الجسد الطاهر
مع الروح الذي يلقى بعد الموت بجنة الدنيا ينعم فيها واذا القي عليه الاكسير الاحمر مرة ثانية
كان اكسيرا وكان بمنزلة الجسم الذي يدخل في جنة الاخرة وكونه اكسيرا علامة ودليل على انه
كان غائبا في حقيقة القطن لانه قد ترك من الاصلين المعروفين وهذا الاكسير المتخلص من
القطن المتخلص من القطن نظير جسم الاخرة وذلك مثال كثيرة يعرفها ذو البصيرة وقوله
تعالى انه درجة ثم النعيم هي هو به ثم الدنيا ام طوا فهو هو اي ان نعيم جنة الدنيا مثل نعيم
الدنيا بمعنى ان جميع ما في الدنيا من الفواكه والمطاعم والملابس والمنكوحة مثله ما في جنة لان
تلك هي الاصل واما هذه مثال ومذكرة وذكرى للذاكرين وكذلك ما في جنة الدنيا مثال
ومذكرة لما في جنة الاخرة وهذا ذلك الاشارة بقوله تعالى كلما رزقوا من ثمرة رزقا قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها وقوله عليه السلام الدنيا مزرعة الاخرة فلا يكون
شيء هناك الا وله مثال وآية يستدل عليه بما في الدنيا ولهذا المسند الحي بن يهودي محرق بن

الباقرة عن اهل الجنة كيف ياكلون ولا يغوطون فاجاب وقال له فما نظيره في
الدنيا فقال الجنين في بطن امه يتغذى ولا يتغوط ثم انه لما ثبت ان في الجنة اشجارا ثمرها
غذاء معلقات يشعر من خلق انه لذلك مثله وهو ما في جزائر الواق واق فان من تلك
الاشجار اشجارا تحمل ما يوجد في الدنيا وقد تقدم للمؤرخين ان بعض ملوك فرس
الى ملك النوبة وصل هذه البحيرة وقطف منها عناقيد ووافقها ووجد نكهة لم يجدها في
شيء من اهل الدنيا وذكروا انها اوراق الزجاج اوما يشبهها ان شبه وتقول
في نكهتها واق واق ولهذا سميت جزيرتهم جزائر الواق واق قوله اوام له جمل يقال له
وامة بائعة فرس نصره وعطفه وهي فيها كفاح ام لا جواب ان تلك الجنة مظهر الجنة
الاخرة والدنيا مثال لها فكل ما يوجد في الدنيا يوجد في جنة الدنيا وما يوجد في جنة
الدنيا يوجد في جنة الاخرة كما في الدنيا والاخرة كفاح فهي جنة الدنيا كذلك بعض العلماء
غير ذلك فقال الاولى خالية من ذلك وتوقف في الجواب ولكني اقول ان الادلة
بذلك منها ما شار اليه بقوله ما الدنيا مزرعة الاخرة وقوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها وكذلك الادلة ان ادم وحوا
عليهما السلام خلقا وسكن فيها ونكح فيها وكذلك في رواية المفضل بن عمرو الطويل في الجنة
قال في اخره بعد ذكر ان المؤمنين يكونون في نعيم بعد قتل ابليس وجنده ولا يموت الرجل
ثم يرى في نسله الف ولد وذكر قال وعند ذلك تظهر جنان الدمامتان عند مسجد الكوفة

وما وراء

ويوم تقوم الساعة اجمع القراء على الوقف على الساعة وعلى عدم الوقف على عشيا
فقال يعرضون عليها غدوة او عشيا بقدر الدنيا وقوله هنا يوم تقوم الساعة غير الدنيا
وكانوا يعرضون على النار في الدنيا غدوا وعشيا وفي الاخرة يوم تقوم الساعة وهذا
ظاهر لمن تدبر قوله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب لعدم استئناف قوله اطال الله
دوام دولته وبقاء سلطنته وهل لنكاح اهل الجنة كنكاح اهل الدنيا ام لا اجيب بانه
السابقة تدل على ان لنكاح اهل الدنيا بالجنة كنكاح اهل الدنيا بالدنيا المعهودة الا ان
اللذة في جنة الدنيا بقدر لذة نكاح اهل الدنيا سبعين مرة ولذة نكاح اهل الاخرة
بقدر نكاح اهل الدنيا رتبة الف وتسعمائة مرة وسئل الصادق عليه السلام هل في
الجنة نكاح قال عليه السلام ما معنى انهن اذا اتاهن المؤمن لم يكن لهن وجهن فرجة الا وجد
حاضنة ولم يكن زيادة فيدخل الهواء في فرج جلد فرسان اهل الدنيا فانه اذا دخل
فيهن الهواء فسدت بكارته وبهذا المعنى علم صح ان نكاح اهل الجنة كنكاح اهل الدنيا
ووجه افترانهن لما كانت ابدا نهن في كمال اللذة كان فرج الحورية اذا اخرج وكر رد جها
اجتمع فرجها كالاول اذا ادخل اصبعه فيه ثم اخرجه اجتمع كمثله قبل الادخال وليس ذلك الا في
اجسامهن لا ثانية ولكن لان اجسامهن جنة لا موت فيها ولذة نكاحها فقد روى
عنهم عليهم السلام ان المؤمن اذا جامع حورية يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة ويبقى شهوة الجنة عليه وهو انه قد روى

عنهم

عنهم عليهم السلام ان الحورية تعرض عجزها الف ذراع والرجل في الجنة يكون بقدر اثنين ذراعا
وقيل ثمانون ذراعا كيف يتصل بنكاح الحورية التي عرض عجزها الف ذراع فالجواب انه قد علم
من ضرورة الدين ان اهل الجنة لا هم فيها الا شباب دون ان الاشياء تجري على حسب ما يخطر ببالهم
فاذا اراد مواقعة مشتهاه تطول آلته على قدر ما يحال النكاح فاذا فرغ رجع على حالته الاولى
عند الفراغ ذلك تقدير العزيز العليم وهو تاويل قوله تعالى قدروها تقديرا واذا اراد ان يكون
بقدر الحورية كان ليتا واذا اراد ان تكون الحورية بقدره كانت كالياء وبقي شيء
اخر متعلق بهذا الفرع وهو انه قد ورد عن اهل العصمة عليهم السلام ان المؤمن في قصره في الجنة اذا اراد
النور يسطع في قصره فينظر واذا قد اشرفت عليه صورة يراها كابهى ما يكون فيقول
من انت فانا ما رأيت احسن منك فيقول انا من الذي قال الله تعالى وله ما هدى فتزل اليه
فيجامعها اربعمائة سنة ثم ينصرف الا وهي بكر ولا تمل ولا تكل وقال ايضا المؤمن في قصره اذا اراد
نورا يتلألأ في قصره فينظر انه نور الرب قد تجلى عليه فينظر واذا قد اشرفت عليه صورة
يراها كابهى ما يكون فيقول من انت فينظر ويقول من انت فانا ما رأيت احسن منك فيقول انا من الذي
قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فهم ان يقوم اليها فتقول لا تقم يا ولي الله انما انا
لك فتزل اليه قال فيجامعها اربعمائة سنة في قوة مائة شاب ثم ينصرف الا وهي بكر ولا تمل ولا
كل ولا في هذا استبعاد لكثرة منها انه كيف يجامعها اربعمائة سنة وقد خلق الله لادم
ادم اجوف لا يشبع من الطعام والشراب كما هو معلوم بالوجدان والاخبار والجواب ان حال

جماع الحورية بالكل منها كل ما كلته وكل طعام ويتعلم منها كل علم ويحصل لها منها كل قوة لانه
يلتطف من غذاء اذا اقبلها كل ورد وريحان وكل فاكهة من فواكه الجنان ومن مشها
اذا قبله كل شراب وكل طعام ومن موضع الجماع كل قوة وكل نشاط وبعده كما يعتدى الفعل
من اليه من نشر تهاتك النشاط والقوة والبلة كما ذكره صاحب التحفة وهو كتاب في الحكمة
وذكر فيه الاشياء التي تطيل العمر وتقوي الحرارة العزيزية قال ومنها جماع الثيب الجميلة
المحبوبة فانه يقوي الحرارة العزيزية ويزيد في العمر والى ذلك الاشارة بما ورد في الحديث
وان الدار الاخرة لهي الحيوان فهو في حال الجماع ايضا في تحقيق ما ذكر في جميع احواله
حال الزيارة عند ملكه مقتدرا والى ذلك الاشارة بقوله تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون قال ابن عباس رضي الله عنهما في شغل افتضاض الابكار وبالجملة فهذا الجواب بالتسليم والى هذا اشار بالاشارة وفحواها انه كيف يكون منها وقد
ورد ان قصور اهل الجنة من ياقوتة حمراء وزبرجده خضراء وزمردة خضراء وكل
ذلك يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره وان كان من ذهب او فضة فكذلك لان
ذلك في الجنة وفحواها ثقافة ذلك والى الاشارة بقوله تعالى وفواريرا من فضة
فاذا كانت قصورهم كذلك كيف بحجب الجماع فان اهل الجنة يرون بعضهم بعضا من الحجاب والجواب اني رون عليهم بحجابهم
انه اذا اراد المؤمن الجماع نزل عليه مع الحورية نور يغشيهما ويحجب عنهما بصر كل ناظر الا نفسها
ثم يفترقا وهذا ظاهر وفي منها انه قد ورد ان الجنة اجوان يحار من دخلها لان لا يخرج احد منهم

في خلف حجبه وظاهر ذلك انه في جميع الاحوال فاين وقت الجماع والجواب اما في الزنى
فان المراد بذلك المقابلة للاجوان غير الجماع لان ذلك مستثنى واما في الباطن فلان
المؤمن في الجنة اجوانه يجامع بين اتصال الروح واتصال الجسم فهما انكحت في الدنيا ما كل وفي ذلك منعه
الاشر اخوه غير الاكل والكلام في الجماع فهنا ان الجماع ان تحصل ردة الجسد معاد وتكون هذه
الاحوال ان له فهو مع الحورية ومع اجوانه لانه اذا شاء اظهر الله الصورة وهو مع الحورية بحقيقته كما كان
مع عاد الائمة عليهم السلام يفعلون يكونون في امكنة متعددة لا يقتضي احدهم منها الا نهم الذين في
الجنة وفيها وان كان المؤمن كذلك فكيف بجمع بين هذا وبين ما ورد في تفسير قوله تعالى واذا رأيت
ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا فانه ورد ما مضمونه ان الملائكة المقربين يأتون الى قصر ولي الله
حتى من غير استئذان فمن عليه بان الرب يدعوه للزيارة فيضربون حلقة باب القصر فيقول
ويقول الباب فيقول البواب يا رب فيقول الملائكة نحن رسل الرب الى ولي الله يستأذنه
في الزيارة فيقول تقول حتى يستأذن عليه فيضرب حلقة باب ويقول الباب فيقول البواب
الاخر يا باب فيقول البواب للملائكة ان الملائكة المقربين يا رب يستأذنون على ولي
الله للزيارة فيقول قل لهم تقفوا وهكذا حتى ينتهوا الى الحاجب الرابع فيأذن لهم فيدخلون عليه
فيرى الباب عرفه ويسلمون عليه ويقولون له ان ربك يدعوك للزيارة وهو قوله فيدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فاذا كان المؤمن كذلك فكيف يستغني عن الملائكة
بالحورية لم لا يكون معهم وهو معها حتى الجمع بين ذلك انه لو شاء الملائكة وهو معهم عليه

ولكن في ذلك اظهار سطوته الكبرى والملك العظيم بان الملائكة يقفون بين يديه اربعين
سنة حتى يفرغ من حساب زوجته وذلك قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا
وفيها قد روي ما معناه ان الملائكة تأتي ربها كل جمعة بركائب من نور وتقول للمؤمن
يا ولينا ان ربك يدعوك لزيارته فيركب وتطير به تلك الركائب حتى تأتي به فتبطيه
ضعف عدده ولا يزال كذلك في كل جمعة يركب للزيارة ويعطى ضعف ما عنده حتى
انه يقول يا رب لا حاجة لي بالملائكة فيقول يا رضائي عنك ولا يزال كل جمعة ويركب ويعطى ضعف
ما اعطى من الرضاء ولا انقطاع لذلك ولا نهاية وهو الذي يتجلى في الجنة وهو النعيم والرب هو
الصاحب والولي والمربي والمراد محمد ﷺ وعلي ع ويجوز ان المراد بالرب هو المعبود ثم
وحيث زيارة زيارة محمد وله خان من زار هم فقد زار الله ومن اطاعهم فقد اطاع الله ومن عصاهم
فقد عصى الله فاذا رب هذا المنزل اي صاحب الدار فاذا كان وصل الى محل
جمعة يركب المؤمن للزيارة فكيف يكون مع الحورية في مرة واحدة اربعمائة سنة والجواب
ان المراد بالجمعة مقدارها من الجمعة الى الجمعة وهي الدنيا وهي سبعة ايام بقدر سبعة الاف
سنة من سنين الدنيا كما دل عليه القرآن وورد به الروايات عنهم ع لان كل اليوم
كالف سنة من سنين الدنيا وساعة منه قدر ثمانين سنة وخمسة اشهر وخمسة
التي تكون فيها مع الحورية خمس يوم من ايام الاخرة وهي قدر اربعمائة سنة من سنين الدنيا
فالسنة في الاخرة ثمانية وستون الف سنة من سنين الدنيا واشهر ثمانون الف سنة و

وبكذا وليس في الجنة ليل ولا نهار قال الله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا وانما هو نور
موجود وظل ممدود نعم وانت اهل الجنة تزيد في الحسن والجمال والبهجة والشباب بعكس
الدنيا كل وقت على حسب التدريج شيئا فشيئا وبهذا فاذا مضى عليهم قدر ثمانين الف سنة
من سنين صعدوا عن الاعراف الى الجنة الاخرى ويكون قد مر الف سنة من سنين الدنيا و
يصعدون الى الاعراف ويكون فيه قدر ثمانين الف سنة من سنين الدنيا ويصعدون الى مقام
الرضوان فلا يزالون في الابدين بلا غاية ولا نهاية يزدادون شبابا وجدة وجمالا
ملكا وحورا عينا وكل مقام صعدوا اليه كان اعلى من الاول بمثل الفرق بين نعيم الدنيا والاخرة
يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها
ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون
جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما لا يخرجون من الجنة ابدا
كريم قال ادام الله ارتفاعه الفرق بين الملوك رتبة ما السبب في الاختلاف المختلفة التي تتفاوت على الانسان
مرة يسر ولا يعلم سبب السرور ومرة يحزن ولا يعلم سبب الحزن ومرة يقبل على الطاعات
مرة يقبل على المعاصي وقد يقف فلا سرور ولا حزن ولا اقبال على طاعة او معصية وبالجملة
الطاعة التي يقبل عليها ان كانت من ذاته فما باله في بعض الاحوال يقبل على المعاصي وكذا المعصية
وان كانت من غيره فلا ثواب له في طاعة ولا عقاب له في معصية لانه ليس بمختار اقول ايها
السبب في ان الانسان يصدر له سرور ولا يعلم السبب او يصدر له حزن ولا يعلم السبب فقد اشار الله جل

عن الائمة الاطهار ع ذلك منها انه روى عامة ان الامام ع يدخل السرور عليه لاعمال
صالحة وقعت في بعض شيعته فاذا دخل عليه ذلك دخل على كثير من شيعته في مشرق الارض و
مغربها وبيان ذلك ان الشيعة انما سموا شيعة لانهم متبعوا ائمتهم ع او في مشايعتهم اياهم ع
في الاصول لا يكون الامام ع بمنزلة المنير وبديهي ان كل ما يدخل على المنير وضياء وبنائه كقوة نور
او عرضي كالضياء، الهواء، فانه يزيد في نور الشمعة وكذلك ما يدخل عليه فظلمة او كدورة فانها يدخل
الاشعة وكذلك اذا قلنا انه في الشمعة فان ما يدخل على المشروع من الذنوب والاثام يقابل ما يدخل
على الشارع وبهذا البديهي فيه وبهذا قلنا على كثير من شيعته لان بعض شيعته قد لا يكون بذلك
الحد فانه يدخل على كل الاشارة وعدهما ثم لهذا وجهان احدهما دخول السرور على
الامام في عمل المؤمن في الطاعة والحزن في عمل المعصية بل ذلك لو الى الامام ثانيا بلا واسطة امل جميع
اثر الطاعة والمعصية فلا يتحقق الاثر من الحامد بعد العمل او مع العمل ويرجع السرور الى الامام
ح قبل العمل اذ عمل العامل لا قبله واما الواسطة فتهم ويكون ذلك بالواسطة ومنهم بغير الواسطة
والواسطة كالدنيا، عقائهم وآبائهم بين الائمة وبين الامام ثانيهما هو مبادي اسباب السرور
والسرور فيها هو مبادي اسباب الحزن والحزن في مخلفة الامام ع هو الذي ظهر ان ذلك
منه ع السرور مبدء سببه ومبدء نوعه عقل الامام ع وان الحزن وسببه مخلفة الامام ع
للعبد في المعصية وعدم تكملة تكملة وعاشة حق واقع ذلك لعبد المعصية ولو ان ذلك فعل ما
عاد اليه فانهم في منهما انه ما في نور في مشرق الارض او مغربها الا ودخل في عمله وفضل

كفعله

E/A

كفعله حتى انه ليختار من اعمال الذنب ما يختاره واجوه شدة المشابهة منهما وان
كان احدهما من اهل الجنة وكان الاخر معه في وجنة لانه خلق من طينة التي خلق الاخر منها
واذا دخل ع الامام ما فرح او حزن دخل على الاخر ان كان منهما بعد البشر قين لان
المؤمنين كالجسد الواحد اذا تالم منه عضو تالم منه العضو الذي يقرب منه او تصل ما به
وهذا ظاهر في بعضها ما روى عنهم ع ان الانسان اذا فتحت صحيفة سيئاته وجد نفسه وغير
عليه الحزن وليعلم السر ع ذلك ان الحسنات اذا شاهدتها النفس انبسطت لان الحسنات
نور وذو وجود وحياة فتقوى بذلك النفس وتنبسط وهو السرور ومحله جلدة الباطن واذا
واذا شاهدت السيئات انقبضت لان السيئات ظلمة وعدم وضعف وحماة فتضعف
بذلك النفس وتنقبض في القلب فان كان ما مضى يسر غالبا وهو ضعيف القلب لا يحتمل النفس الحيوانية
في القلب عن الامر الذي تصورته فيما مضى والكفان لا يستقبل سرها وهو عصر القلب وهو
اضر في الغم لانه ربما قتل شدة اجتماع النفس الحيوانية في القلب بقوة عن الامر المتصور فيما
يستقبل وشفاؤها منه والم والغم هما الحزن وذلك للمعصية واما وجه اقباله
على الطاعات في بعض الاحيان فاعلم ان الانسان خلق في وجود ماهية واوجود قبل
اجتماعها بالماهية صورته صورة ملك وهو ملك من الملائكة المقربين والماهية قبل اجتماعها
بالوجود صورتها صورة شيطان في لسان سبحان فرقت تلك الصورة الجامعة وصورت
تلك الصورة السافلة واجتمع مطلق ماهيتها في جامعة كفر واحد منها ع الاخر في الظهور وتشابه

كل واحد منها بالاخرة فمن الجمادات والاطوار والشئون مثلا اذا ارتفع الوجود عشر
درجات انحطت الماهية عشر درجات واذا مال الوجود للكمال يحدل الماهية للنقص
الجوامد وكل منها يقابل ضده منها فاذا اجتمعا كان الانسان منهما اى من المظهرين الوجود
هو السلطان الحاكم على الجزئيات والعقل وزيره والماهية هو السلطان الحاكم على الشرور
والنفس الامارة وزيرها ومع كون الوجود سلطان الجزئيات ان الجزئيات من جنسه واستمداداتها
منه وجنودها منه ومع كون الماهية سلطان الشرور كذلك انها من جنس الماهية واستمداداتها و
جنودها من الماهية فالانسان المركب من الوجود الذى هو النور والماهية التى هى الظلمة كان له
ميل الى الطاعات والخيرات من جهة الوجود وميل الى المعاصى والشرور من جهة الماهية وصار هذا الوجود
فى الملك الذى صورته ملك مع الملائكة واصل هذه الماهية فى الملك الذى صورته شيطان مع
الشياطين فاذا عرض له الفعل طلبه العقل السلطانى من جهة الطاعة ومعه ملائكته وطلبت النفس
السلطانى منها من جهة المعصية ومعها شياطين تعينها فان مال الوجود وصله مع العقل قوى جنوده على النفس
جنودها وغلبت فعل العبد بالطاعة وان مالت الماهية واصلها مع النفس قويت النفس بجنودها
فغلبت فعل العبد بالمعصية فمن قبل العبد بالطاعة ان عقله السلطانى الذى هو النور هو السلطان وتغلب النفس
الامارة وكذلك من قبل العبد بالمعصية ان النفس الامارة تستعين بالسلطان فتارة تغلب العقل وقد
قلنا ان الانسان مركب فى اصل خلقته من الوجود والماهية فاذا قلنا السبب فى ميل الانسان الى
الطاعة ان صورته التى مع الملائكة تعاون ذلك العمل وهى موجودة مع الملائكة وذلك الصورة هى

اصل

اصل الوجود التى فى الانسان التى هو هويته يمنع ان الوجود اعنى العقل وجنوده على فعل
الطاعة ضلب عدوه واذا قلنا السبب فى ميل الانسان الى المعصية ان صورته التى مع
الشياطين تعاون ذلك العمل وهى موجودة مع الشياطين وهى اصل المعصية الماهية التى
فى الانسان بل هويته يمنع ان الماهية اعنى النفس وجنودها على فعل المعصية ومنع
ان عمل الوجود ذلك العمل فى عالم الاسرار هو اعانة العقل فى عالم الانوار على الطاعة
وفعلها فى عالم الملك ان الوجود اذا اراد العمل يقدر العقل على العمل لانه اصل العقل والعقل
انما تقوم به وعمله هو امداده بالالطاف الربانية للعقل لان كل شئ عمله بحسبه ومعنى قولنا
ان الوجود اذا اراد العمل فقد همته الملائكة لانه لا هيئة له الا بالعمل وكذلك الماهية فى مقابلها
فافهم فقد رددت فى العبارة كثيرا لاصل الافهام فان صعب عليك ذلك فاعلم انه ليس النقص
فى التفهيم ولا الضعف فى فهم الناظر ولكن لصعوبة هذا المطلب فعليك بالتأمل والتردد فيه حتى
يفتح لك عليك وهو خير لك فاكتفى وهذه الاشارة كافية للمطلب الا تمام الله على كل شئ
واحد وهو الذى امر بكتمانه وهو سر الخليقة وحقيقة الكون الا ترى قوله اذا اراد الشئ
واسع عليه عطائه ان كان الاقبال على الطاعة فى ذاته خيرا له يعقبه فى بعض الاحيان على المعصية
وان كان فى غيره فقد تواب له ويعاقب عليه على ما بان ذلك الاقبال والميل منه ذاته
فى الحالين لان ذاته مركبة فى وجود وميل الى الطاعة بطبعه وهواه وفى ماهية تميل الى المعصية
بطبعها وهواها فاقبالها الى الطاعة والمعصية من ذاته لا من غيره فان تواب له والعقاب عليه

ان البنته مهر للابنة فرح الخ المفهوم الا ان فرحها يزداد وحبا زوجة البنته لم يزد حبا
في البنت او الولايت مهر البنته فتقع نفسه بالاقتل بحيث لا يزيد الزيادة وكيفا
لجنس ارادته بل لان البنت غاية مبدء ذاته وقابليته وهذا ظاهر فان اصل الخلق
انما كان لنفس القابلية لا لتلقيه المعتول مثاله الشمس اذا اشرقت على الارض كان
الشعاع المنعكس على الآت اشد من انعكاسه على الجدار مع ان الشمس لم تعط المرآة
اكثر مما اعطيت الجدار ولكن اختلاف القابلية واعلم فرقة انها
اضداد البنت او كثرته ان المرة خلقت من بقية طينة الرجل فمن خلق من بقية طينة
واحدة اضدادا وان كان اثنين اضدادا وان كان اكثر اضداد دائما
البنات فان الشعار المركب للبنت مخلوقة من بقية البقية من فاضل
طينة البنت او البنت من فاضل طينة الرجل فتكثرت الاشعار وان كانت من واحد
لان الصفات تكون كثرة لذات وهذا الشعار مركب للبنت او معلقات الشعور من
ملكت الشعار فاذا امر بين المؤمن كلمة واحدة يدعوه الى نفسها فاذا اخذ واحدة منت
مملكة اخرى من غير تقصير خوانته ولا شخص فضله ولا يقبل عطاءه لذا قال الله تعالى
البصير الى شهر الجواب لخدمة حضرت المحمدية السلطانية عبد الله ذلك نظم نظمه عن لسان
ورحم بقية العباد على يد الداعي لحضرت السلطانية بالدوام هل الانام احمد الكيلي احسن الله
الدين ابراهيم الدعاء وانا يشهد رمضان السنة ثلاث وعشرين من بعد المائتي والالف من الهجرة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله اجمعين وبعد

فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي قد التمس مني

بعض الاخوان الذين تجب طاعتهم ان اكتب لهم رسالة

في بعض ما يجب على المكلفين من معرفة اصول الدين اعني

اعني التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وما يلحق بها

بالدليل ولو اجمالا لا بالتقليد على ما يظهر من ذلك مما يحملهم عوا

ام ع ٤٢

عوام الناس فاحببتهم الى ذلك على ما انا عليه من كثرة الاشتغال

ودواعي الاعراض وملازمة الامراض اذ لا يسقط الميسور بالمعسور

والى الله ترجع الامور وسميت هذه الرسالة حيوة النفوس

في حضرة القدوس ورتبتها على مقدمة وخمسة ابواب وخاتمة

كل باب يشتمل على فصول مقدمة اعلم ان الله سبحانه

لم يخلق العباد عبثا لانه حكيم والحكيم لا يفعل الا لفائدة فيه ولما كان

غنيا غير محتاج لان المحتاج محدث كانت فائدة خلقه

للخلق راجعة اليهم ليوصلهم الى السعادة الابدية وذلك مما

متوقف على تكليفهم بما يكون سببا لاستحقاق الس

لاستحقاق السعادة الابدية ولو لم يكلفهم لما استحقوا شيئا

ولو اعطاهم بغير عمل كان عبثا وقد ثبت انه حكيم لا يفعل العبث

قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ولما

اراد خلقهم انعم عليهم كرما لانهم لا يكون شيئا الا بنعمته

فلما انعم عليهم وجب عليهم شكر النعم ولا يمكنهم شكر

نعمته حتى يعرفوه لئلا تفعلوا ما لا يجوز عليه فشكر نعمته موقوف

على معرفته ومعرفته موقوفة على النظر والتفكر في آثار صنعه

والنظر والفكر موقوف على الصمت يعني الاعراض بالقلب

عن الخلق فاول الواجبات على المكلف الصمت بحار

روى عن امير المؤمنين ع فاذا صمت عن الخلق تمكن من النظر

وهو الواجب الثاني وبه تمكن من المعرفة فمن ترك الواجب

الاول من المكلفين فقد ترك الواجب الثاني ومن تركه

فقد ترك معرفة الله وتوحيده وعدله ونبوة انبيائه وا

وامامة خلفاء انبيائه ومعرفة المعاد ورجوع الارواح الى

اجسادها ومن ترك ذلك فليس بمؤمن بل ولا مسلم

وكان في زمرة الكافرين واستحق العذاب الاليم الدائم المقيم

والمراد بالمعرفة التي لا يثبت الاسلام الا بها اعتقاد وجود صا

صانع ليس بمصنوع والا لكان له صانع ومعرفة الصـ

ومعرفة الصفات التي تثبت لذاته وهي ذاته والا لتعددت القدما

والصفات التي تثبت لافعاله ومعرفة الصفات التي لا

لا تجوز عليه لانها صفات خلقه والصفات التي لا تجوز

على افعاله لانها صفات افعال خلقه ومعرفة عدله لانه سبحانه

غني مطلق فلا يحتاج الى شيء وعالم مطلق فلا يجهل شيئا

ومعرفة نبينا محمد ﷺ ونبوة جميع الانبياء لانهم الوسائط

بين عباده والمبلغون عند تعالى اليهم ومعرفة خلفائهم لانهم

حفظة سر الهيم فهم حج الله لغيرهم ومعرفة بعث المكلفين وحشرهم

الى مالك يوم الدين وذلك على ما نذكره من تعليم الله تعالى

لعباده

ام ع

٥٤

لعباده معرفة ذلك على لسن حججه كل ذلك بالدليل ولو

اجمالا كما سياتي ان شاء الله تعالى الباب الاول في الاصل

الاول وفيه فصول الفصل الاول يجب على كل مكلف

ان يعرف ان الله سبحانه موجود لانه اوجد العالم ولو كان معه

معدوما يوجد العالم وانه سبحانه باق لاستمرار تجدد آثاره

والاثر لا يحدث بنفسه لانه مؤثر يحدثه فالاثر يدل على المؤثر وهو

سبحانه لا يصح تغيره تعالى عز حاله وهو كونه موجودا باقيا مؤثر

فيما سواه والا لكان كسايره خلقه تتغير ويفنى فيكون وجوده من

من غيره فيكون حادثا يحتاج الى من يحدثه فلما وجدنا الا

وجدنا الآثار وجدنا انها تدل على وجود مؤثر وهو سبحانه ومثال

الاستدلال بذلك مثل اشعة السراج فانها ما دامت موجودة

تدل على وجود محدث لها وهو السراج ولو لم يكن موجودا لم يوجد

شئ منها والدليل على ان السراج دائم الاحداث للاشعة وانها

محتاجة اليه في كل حال لا يشفى عنه لحظة انها لا يوجد بدونه

ولا تفقد عند ظهوره كذلك جميع الخلق الذي هو اثاره تعالى با

بالنسبة الى صنعه على هذا النحو ولله المثل الاعلى الفصل الثاني

ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه عز وجل قديم بذاته

لم يجز عليه العدم في حال ولا يكون مسبوقا بالغير لانه اذا لم

لئ

يكن قديما كان حادثا اذ لا واسطة بين القدم والحدوث

معقولة وقد ثبت انه ليس بحادث لاستلزام الحادث

وجود محدث له ولانه لو لم يكن قديما يجري عليه العدم في بعض الا

الاحوال فيختلف احواله ومن اختلف فهو حادث يحتاج الى

من يحدثه ولانه لو لم يكن قديما لكان حادثا مسبوقا

بمن يحدثه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولانه لو لم يكن قديما بذاته

لكان وجوده مستفادا من غيره فيكون محتاجا الى ذلك الغير

الفصل الثالث ويجب ان يعتقد انه تعالى دائم ابدي لانه عز

وجل واجب الوجود لذاته بمعنى ان وجوده هو ذاته بلا مغايرة

فوجب الوجود بالذات يستلزم الدوام الابدى لان القدم

والازلى والدوام والابد والاولية بلا اول بالذات والآخرية بلا آخر

بالذات شئ واحد بلا مغايرة لا فى الذات والواقع ولا فى المفهوم

والا لكان تعالى شانه متعددا مختلفا فيكون حادثا واما اختلافهما

فى المفهوم فهو المفهوم اللفظى الظاهرى المستعمل لتفهيم العوام

المكلفين ولا يراد من هذه الالفاظ المتعددة المختلفة الا مفهوم واحد

تقصد منه معنى واحد والا لكان معروفا بالكثرة والاختلاف ومن

كان كذلك فهو حادث فقولى يستلزم الدوام عبارة له

لفظية لاجل التفهيم فزيد من كل واحد منهما نفس ما تريد من الآخر

والا فهو

والا فقد وصفه بالصفات المختلفة ومن كان كذلك فهو حادث

الفصل الرابع ويجب ان يعتقد انه عز وجل حى لانه احدث

الحيوة واحدث الاحياء ويستحيل فى العقول ان يحدث ما

الحيوة والاحياء من ليس بحى فلما رأينا من بعض مصنوعاته الحيوة

والاحياء المتصفين بها علمنا انه صانعها حى وقد ثبت انه

قديم فحيوته ان كانت حادثة لم يكن هو حيا قبل حدوثها ويكون

حيوته مستفادة من الغير وذلك حال المصنوع لا حال الصانع

فثبت انها قديمة ثم ان كانت حيوته مغايرة لذاته ولو بالعرض

تعددت القدماء وهو باطل كما ياتى فى دليل التوحيد انشاء الله تعالى

وجوب كون حى ہونا اس كو مستلزم ہے كہ اس كى حيوة قديم ہو
ورنہ اگر حيوة حادث ہو تو اس كو مستلزم ہے كہ اس كا محل
حادث ہو اور اس كا محل قديم ہو

الفصل الخامس ويجب ان يعتقد انه عز وجل عالم بدليل انه

خلق العلم في بعض خلقه والعالم المتصف به ومن لم يكن عالما

لما يصح ان يصنع من هو عالم بما يصنع فيه من العلم ولانه صنع

الافعال المحكمة المتقنة الجارية على مقتضى غاية الحكمة ونهاية الاستقامة

ومن لم يكن عالما لم يصدر منه مثل ذلك وعلمه قسمان علم قديم

هو ذاته وعلم حادث وهو الواح المخلوقات كالعلم واللوح

والنفس الخلايق فاما العلم القديم هو ذاته تعالى بلا مغايرة

ولو بالاعتبار لان هذا العلم لو كان حادثا كان تعالى خاليا منه

قبل حدوثه فيجب ان يكون قديما لا يخلو اما ان يكون هو ذاته

بلا مغايرة او لا فان كان هو ذاته بلا مغايرة ثبت المطلوب وان كان

غير ذاته تعددت القدماء وهو باطل واما العلم الحادث فهو حادث

بحدوث المعلوم لانه لو كان قبل المعلوم لم يكن علما لان العلم

الحادث شرط تحققه وتعلقه ان يكون مطابقا للمعلوم لم يحصل المطابقة

التي هي شرطه وان يكون مقترنا بالمعلوم وقبله لم يتحقق الاقتران وان

يكون واقعا على المعلوم وقبله لم تتحقق الوقوع وهذا العلم الحادث

هو فعله ومن فعله وهو من جملة مخلوقاته وسميناه علما لله سبحانه تبعا

لائمتنا عليهم السلام واقتداء بكتاب الله حيث قال عالمها عنده

ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى وقال وقمر علمنا ما تقص الا

تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ الفصل السادس

ويجب ان يعتقد انه عزوجل قادر مختار لانه تعالى قادر فلانه تعالى

غنى مطلق وكل ما سواه محتاج اليه فى كل شئ توقف وجوده

على فعله اذ لا وجود لها من نفسها والا لاستغنت عنه دائما

ولانجل كونه قادرا على كل شئ اعطاها ما استعدت

ولو لم يكن قادرا لما اعطى كل شئ خلقه لعجزه عما يحتاج اليه او بعضه والعاجز يحتاج الى الاقدار فيكون محدثا تعالى عن ذلك وانما انه مختار

فلانه خلق الاختيار والمختار ومن ليس بمختار لا يصدر عنه

من هو مختار ولانه اخر بعض مصنوعاته عن بعض مع قدرته على تقديم

ما اخر وتاخير ما قدم لنسبته ذاته الى جميع الاشياء على السواء

ولو كان موجبا لم يختلف شئ من آثاره عنه الفصل السابع

ويجب ان يعتقد انه تعالى عالم بكل معلوم وقادر على كل مقدور

لان نسبته جميع المعلومات والمقدورات فى الاحتياج اليه

على السواء وغنى ذاته من كل ما سواه فلا يكون شئ منها اخر

ولو كان تعالى عالما بشئ دون آخر وقادرا على شئ دون

آخر لاختلف نسبته اليهما والمختلف احواله ونسبته حادث متغير

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا الفصل الثامن ويجب ان يعتقد

يعتقد انه يسمع بلا آلة بصير بغير جارحة اما انه يسمع فلان كل ما سواه

متقوم بامره صادر عن صنعه اما بالذات او بالتقدير ومن جملتها

المسموعات ففي حاضرة عنده في ملكه الذي اقامته بقيوميته امره وفعله

كما قال تعالى واسروا قولكم او جهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم

من خلق وهو اللطيف الخبير فسمعه للمسموعات عبارة عن حضورها

لديه وعلمه بها على ما هي عليه وليس ذلك حاصلا له بواسطة آلة والا

لكان محتاجا اليها في ادراك المسموعات وقد ثبت انه غني مطلق

وانما حصل له ذلك بحضورها لديه بحال كونها قائمة بامره وليس لها

حال غير ذلك والا لتقومت بنفسها من دون امره وهو باطل وهذا

وهذا الحضور هو علمه بها الحضوري وهو سمعه الحضوري واما سمعه القديم

فهو ذاته ويحيط بها في ما كنهها لا في ذاته تعالى فانه متعال ان يكون محلا

للحوادث والكلام في بصره تعالى وادراكه للمبصرات كالكلام في السمع

من جميع الاحوال وسمعه وبصره القديمان عين ذاته بلا تعدد والا في

اللفظ كما تقدم في العلم لان السمع والبصر والعلم شيء واحد

ومتعلقها متعدد فالمسموع هو الاصوات والمبصر هو الالوان والا

والاعراض والمعلوم هو الموجود الفصل التاسع ويجب ان يعتقد

انه تعالى واحد لا شريك له لانه كامل مطلق وغني مطلق فيكون كل

ما سواه محتاجا اليه فيكون منفردا بالالوهية ولو فرض معه آلهة وجب

ان يكون مستغنيا عنه تعالى والا لم يكن الها ولو كان من فرض

شريكا له تعالى محتاجا اليه عز وجل لما كان هو اكمل لكماله المطلق ممكن

ذلك الشريك مستغنيا عنه تعالى واتم لغناه المطلق ففرض وجود

شريك مستغني عنه تعالى نقص في كماله وغناه فلا يكون له

شريك لاستلزام التعدد وحصول النقص في الكمال المستلزم

للحدوث ولانه لو كان له شريك في ازليته لوجب ان يكون

بينهما فرجة قديمة وجودية لتحقق الاثنينية فيكونون ثلثة وتلزم

الفرج القديمة بينهم فيكونون خمسة وهكذا بلا نهاية وهو باطل ولانه

لو كان معه شريك في ازليته لاشتركا في الازل وخص كل

واحد بما يميزه عن الآخر فيتركب كل واحد منهما مما اشتركا فيه

ومما يميزه والمركب حادث لانه لو كان معه شريك في الوهيته

لميز كل واحد صنعه عن صنع غيره والا لم تثبت الشركة ولاقتضت

كل منهما العلو على الآخر والا لم يكن الها وذلك كما قال تعالى اذا لذهب

كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض واعلم انه واحد في

ذينها الاولى لا شريك له في ذاته وقال تعالى لا تتخذوا الهين اثنين

انما هو اله واحد والثانية لا شريك له في صفاته ليس كمثله شيء

وهو السميع البصير الثالثة لا شريك له في صنعه هذا خلق الله فاروني

ماذا خلق الذين من دونه الرابعة لا شريك له في عبادته فمن

يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا

الفصل العاشر ويجب ان يعتقد انه تعالى مدرك بمعنى انه محيط

بكل شئ مسلط على كل شئ وذلك هو العلم والقدرة لانه

تعالى قد وصف نفسه بذلك قال تعالى وهو يدرك الابصار

وهو اللطيف الخبير فاللطيف اشارة الى القدرة والخبير اشارة

الى العلم فالادراك القديم هو الذات الازلي على نحو ما قيل في

في العلم والقدرة والادراك المقارن للحوادث من صفات

الافعال ثم هو سبحانه في الازل كما هو عالم ولا معلوم لك

هو مدرك ولا مدرك وبذا حكم صفات الذات لانها نفس الذات

بلا مغايرة الفصل الحادي عشر ويجب الايمان والاعتقاد بانه

بكل

سبحانه مريد لانه وصف نفسه بذلك فعلمنا وجدنا ان الارادة لا تكون

الا والمراد معها لانها لا تنفك عنه علمنا بانه تعالى وصف نفسه بانه مريد

بواسطة فعله وهذا يدل على انها من صفات الافعال ولو كانت من

من صفات الذات لكانت من الذات لعدم التعدد في الذات

ولو كانت كذلك لما جاز نفيها لان نفيها اذا كانت من الذات

او من صفات الذات نفي الذات مع انه تعالى وصف نفسه بنفيها عنه

قال تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم فلو كانت

الارادة من الذات لكان نفي الارادة نفي الذات وايضا الصفة

ان كانت توصف الذات بها وبضدها فهي من صفات الافعال

لان الافعال لها ضد وصفاتها لها ضد وان كانت لا توصف

الذات بها وبضدها تنفي من صفات الذات لان الذات لا ضد لها

فالاول مثل الارادة والكراهة فانه يقال هو مريد وكاره فيكونان

من صفات الافعال والثاني مثل العلم والقدرة فانه لا يقال

عالم وجاهل وقادر وعاجز فيكونان من صفات الذات فالقول

بحدوث الارادة هو مذهب اهل البيت وعليه اجماعهم وهو الحق

فالارادة هي فعله تعالى وكذلك الكراهة فانها صفة فعل قال تعالى

ولكن كره الله انبعاثهم الفصل الثاني عشر ويجب الايمان

بانه تعالى متكلم لانه وصف نفسه بذلك قال تعالى وكلم الله موسى تكليما

فلما وجدنا ان الحكيم لا يخاطب بما لا يعرفه المخاطب ونحن لا نفهم من الكلام

الا انه الحروف والاصوات المسموعة المنتظمة المركبة وقد اجمع اهل اللغة

على ان ذلك هو معنى الكلام وهو الاصوات والحروف الموالفة المتجددة

المتفرقة وقد وصف نفسه بذلك قطعنا بانه تعالى انما اسند ذلك

نفسه بواسطة الفعل بحدثه فيما شاء من خلقه من حيوان او نبات

او جماد وهو حادث لانه مركب مؤلف وكل مركب فهو حادث وقوله

تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الآية الفصل الثالث عشر

ويجب على كل مكلف ان يعتقد انه ليس كمثله شيء فليس جسم

ولا عرض ولا جوهر ولا مركب ولا مختلف ولا في حيز ولا في جهة لان

هذه صفات الخلق ولا يصح اطلاقها على الخالق سبحانه اما انه ليس
كمثله شيء فلان وجود المشابه يستلزم ان يكون ذلك
المشابه شيء كالله في الصفات الذاتية وذلك يقتضي النقص في ذاته
تعالى لان عدم النظير اكمل فيكون وجوده نقصا ومن يجوز عليه
النقص يجوز عليه الزيادة ومن كان كذلك فهو متغير او ممكن التغير فيكون
حادثا واما انه ليس بجسم فلان الجسم مركب محتاج الى اجزائه
والى محل يحل فيه والمحتاج حادث مصنوع واما انه ليس بعرض
فلان العرض يحتاج في تحققه وقيامه الى الجوهر او الجسم ولا يستغني
عنه والمحتاج حادث مصنوع واما انه ليس بجوهر فلان الجوهر سواء

كان

كان جوهرا فردا على قول من اثبته وهو لا يقبل القسمة طولا ولا عرضا
ولا عمقا او خطا وهو الذي يقبل القسمة طولا خاصة او سطحا وهو الذي
يقبل القسمة طولا وعرضا او جسما وهو الذي يقبل القسمة طولا وعرضا
وعمقا محتاج الى المحل ويلزمه الحركة بالاشتقال عنه او السكون بالبث
فيه وكل ذلك حادث واما انه ليس بمختلف فلان المختلف انما يكون
كذلك متباين اجزائه واحوال ذاته وكلا الامرين موجب للتركيب
المستلزم للحدوث واما انه ليس في غير فلان من هو في الغير
مشابه للغير فهو من جنسه فيكون حادثا لانه اما لابث فيه فيكون ساكنا
او مشتقلا عنه فيكون متحركا وكل من كان كذلك فهو حادث لاستلزام

(واما انه ليس بمركب فلان المركب محتاج الى اجزائه والمحتاج حادث)

كل منهما المسبوقية بالآخر حيث انها ضدان لا ثالث لهما

وكل من المتضادين حين وجوده يستلزم المسبوقية بالآخر له

لتعاقبهما في الوجود واما انه ليس في جهة فلان من كان في

جهة يلزمه اما كون او حركة ويلزمه الحوايه والتحديد والحصر في

بعض دون بعض والخلو منه في غير تلك الجهة وكونه شاغلا للجهة التي هو فيها

وكل من يلزمه شيء من هذه الامور فهو حادث الفصل الرابع

عشر ويجب ان يعتقد انه سبحانه لا في شيء ولا فيه شيء

ولا من شيء ولا منه شيء ولا على شيء ولا عليه شيء

ولا فوق شيء ولا تحت شيء ولا ينسب الى شيء ولا ينسب اليه شيء

لان

لان ذلك كله صفات الحوادث اما انه لا في شيء فانه لو كان

في شيء لكان محصورا والمحصور حادث ولكان اما ساكنا فيه فيكون

ساكنا واما متنقلا عنه فيكون متحركا واما انه لا فيه شيء فلانه

لو كان فيه شيء لكان محلا لغيره سواء كان الغير قديما او حادثا

فيكون مشغولا بالغير والمشغول بالغير حادث واما انه لا من شيء

فلانه لو كان من شيء لكان جزءا من ذلك الشيء فيكون مولودا

وكل من هو مولود يكون حادثا واما انه لا منه شيء فلانه لو كان

منه شيء لكان ذلك الشيء جزءا منه فيكون والدا فيكون

حادثا واما انه لا على شيء فانه لو كان على شيء لكان ذلك الشيء

حالا انه فيكون اقوى منه واما انه لا عليه شيء فلانه لو كان عليه شيء
لكان اعلى منه فيكون اقوى منه واما انه فوق شيء فمثل كونه في شيء
واما انه لا تحت شيء فمثل كونه على شيء فيه واما انه لا ينسب الى شيء
ولا ينسب اليه شيء فلان النسبة على الفرضين اقتران مقدار
من الازل الى آخر من صفات الموصوفين الفصل الخامس عشر ويجب ان
يعتقد انه سبحانه لا يحل في شيء ولا يتحد بغيره واما انه سبحانه لا يحل في شيء
فلان الحلول عبارة عن قيام موجود بموجود آخر على سبيل التبعية
كقيام الارواح بالاجسام فلو فرض انه حال في شيء لكان محتاجا
اليه ومفتقرا به فيكون حادثا واما انه سبحانه لا يتحد بغيره فلان الاتحاد ان

فهما

فيتصور احاله العقل كما قالوا وهو ان يصير الشيئان الموجودان شيئا
واحدا من غير زيادة ونقصان ولا انفعال من احدهما فهو محال
حصوله فكيف يوصف الوجوب الحق وان فسر بصيرورة الشيء شيئا
آخر بانقلاب واستحالة فهذا وان جاز في الممكن الا انه يستحيل في
في الواجب تعالى لانه يتحول الشيء من حال الى حال اخرى والواجب
الخ وجل لا يتحول عن حاله والذي يتحول حادث متغير الفصل السادس عشر
ويجب ان يعتقد انه تعالى يستحيل عليه الرؤية في الدنيا والآخرة لان الرؤية
ان كان بالقلب والبصيرة فهو باطل لان القلب
البحث لا تدركها البصائر لانها لا يحوم حول جناب عظمته تعالى فلا

فلا يدرکه لذاته الا هو عز وجل وان اريد بالمرئي آياته وآثاره وافعاله

فالقلوب تدرک آياته لانه تعالى تجلى للقلوب بعظمته فتعرف الدليل عليه

وان كانت الرويه بالبصر الحسي فلا تدرکه الابصار وهو يدرک الابصار

لان شرط ادراک البصر للاشياء ان يكون المرئي مقابلا او في حكم

المقابل كالرويه بالمرآة وان لا يكون بعيدا او قريبا بعدا او قربا مفرطين

وان يكون مستنيرا او ان يكون في جهة والله سبحانه ليس معروفا عن شيء

فلا يكون مقابلا ولا في حكم المقابل وليس الله تعالى بقريب ولا بعيد بل هو بعد

من كل شيء واقرب من كل شيء فبعده وقربه غير مشابهين

فهو فوق الاقراط وليس مستنيرا من غيره ولا في غيره لتكون ذاته

مدرکة بل ظهوره بحوله سواه فان تجلى لمحى ما سواه وان لم تجلى لم يقدر

احد ان يراه ليس في جهة فيكون محصورا فيها فلا تمكن رويته لان

شروط الرويه لا تجري عليه تعالى ولان ما سواه في الامكان في الدنيا

والآخرة ومن في الامكان لا يدرک من في الازل فلا يصح رويته

لا في الدنيا ولا في الآخرة الفصل السابع عشر ويجب ان يعتقد انه سبحانه

وتعالى لا يدرک بشيء من الحواس الظاهرة السمع والبصر والذوق

والشم واللمس ولا من الحواس الباطنة الحس المشترک والخيال والمتصرفة

والواهمة والحافظة لانه عز وجل لا يشابه شيئا منها ولا يحل فيه

ولا في شيء مما يدرک بها هو جنب ويشابهه كما قال امير المؤمنين ٢

انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظايرها وقال تعالى

لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقال تعالى ولا يحيطون به علما

وذلك لان الحواس الظاهرة والباطنة انما تدرك المحدود والمكيف

والمصور والمميز وهو عز وجل لا حد له ولا كيف له ولا صورة له ولا مميز له

تعالى الله عن جميع صفات خلقه علوا كبيرا الباب الثاني في الاصل الثاني

وهو العدل وهو عبارة عن حكم ما يول الى افعاله عز وجل العائمة المنوطة

بالمكلفين في دار التكليف من الاوامر والنواهي وفي دار الجزاء من الثواب

والعقاب والعدل لغة ضد الجور وهو عبارة عن التساوي فافعاله تعالى

تتعلق بالمكلفين في الدنيا على جهة العدل بمعنى انه لا يكلفهم الا ما يطيقون

منافية صلاحهم بان يكون جزائهم يزيد على قدر التكليف في الطاعة وبقدر

فعل المكلف في المعصية لتحصل فائدة في تكليفهم وفي خلقهم فيما منفعتهم

لانه تعالى غني عن كل ما سواه وانما ترجع فائدة التكليف اليهم ولما كان

عز وجل لا يجري عليه احوال خلقه كان رضاه عبارة عن فضله وكان غضبه

عبارة عن عدله لانه لم يغضب على من عصاه لاجل انه عصاه فهو تشفي

ممن عصاه وانما غضبه في الحقيقة عبارة عن ايجاده المسبب باسبابها

فالمعصية الخاصة سبب تام لايجاد العقوبة الخاصة بها فيوجد الله

سبحانه تلك العقوبة بمقتضى تلك المعصية الا ان يعفو واشار الى ان

عفوه مانع من ذلك المقتضى فاذا حصل مانع من عفوه تعالى

تمت سيئت المعصية فخلق الله بها ملك العقوبة وهو حقيقة غضبه

وليس غضبه كغضب خلقه وانما حكم افعال العباد الاختيارية وهي التي

في امكان المكلف وقدرته ان يفعلوه ويفعل ضده فاعلم ان الاشياء كلها

من جميع المخلوقات من الذوات والصفات والافعال انما تقوم

وتكون شيئا بامر الله سبحانه فليس شيء منها يستقل بفعله ولا في

فعله ولما اراد من العباد طاعته وامتثال امره ولم يتمكن المكلف من

من فعل الطاعة الا اذا كان متمكنا من تركها ففعلها باختياره

خلقه من نور وظلمة وجعل منهما متمكنا من فعل الطاعة والمعصية

فالعبد وافعاله قائمة بامر الله سبحانه فليست شيئا الا بامر الله الا انه

هو فاعل

هو فاعل فعله عن غير ان يكون مشاركا فيه فمن قال ان الفاعل للفعل

الصادر من العبد هو الله سبحانه من خير او شر ليس للعبد في شيء من افعاله

مدخل ولا سبب بل هو فاعل فعل العبد وسببه فكما هو خالق العبد

كذلك هو خالق افعاله كما تقوله الاشاعرة فقد نسب الله تعالى الى الظلم

حيث يلزمهم انه اجبرهم على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال ان العبد

هو فاعل فعله من غير مدخل لغيره في شيء من ذلك بل هو مستقل بفعله

لا مانع له منه ولا صادر عنه والا لما استحق ثوابا ولا استوجب عقابا

فقد عزل الله سبحانه عن ملكه وسلطانه كما تقوله المفوضة المعتزلة

والفريقان خارجان عن طريق الحق وصراط المستقيم فان الاولين

مفرطون والآخرين مفرطون والحق في القول بالحكم الاوسط كما

قال جعفر بن محمد عليهما السلام لاجبر ولا تفويض بل امر بين امرين يعني

لاجبر بان يقال ان الله اجبر العباد على المعاصي فانه لو كان كذلك لما

جاز ان يعذبهم على معاصيهم الا لكان ظالما وما ربك بظلام للعبيد

ولا تفويض بان يقال انه سبحانه فوض الامر الى العباد وليس له في امرهم

فانه لو كان كذلك لكان في ملكه ما لم يقدر ان تكون فيكون معزولا

عن ملكه وسلطانه بل امر بين امرين يعني ان العبد هو الفاعل لفعله على

جهة الاختيار من غير اكراه ولا اجبار ولكن بتقدير الله سبحانه السابق

في فعل العبد فيدون القدرة لم تتم فعل العبد ولم تمض ومعنى هذا

ان الله

ان الله سبحانه حافظ للعبد ولما يصدر عنه من افعاله ويدون حفظ الله

لا يكون العبد ولا افعاله شيئا فما دام محفوظ البقاء هو وافعاله فهو شيء

وافعاله الصادرة عنه شيء فالعبد المحفوظ فاعل لفعله على الاستقلال

من غير مشاركة مع الله تعالى فمعنى قولنا ان العبد فاعل لافعاله بالله لا

لا بدون الله ولا مع الله وهو ما اشرنا اليه فانه طريق مظلم وبحر عميق

فتفهم واذكر ذلك ولا تلبس غيره الاجبار او تفويضا وخذ لهذا العدل في

افعال العباد فان عصوا فباختيارهم وبموافقة قدر الله ولو شاؤا

اطاعوا فلما اختاروا المعصية اجرى عليهم لازمها من العقاب ولم

يظلمهم واستحقوا العقاب لقدومهم على المعصية من غير اضطراب

فكون معصيتهم بموافقة قدر الله بحيث لا تكون بدون هذه الموافقة لم

يلزمهم حينئذ من الطاعة بموافقة قدر الله فاختيارهم لاحد الفعلين

لا يفارقه القدر لانه لا تتم بدون القدر فكان العباد مستقلين بفعل

خيرهم وشرهم مع تقدير الله لاي الفعلين اختاروا فلم يفعلوا الا بتقدير الله

وليس هذا التقدير حتما وانما هو تقدير حتى سيأتي فافهم الباب الثالث

في النبوة اعلم ان الله سبحانه لما كان غنيا مطلقا لم يحتج الى شيء

فخلق بمقتضى كرمه وفضله خلقا حبب ان يوصلهم الى ما شاء من فوائد فضله كرمه

ولما كان حكيما وجب ان يكون تفضله جاريا على مقتضى الحكمة فكلف خلقه

بما يستحقون به نيل تلك الفوائد على وجه يخرج تفضله عن العبث

ولما كان

ولما كان سائر الخلق لا يعلمون ما فيه صلاحهم لان ذلك لا يعلمه الا الله سبحانه

وكان عز وجل لا تدركه الابصار ولا يقدر الخلق على التلقي منه سبحانه اليهود

الى الخلق عن الله عز وجل بيان ما يريد منهم مما فيه صلاح دينهم وآخرتهم

لان ذلك لطف بهم يقف داعي ارادته تعالى صلاح نظامهم في دنياهم

على ذلك اللطف فيكون واجبا في الحكمة وهو النبي ولما اقتضت الحكمة

ايجاد الخلائق في اوقات متعددة متعاقبة وكانوا مشتركين فيما

خلقوا له وفيما يراد منهم وجب في الحكمة ان يبعث سبحانه في كل امة رسولا

منهم ليؤدي اليهم ويبلغهم ما يريد الله منهم لانهم لا يعلمون الا ما علمهم الله تعالى

حتى انتهت النبوة الى نبينا محمد بن عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه وآله

عز وجل ... الخلق ...

فصل لما كان النبوة من مقتضيات العدل وجب ان

يكون على وجه اكمل لتحصل فائدة البعثة وهو انه لابد وان يظهر الله

سبحانه على من بعثه الله نبيا امر معجز لا يقع من ابناء جنسه مثله خارقا للعادة

مطابقا لدعواه يكون من الله عز وجل مطابقا لدعواه وان يكون

صحيح النسب طاهر المولد مستقيم الخلقة مطهرا من جميع الاحوال التي

تنفر القلوب منه في خلقه وخلقه بحيث لا يطعن عليه اهل زمانه بشيء

وان يكون صادق القول لم يعهد منه كذب ولا خيانة ولا طمع في

شيء من حطام الدنيا وان يكون اعلم اهل زمانه واتقاهم وازهدهم

واعملهم بما يأمر وانهاهم عما ينهى مطهرا من جميع الرذائل والنقائص

الظاهرة

الظاهرة والباطنة بحيث يعرف اهل زمانه الذين ارسل اليهم انه لا يكون

فيهم له نظير في كل صفة كمال وان يكون معصوما من جميع الذنوب من

من الصغاير والكباير قبل البعثة وبعدها من اول عمره الى آخره ومن السهو

والنسيان ومن كل شيء تتعلل به الرعية من قبول امره ونهيه

او يحصل به الشك فيه او التوقف في نبوته لان حجة الله بالغة والنبوة

حجة الله على عباده ولو جاز ان يكون احد من المكلفين يجد خدشا

في النبوة لما قامت حجة الله عليه وان يكون محمد من الله

موفقا للصواب في الاعتقاد والعلم والقول والعمل لان الله

سبحانه تولاه بالطافه والهامه الحق ويوحي الله بذلك على حسب مقامه

عند الله ويقدر له ملك ليسيده وكل ذلك ارادة منه تعالى لئلا يكون لل

للناس على الله حجة بعد الرسل لان النبي هو الانسان المخبر عن الله

بغير واسطة من البشر ولا يكون حجة حتى يثبت عند المكلف ان قوله

قول الله وامره امر الله ونهيه نهي الله والله قادر على فعل ما تقوم به الحجة

له على خلقه وبذلك تحقق لطفه لخلقه الذي يتوقف صلاحهم عليه في الدنيا

والآخرة فيجب عليه فعله في الحكمة وهو تعالى لا يخل بواجب لان الاخلال

به قبيح وهو لا يفعل القبيح لانه غني مطلق لا يحتاج الى شيء

فصل اذا عرفت هذا فنقول ان هذه الامة هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن

هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن

لوي

لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة

بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان صلى الله عليه

وآله الطاهرين لانه ادعى النبوة واظهر المعجزة المطابق على يديه

وكل من ادعى النبوة واظهر المعجز المطابق لدعواه على يديه فهو

نبي وقد تواتر بين المسلمين وغيرهم من جميع اهل المدينا انه قد ظهر

رجل في مكة المشرفة اسمه محمد بن عبد الله وادعى النبوة واظهر الله

معجزة على يديه المطابق لدعواه المقرون بالتحدي فيكون نبيا حقا

وهذا التواتر موجب للقطع الا لمن سبقت له شبهة

وهذا امر متواتر بين جميع اهل الارض لانه صلى الله عليه وآله

خاتم النبيين فلا يكون نبي بعده فيجب ان يكون نبينا مرسلا الى الناس

كافة لانهم مكلفون ولا يصح تكليفهم بغير حجة ولا يثبت الله حجة على خلقه

الا على النحو المذكور فثبت بنوته بالتواتر عند جميع المكلفين واما

من بعدت داره فلك ان كانت نفسه قد تعودت الانكار

لان الله سبحانه يقول وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يتبين لهم

ما يتقون واما معاجزته التي اصدق الله عز وجل بها دعواه فكثيرة وقد

عد علماء الامة الف معجزة منها انشقاق القمر ونبع الماء من بين

اصابعه واشباع الخلق الكثير من الطعام اليسير وتسكاية البعير

وكلام الذراع المسمومة ونطق الجمادات وحنين الجذع وتسبيح

الحصى في كفه وضمه الحصى بخابته وغير ذلك ومنها القرآن

العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم

حميد وقد تحدى صلى الله عليه وآله به العرب العرباء حتى تحداهم باقصر سورة

من مثله فعجزوا عن ذلك ولما لم يقبلوا منه اللجيئة الجاهلية صبروا على احد

الرماح والشفار والصفاح حتى اباموا مقابلتهم وسبي ذراريهم

وتحملوا ليس العار ووقوع البوار ولم يقدروا ان يدفعوه بالاتيان

بسورة مثله وهو باق الى فناء العالم قد تحدى به ما سوى الله فلم يطق

احد من خلقه الله معارضته ولم يكن نبي من انبياء الله معجزة باق

بعدهم لان نبوتهم منقطعة الا نبينا فانه باق ما بقي التكليف لان

نبوته باقية كذلك ليكون معجزة قاطعة لحجة المعترضين والمعاندين

فصل وهو صلى الله عليه وآله خاتم النبيين فلا نبي بعده لانه

سبحانه اخبر في كتابه فقال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله

وخاتم النبيين والله سبحانه لا يقع منه الكذب لانه قبيح بعدم

حاجته الى شيء واخبر في كتابه فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وقد

اخبرنا انه لا نبي بعده فيكون ذلك حقا وهو ايضا افضل من سائر

الانبياء ومن الخلق اجمعين بقوله انا سيد ولد آدم ولا فخر

وقوله لابنته فاطمة ابوك خير الانبياء وبعلك خير الاوصياء لانه

معصوم ولا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى قال تعالى

ولو تقول

ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه

الوتين فيكون قوله صدقا وكونه افضل الخلق حقا ولذلك ما اجمع عليه

العلماء من انه سيد الكاينات ومن الكلام القدسي من قوله تعالى

خطابا له لولاك لما خلقت الافلاك فلاجله خلق الافلاك وهو

سيد ولد آدم فهو خير خلق الله اجمعين الباب الرابع في الامامة لما

ثبت وجود النبي لطف لا تتم النظام ولا بقي الا به الى يوم القيمة لانه

هو المبلغ عن الله سبحانه المؤدي عنه تعالى الى الخلق ما به بقاؤهم ما

دام التكليف وما به سعادتهم الابدية وكان ما يؤديهم به عن الله

سبحانه تجدد آنا فآنا تجدد احوال المكلفين الى يوم الدين وهو

لا يبقى الى آخر التكليف بل يجري عليه التغيير والموت لانه عبد مخلوق

ولا يجوز في الحكمة رفع حكم نبوته لانه لطف واجب ما دام التكليف وجب

في الحكمة نصب خليفة يقوم مقامه ويودي عنه الى الامة احكامه

حافظ شريعته قائم سنته ليلا تبطل حجة الله البالغة على الخلق

المكلفين ولا بد وان يكون في الخليفة جميع ما ذكر في حق النبي ص

من كونه اعلم من اهل زمانه واتقاهم واعبدهم وازهدهم وانجبهم

وغير ذلك وكونه معصوما من الذنوب الصغاير والكباير من اول

عمره الى آخره ومعصوما من الكذب والخطا والنسيان وغير ذلك

من جميع ما تعبر في حق النبي الا النبوة لما ثبت انه

خاتم

خاتم النبيين فلا بعده وانما اشترط ذلك في الخليفة لانه

قائم مقامه فيه في جميع ما يحتاج اليه سايس المكلفين من احكامه لانه حافظ

شريعته وهو لطف من الله واجب عليه تعالى في الحكمة كما وجب النبوة

على احد واحد فلا بد وان يكون متصفا بصفات نبيه بحيث

يحصل للمكلفين القطع بانه حجة الله وان قوله قول الله وقول رسوله

وحكمه وجوب طاعته والتسليم له والرد اليه على جهة القطع ولا بد

وان يكون مطهرا منزها من كل ما يلزم منه نفرة القلوب وعدم الاطمينان

في جميع الاحوال ومن كان بهذه الصفات لا يطلع عليه الا من يطلع

على السراير ويعلم الضمايم وهو الله وحده فليس ذلك موكول الى احد

من الخلق ولا يعلم ذلك الا بنص خاص من الله على شخص وذلك لطف
واجب من مقتضى العدل والقدر الحكيم عز وجل لا يخل بوجوب لانه
قبيح وهو تعالى عن فعل القبيح لغناه المطلق ولم يكن في الامة
من يجتمع فيه شروط النبوة وغير كونه نبيا الا علي بن ابي طالب لانه
معصوم من كل رذيلة عصم منها النبي وشريكه في كل فضل الا النبوة
وقد نص الله سبحانه عليه في كتابه فقال انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقد روا
تواترت الروايات وكلام المفسرين من الفريقين بانها نزلت
في علي حين تصدق بخاتمه وهو راكع لا ينكر ذلك الا مكابر معاند
فاثبت الله

فاثبت الله عز وجل لعلي بنص كتابه العزيز ما اثبت الله تعالى له ولرسوله
من الولاية والامضى للولي بها الا ائمة اولي بهم من انفسهم في كل شيء من
امور دنياهم ودينهم وآخرتهم لانها هي الولاية التي اثبت الله تعالى له و
لرسوله ولهذا بنبه على ذلك رسول الله يوم غدير خم على ما رواه الفريقان
من طرق متعددة بالغة حد التواتر باعتراف الخصم بقوله الست اولى بكم
من انفسكم قالوا بلى جميعهم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من
من خذله اذا قول من قال الله في حقه وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا وقال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة

او یصیبهم عذاب الیم وقال فیه وما ینطق عن الهوی ان هو الا وحی یوحی

وقال فیه ولو تقول علینا بعض الاقاویل لاخذنا منه بالیمین ثم لقطعنا

منه الوتین وقد روی الفریقان انه ص قال علی اقضاکم وقال علی ع

مع الحق والحق مع علی یدور معه حیثما دار وامثال ذلک فاذا ثبت

انه کما سمعت وانه معصوم مسدد من الله سبحانه یدور مع الحق

حیثما دار انه یهدی الی الحق ولم یدل دلیل علی ان غیره من الصحابة

بهذه المثابة ولم یدع احد من الائمة العصمة لاحد من الصحابة کما

ادعیت له ومن یهدی الی الحق احق ان یتبع ویتخذ اماما یقتدی

به لانه لا یفارق الحق ولا یفارقه الحق یدور معه حیثما دار فهو ص مرئی

من الفریقین لا ینکره احد علی انه لا یکون مع باطل فی حال من الاحوال

ولا یغنی بالعصمة الا هذا فقد ثبت عنه کل منصف وطالب للحق

علی جهته القطع من مثل هذا الحدیث وهذه الآیة ان علی بن ابیطالب ع

خلیفة رسول الله بلا فصل لانه یهدی الی الحق ولانه لا یفارق الحق

والحق لا یفارقه فهو حق ان یتبع بحکم الله سبحانه فی کتابه علی عباده

ومن لم یحکم بما انزل الله فاولئک هم الکافرون ومن لم یحکم

بما انزل الله فاولئک هم الظالمون ومن لم یحکم بما انزل الله

فاولئک هم الفاسقون فهو الذی اذهب الله عنه الرجس

وطهرهم تطهیرا فهو المعصوم بنص کتاب الله وقول رسول الله ص وهو

وهو المنصوص عليه بالخصوص من الله ورسوله ولم يدع احد من المسلمين

ذلك لاحد من الصحابة والحمد لله رب العالمين فصل والعلة الموجبة لنصب

العلة ٣ علي بن ابي طالب بعينها الموجبة لنصب ابنه الحسن ثم الحسين ثم علي

علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم

علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم

الصالح الحجة القائم م ح م د بن الحسن صلوات الله عليهم اجمعين

وجميع ما اعتبر في خلافة علي بن ابي طالب وقيامه مقام رسول الله ﷺ وله

وكونه حجة الله على خلقه الى غير ذلك مما اشرنا الى نوعه في حقه من الكمالات

والفضايل المعتبرة في الوساطة بين الله سبحانه وبين خلقه كلها معتبر

في

في كل واحد منهم صلوات الله عليهم اجمعين وكذلك خصوص النص على

كل واحد منهم من الله كما هو صريح حديث اللوح الذي رواه جابر بن عبد الله

الانصاري وغير ذلك من القرآن والاحاديث القدسية ومن رسول

رسول الله ومن نص كل سابق على من بعده وكل ذلك بالتواتر الموجب

للقطع الا من سبقت له شبهة لان ذلك واجب على الله عز

وجل وهو تعالى لم يخل واجب لعموم علمه وقدرته غناه المطلق فصل

ويجب ان يعتقد بان القائم المنتظر حي موجود كما عندنا فلاجماع الفرقة

المحقة على انه حي موجود الى ان يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت

جورا وظلما وهو ابن الحسن العسكري الغايب واجماعهم تبعا لاجماع

امتهم اهل البيت حجة فان الله سبحانه اذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهيرا فيكون قولهم حجة لانهم لا يقولون الا الحق واما اجماع شيعتهم

الحجة لكشفه عن قول امامهم المعصوم واما عند العامة فكثير منهم قائلون

بقولنا منهم من قال انه الآن لم يوجد ومنهم من قال بانه عيسى بن

مريم وما روى الفريقان من قوله من مات ولم يعرف امام زمانه مات

ميتة جاهلية يرد هذين الفريقين لانه صادق على من في زماننا هذا ولم

فان من مات في زماننا هذا ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية

ولا يصح الا اذا كان الامام موجودا مع انه لطف ما دام التكليف

فلا يصح وجود التكليف بدون لطف موجود لانه شرط والمشروط

عدم عند عدم شرطه فكل من قال بانه ولد قال بانه موجود اذ لم يقل احد

بانه ولد ومات ومن استبعد وجوده وطول عمره فقد اخطا الحكمة

لان الله عز وجل جعل له وليلا لا يمكن رده وهو انه خلق الخضر وجده

هود وانه ولد في زمان ابراهيم على احد القولين المشهورين وهو

الى الآن باق بل هو حي الى النفخ في الصور وهو آية دالة على القائم

وليس عدو الله باقيا الى يوم الوقت المعلوم فاذا جاز بقاء عدو الله

وبقاء الخضر الذي هو الدليل لمصلحة خبرية بالنسبة الى مصلحة بقاء

محل نظر الله سبحانه من العالم وقطب الوجود فكيف لا يجوز بقاء من

يتوقف جميع مصالح النظام في الدنيا والدين والآخرة على بقائه

مع ان الائمة قد اتفقت روایاتهم و اقوالهم علی انه لابد من قیام

القائم بعینه رسول الله ص بقوله یوم یبعث من اهل بیتی الا یوم واحد

لطول الله ذلک الیوم حتی یخرج الرجل من اهل بیتی او ذریتی او من ولدی

اسمه کاسمی کنیته ککنیتی یملا الارض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و

ظلما و من قال من العامة بانه عیسی بن مریم کذبه بهذا الحدیث المتفق

علی معناه و لان عیسی لیس من اهل بیته و لا من ذریته و لا من ولده و

لیس اسمه کاسمه و لا کنیته ککنیته و من قال منهم بانه المهدی العباسی

کذبه بهذا الحدیث لانه لیس من اهل بیته و لا من ذریته و لا من ولده

فلم یبق للمنصف الطالب للحق الا القول بانه الثانی عشر من الائمة

التاسع

التاسع من ذریته الحسین عجل الله فرجهم و سهل مخرجهم فصل

و یجب ان یعتقد وصایا وصیا الانبیاء و یومن بهم و انهم و ابناءهم

قالوا الحق عن الله تعالی ان الله سبحانه اثنی علیهم بطاعته و اجابته و ذکره

و شکره و من اثنی الله علیه فقوله حق و فعله حق و ان یومن بکل ما انزل الله

عز و جل علی انبیائه و اوصیائهم من کتبه و وحیه و بما ادته الیهم الله ملائکته

عز و جل اخبر بذلک و اخبر بنبیه محمد ص و حجة الصادقون و کلما کان

کذلک فهو حق و صدق و اشهد لهم بانهم بلغوا ما انزل الله الیهم و ادوا

الی عباده ما امرهم الله بادائه فهل علی الرسل الا البلاغ المبین السا

الباب الخامس فی المعاد یجب ان یعتقد المکلف وجوب المعاد عینی

عود الارواح الى اجسادها يوم القيمة وذلك انها اذا مات الناس كلهم

ارواحهم على ثلثة اصناف احدها من محض الايمان محضا وهذا تمضى روحه

بعد الموت الى جنان الدنيا يتنعمون فيها فاذا كان يوم الجمعة والعيد عشية

طلوع الفجر الثانى تتهم الملائكة بنجيب من نور عليه ثياب اليواقيت والزمرد

والزبرجد والدر فيركبون فيطير بهم بين السماء والارض حتى يأتوا وادى السلام

بظهر الكوفة فيبقون هناك الى اول الزوال ثم يستأذنون الملك

فى زيارة اهاليهم وزيارة حفرهم الى ان يصير ظل كل شيء مثله

فيصيح بهم الملك فيركبون فيطيرون الى غرفات الجنان فيتنعمون فيها

وهكذا الى رجعة آل محمد فيرجعون الى الدنيا فمن قتل فى الدنيا عاش فى

الرجعة بالضعف من عمره فى الدنيا حتى يموت ومن مات فى الدنيا

يرجع حتى يقتل فاذا رفع الله محمدا واهل بيته من الارض تفنى الناس اربعين

يوما وينفخ اسرافيل نفخة الصعق فيغيظ الارواح وساير الحركات فلا

حس ولا محسوس اربعمائة سنة واما اجسادهم فيأتيها الروح

من جنان الدنيا الى نفخة الصور نفخة الصعق والاجساد تتفرق اجزاؤها

تبقى مستقرة فى قبورها مثل سبائك الذهب فى دكان الصانع

وثانيهما من محض الكفر محضا اذا مات حشرت ارواحهم الى عند

مطلع الشمس يعذبون بحرها فاذا اقترب غروب الشمس حشروا

الى برهوت وادى حضرموت يعذبون الى الصباح فيسوقهم الملائكة

الى مطلع الشمس وهكذا الى نفخة الصعق فيبطل الارواح واما اجسادهم ففي

في قبورهم يأتيها الدخان والشرر من النار التي في المشرق وهكذا الى النفخة

وثالثها من لم يمحض الايمان ولم يمحض الكفر وهولا تبقى ارواحهم مع اجسا

اجسادهم الى يوم القيمة فاذا نصت اربعمائة سنة بين النفختين امطر

من بحر تحت العرش اسمه صادق والمائة رائحة كرائحة المني حتى تكون

الارض كلها بحرا واحدا فيتوح على وجه الارض فتجتمع اجزاء كل جسد في قبره

فتنبت اللحوم في قدر اربعين يوما ثم يبعث الله عز وجل اسرافيل فيأمره

فينفخ في الصور نفخة النشور والبعث فتطير الارواح فتدخل كل

روح في جسده في قبره ويخرج من قبره ينفض التراب عن رأسه فاذا

فاذا

فاذا هم قيام ينظرون وهذا هو اي عود الارواح الى اجسادها كما هي

في الدنيا ويجب الايمان بهذا اي بعود الارواح الى الاجساد لانه امر

ممكن مقدور لله عز وجل وقد اخبر به رسول الله صادق الامين فيكون

حقا ولانه وقت ثمرة العدل والفضل ويوم الجزاء على الاعمال وعدم

وجوده ينافي الفضل في اعطاء الثواب وينافي العدل في وقوع العقاب

ولانه لطف للمكلفين يعينهم على الطاعة ويردعهم عن المعاصي فيكون

واجبا في الحكمة ولان المسلمين اجمعوا على وقوعه وعلى انه حاصل من اصول

الاسلام فلا يتحقق الاسلام بدون اعتقاد وقوعه وعلى ان منكره كافر

فيكون وقوعه حقا ولان الله سبحانه كلف عباده فامرهم بطاعته ونهاهم

على الوفا بعهده واستحقاق امره حسن الثواب ونهاهم عن المعصية وتوعد من
نقض عهده وخالف نهيه بالعقاب وقد وقع التكليف منه تعالى ووقع
من بعض عباده الطاعة ومن بعض المعصية ولم يقع الجزا فيما وعد وتوعد
واخبر سبحانه انه قد اخر ذلك الى يوم القيمة فقال تعالى انما يؤخرهم ليوم
تشخص فيه الابصار وقال تعالى ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله
وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون الى غير ذلك
من الآيات فيكون وقوعه حقا لانه اخبر به الصادق القادر عليه فصل
لما كان الشر انما هو لما يقتضي العدل الحق وجب اعادة كل ذي
روح لاجل ان يجازى بعمله من خير وشر ويؤخذ له الحق ممن تعدى عليه

وظلمه ويؤخذ منه الحق لمن ظلمه فهذه الاحوال الثلثة هي مجازاة المكلف بعمله من
خير وشر واخذ حقه ممن ظلمه واخذ الحق منه لمن ظلمه شامل لكل ذي روح من جميع
الحيوانات من الانس والجن وسائر الشياطين والحيوانات بجميع انواعها
الا ان ذلك في كل شيء بحسبه بل النوع الواحد كالناس فان الله تعالى و
لكل درجات مما عملوا والدليل على ان الحساب والحشر عام لكل الحيوانات
الناطقة والصامتة قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون
وقوله ليقتص الجماء من القرناء وقوله ولا يظلم ربك احدا يدل تتبع تاويله
انه يأخذ الحق لدى الحق وان كان من الناطقين بل يخير بعض الجمادات

كالاحجار المعبودة من دون الله والاشجار وغيرها وتقيض منها الرضا بذلك

في اصل كونها لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم

انتم لها واردون فان قلت كيف ترضى وليس لها عقول ولا شعور

قلت ان لها عقولا وشعورا بنسبة كونها وذا قال سبحانه

لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها لانها لو لم يكن لها عقول لقال ما وردتها و

انما قال ما وردوها بضمير العقلاء ومثل ذلك قوله تعالى فقال لها وللارض

وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ولم يقل طائعات

وفصل واما القصاص من الجمادات والاشجار فانه في الدنيا كما

وردت به الاخبار الكثيرة مثل ان زمزم فخرت على الفرات

فاجرى

فاجرى الله فيها عينا من صبر مثل قوله لو طغى جبل على جبل لهدمه الله

وامثال ذلك كثيرة وانما كانت عقوبة الجمادات والنباتات

مثل ما ورد ان الارض السبخة والماء المالح والنبات المر كالبطيخ

المر لما عرضت عليها لاية محمد واهل بيته ولم تقبل جعلت مرة

وما له انما جعلت عقوبتها في الدنيا لانها ليس لها اختيار كلي قوي

فينتظر بها الى الاخرة حتى ان تجمع ولان ادراكها كلي ليكون رتبته

تقبل الى الاخرة بل جزئي لا يكاد يرجى رجوعها وادراكها

جزئي لا تكون رتبته من نوع الاخرة وانما اخرت عقوبة الاصنام

الى الاخرة وان كانت جزئية لاجل التبكيت لمن يعبدها من دون الله

فصل ومما يجب اعتقاده انطاق الجوارح لتشهد على اصحابها من المكلفين

بما عملوا بقوله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا

يعملون وقد وردت الروايات الكثيرة ان بقاع الارض تشهد عليهم

بما عملوا فيها وكثير الايام والليالي والساعات والشهور والاعوام

فتشهد عليهم بما عملوا فيها والعقل يؤيد ذلك فاذا تطابق العقل

والنقل على ثبوت شيء وجب اعتقاد ثبوته فصل ومما يجب

اعتقاده تطاير الكتب وذلك ان الانسان اذا مات فاول ما يوضع

في قبره ويسرح عليه اللبن يأتيه الرومان قبل القبور قبل منكر ونكير فيجلسه

ويقول له اكتب عملك فيقول ليست اعمالي فيقول انا اذكرها

لك

لك فيقول ليس عندي قرطاس فيقول خذ من بعض كفنك فيقول ليس عندي

دواة فيقول فمك فيقول ليس عندي قلم فيقول اصبعك فيملي عليه

رومان جميع ما عمل من كبيرة وصغيرة فيأخذ تلك القطعة فيطوقه بها

في رقبته فيكون اثقل من جبل احد وهو قوله تعالى وكل انسان الزمناه

طائره في عنقه ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا الآية فاذا كان يوم

يوم القيمة تطاير الكتب فمن كان محسنا اتاه كتابه من وجهه واخذه بيمنه

ومن مسيئا اتاه كتابه وراء ظهره وضربه خرق ظهره وخرج من صدره

واخذه بشماله فيقفون صفا جميعا جميع الخلايق بين كتاب الله

الناطق وهو الذي تعرض عليه الاعمال فينطق على الخلايق بما كانوا

لیس

يعملون وكل ينظر في كتابه فلا يخالف حرف حرفا وهو يقول واحد وهو قوله

تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم

تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق لانا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون

تعرض عليه في دار الدنيا فصل ومن ذلك اعتقاد الميزان لاعمال الخلائق

فروى انه ذو كفتين وروى انه ليس ذا كفتين وانما هو ولاية الائمة وقيل هو

كناية عن عدل الله تعالى العلم مقاديرالاستحقاقات الراجح منها

والمرجوح والحق انه لا شاهد بين الاقوال الثلثة فانه ذو كفتين كفة له

الحسنات وكفة للسيئات وهو ولاية الائمة وهو عدل الله ووجه

الجمع ليس هذه الرسالة محله والواجب اعتقاد ان يوم القيمة تنصب الموازين

تم

ليتميز اعمال المكلفين واما انه هو كذا وكذا فلا يجب وانما ذلك بحسب الموقف

والدليل على وجوده قول الله تعالى في كتابه ونضع الموازين القسط

ليوم القيمة فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه

فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون فصل ومما يجب

اعتقاده الصراط وهو جسر ممدود على جهنم اول عقبة منها بالمحشر صاعدا الى

العقبة يصعدون الف سنة نزولا وبينهما جدال فيه وعلى الجدال

خمسون عقبة كل عقبة يقف فيها الخلائق الف سنة وهو احد

من السيف واد من الشعر متسع للمطيع ما بين السماء الى الارض وضيق

على العاصي والناس يمرون فيه على قدر اعمالهم فمنهم من يمر مثل البرق

الخاطف ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمر عليه ماشيا

ومنهم من يمر عليه حبوا ومنهم من يمر عليه معلقا فيأخذ النار منه شيئا و

وتترك منه شيئا والواجب اعتقاد وجوده يوم القيمة وانه احد من السيف

وانه ادق من الشعر وانه جسر ممدود على جهنم وان الخلايق يكلفون

بالمرور عليه واما معرفة كيفيته وما معنى الصعود عليه والنزول منه ومعرفة

المراد منه فلا تجب وادلته ما ذكر الاخبار المتواترة معنى من الفريقين واجماع

المسلمين على ذلك فصل ومما يجب اعتقاده الحوض ويسمى حوض الكوثر

لان الماء ينصب فيه من نهر الكوثر والحوض يكون في عرصة القيمة

منه امير المؤمنين عطاش المؤمنين يوم القيمة ومما يجب اعتقاده

الشفاعة

الشفاعة ونبينا محمد ص لاهل الكباير من امته كما قال انه خبرت شفاعتي لاهل

الكباير من امتي والاخبار متواترة متكثرة بانه ص يشفع لاهل ملته وللانبيا

فيشفع الانبيا لمن ارتضى الله دينه من امهم ويشفع الائمة لشيعتهم

ويشفع شيعتهم لمن شاؤن من المحقين والواجب اعتقاد ثبوت

شفاعة محمد ص للعصاة من امته واما التفصيل والترتيب فعلى حسب

ما يصح من الدليل لانه من متممات الايمان ومكملات المعرفة

فصل ومما يجب اعتقاد وجوده الجنة وما فيها من النعيم المقيم وهي

وهي الجنان الخلد الثمانية كما دلت عليه الاخبار ونطق به القرآن المجيد

وجنان الدنيا ايضا موجودة وهي التي اوى اليها ارواح المؤمنين

الى ان ينفخ اسرافيل في الصور عند مغرب الشمس نفخة الصعق وقد

ذكر ها الله تعالى في كتابه فقال جنات عدن التي وعد الرحمن عباده

بالغيب انه كان وعده مأتيا لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ولهم رزقهم

فيها بكرة وعشيا وهي جنان الدنيا لا جنان الآخرة لان جنان

الآخرة ليس فيها بكرة وعشي ثم قال تلك الجنة التي نورث من عبادنا

من كان تقيا وهذه جنان الآخرة وجنان الآخرة ثمان الاولى

جنة الفردوس الثانية جنة العالية الثالثة جنة النعيم الرابعة جنة عدن

الخامسة جنة دار السلام السادسة جنة دار الخلد السابعة جنة المأوى

الثامنة جنة دار المقام وجنان الخطاير سبع كل خطيرة ظل الجنة

لمن

من جنان الاصل واما جنة عدن فلا ظل لها ففي الآخرة خمس عشرة جنة

ثمان هي الاصل المعروف كل سما فوقه جنة والثانية فوق الكرسي

وسبع جنان الخطاير وهي تحت الثمان واقل منها وفي الحديث

ان جنان الخطاير يسكنها ثلث طوايف من الخلق مؤمنون الجن

واولاد الزنا من المؤمنين واولادهم الى سبعة البطن والمجانين

الذين لم يجر عليهم التكليف الظاهر ولم يكن لهم قرباتهم شفعا ليلحقوا بهم

واسما الجنان الخطاير اسما جنان الاصل مثل الشمس التي في السما

الرابعة فان اسمها الشمس واشرافها في الارض اسم الشمس والولب اعتقاد

وجود الجنة ونعيمها الآن واما مثل هذا التفصيل ونحوه فلا يجب الا دليل على

وجود ما القرآن والاخبار والاجماع فصل ومما يجب اعتقاده وجود النار

وما اعد فيها من العذاب الاليم وهي نيران الخلد السبع ونيران الدنيا

سبع عند مطلع الشمس وقد نطق القرآن بذكر النار وانها موجودة

قال تعالى وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها

غدوا وعشيا وهي نيران الدنيا لان الاخرة ليس فيها غدو وعشي

وقال ويوم يقوم الساعة وهذه نيران الخلد لان نيران الدنيا لا توجد

لهم يوم تقوم الساعة غير المعروض عليها غدوا وعشيا وقد اتفق

علماء التفسير والقراء على الوقف على الساعة فلا تبدأ بادخلوا آل فرعون

فقد اخبر الله سبحانه بوجود نيران الاخرة ونيران الدنيا والسنة النبوية

صريحة في ذلك والاجماع المسلمين على وجود النار بقول مطلق والاختلاف

انما هو في الكيفية والصفة وهل هي موجودة بالفعل او بالقوة او ان موجودتها

كليا تها واما جزئياتها وليس موجودة بالفعل وانما توجد بالتدريج

والخلاف ليس بصحيح بل الصحيح انها موجودتان نيران الدنيا وسر

ونيران الآخرة بالفعل كما دل عليه القرآن والاخبار خصوصا احاديث

المعراج فانه دخلها ليلة المعراج ورأى العذاب فيها والواجب اعتقادهما

ووجود عذابها واعلم ان الواجب اعتقاد الدائم الدايم في نيران الآخرة

بلا انقطاع ولا اشهابل كلما طال الزمان اشتد الدائم على اهلها كما

هو صريح القرآن واخبار اهل العصمة ودليل العقل حاكم بذلك كما هو

مقر فی محلہ ویزان الآخرۃ اربع عشرہ طبقہ سبع یزان الاصل

الاولی اعلاہا الجحیم والثانیۃ لظی والثالثۃ سقر والرابعۃ الحطمۃ والخامسۃ

الہاویہ السادسۃ السعیر السابعۃ جہنم وجہنم ثلث طبقات الفلق

وہو جب فیہ التوابیت وصعود وہو جبل من سقر من نار وسط جہنم و

وآثام وہو واد من صفر مذاب تجری حول جبل ویزان الخطایر یعذب

فیہا اہل الکبایر من الشیعۃ ومن استحق دخول النار فصل ویجب

ان یعتقد ان اہل الجنۃ خالدون فیہا ابدا تشعمون ابدا کلما رزقوا

منہا من ثمرۃ رزقا قالوا ہذا الذی رزقنا من قبل عطاء غیر مجذوذ دا

دائمون بدوام امر اللہ الذی لا غایۃ لہ ولا نہایۃ وما ہم منہا بمخرجین

لشہد

شہد بذلک الکتاب والسنۃ واجماع المسلمین وان اہل النار خالدون

فیہا ابدا معذبون لا یخفف عنہم العذاب لا یقضی علیہم فیموتوا فلا

یخفف عنہم من عذابہا کلما نضجت جلودہم بدلناہم جلودا غیرہا

لیذوقوا العذاب الشدید ومن خالف من الصوفیۃ وبعض

اہل الخلاف من اصحاب الاراء المنحرفۃ فلا عبرۃ بقولہم ولا یلتفت الیہم

بعد نص الکتاب والسنۃ والاجماع علی صحتہا وقد اقمنا علیہا الادلۃ العقلیہ

القطعیۃ فصل ومما یجب ان یعتقد ان ما نطق بہ القرآن وجاء

بہ محمد بن عبد اللہ من علم الساعۃ وسوآل منکر ونکیر لمن محض الایمان

محضا ومحض الکفر محضا فی القبر والحشر والنشر والمرصاد وہو کما قال

الصادق المصادق قنطرة على الصراط لا يجوز عبد بظلامة عبد ومن ختم
على الافواه وانطاق الجوارح من بحبحة واحوال ما فيها من المآكل والمشارب
والانكحة وصنوف النعيم ومن النار واحوال ما فيها من العذاب والاغلال
والسلاسل والسرابيل ومقامع الحديد والحميم والزقوم والغسلين وغير ذلك
ومن الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور حق
خاتمة ومما ينبغي اعتقاده رجعة محمد واهل بيته على ما ذكرناه في جوابنا
الموضوع للرجعة ومختصرة انا اذا كانت السنة التي يظهر فيها
قايم آل محمد عجل الله فرجه وقع قحط شديد فاذا كان العشرون
من جمادي الاولى وقع مطر شديد لم يوجد مثله منذ هبط آدم
الى

الى الارض متصلا الى اول شهر رجب فتنبت لحوم من يريد الله ان
يرجع الى الدنيا من الاموات وفي العشر الاول منه ايضا يخرج الدجال
من اصفهان ويخرج السفياني عثمان بن عنبسة ابوه من ذرية عتبة بن ابي
سفيان وامه من ذرية يزيد بن معوية من الرملة من الوادي اليابس وفي
شهر رجب في قرص الشمس جسم امير المؤمنين يعرفه الخلايق وينادي في السما
باسمه وفي آخر شهر رمضان تخسف القمر وفي الليلة الخامسة منه وفي النصف
تكسف الشمس وفي اول الفجر من اليوم الثالث والعشرين ينادي
جبرئيل في السما الا ان الحق مع علي وشيعته وفي آخر النهار
ينادي ابليس من الارض الا ان الحق مع عثمان الشهيد وشيعته فسمه

يسمع الخلايق كلا الندائين كل بلغته فعند ذلك يرتاب المبطلون فاذا
كان اليوم الخامس والعشرون من ذي الحجة يقتل النفس الزكية محمد بن الحسن
بين الركن والمقام ظلما وفي يوم الجمعة العاشر من المحرم يخرج الحجة ويدخل
المسجد الحرام ويسوق معه اماما مغرات عثمان بجافا ويقتل خطيبهم فصل
فاذا قتل الخطيب غاب عن الناس في الكعبة فاذا حينئذ الليل لنيلة
صعد سطح الكعبة وناذى اصحابه الثلثماة والثلاثة عشر فيجتمعون عنده من
مشرق الارض ومغربها فيصبح يوم السبت فيدعو الناس الى بيعته
فاول من يبايعه الطير الابيض جبرئيل ويقفي في مكة حتى يجتمع اليه عشرة الاف
ويبعث السفياني عسكرا بن عسكرا الى الكوفة وعسكرا الى المدينة ويخربونها

ويهدمون القبر الشريف وتورث نعالهم في مسجد رسول الله ويخرج العسكر
الى مكة ليهدموها فاذا وصلوا البيداء خسف بهم فلم ينج منهم الا اجلال يمضي
نذيرا للسفياني والآخر بشيرا للقائم ثم يسير الى المدينة ويخرج الجبت
والطاغوت وصليبها في الشجر ويسير في ارض الله ويقتل الدجال ويلتقي
السفياني ويأتيه السفياني ويبايعه فيقول اقوامه من اقوامه من اخوانه
كلب ما صنعت فيقول سلمت وبايعت فيقولون والله ما نوافقك
على هذا فلا يزالون به حتى يخرج على القائم فيقاتله فيقتله الحجة ولا يزال
يبعث اصحابه في اقطار الارض حتى يستقيم له الامر فيملأ الارض
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فصل ويستقر في الكوفة ويكون

مسكن ابا مسجد السهلة ومحل قضاء مسجد الكوفة وهذه ملكه سبع سنين بطول الله
الايام والليالي حتى يكون السنة بقدر عشر سنين لان الله تعالى يامر الفلك
باللبوث فتكون مدة ملكه سبعين سنة من هذه السنين فاذا مضى
منها تسع وخمسون سنة خرج الحسين ع مع انصاره الاثنين والسبعين
الذين استشهدوا معه في كربلا وملائكة النصر اشعث غبر الذين عند قبره
فاذا تمت السبعون سنة الى الحجة الموت فتقتله امرة من بني تميم
اسمها سعيدة ولها لحية كلحية الرجل يكون صخر من فوق سطحه وهو متجاوز
في الطريق فاذا مات تولى تجهيز الحسين ثم يقوم بالامر وكيشر له يزيد بن
معوية عبيد الله زياد وعمر بن سعد وشمر ومن معهم يوم كربلا ومن رضا

بافعالهم

بافعالهم من الاولين والآخرين لعنة الله عليهم اجمعين فيقتلهم الحسين ع ويقتص منهم
ويكثر القتل في كل من يرضى بفعلهم او جهم حتى يجتمع عليه اشرار الناس من
كل ناحية ويلجونه الى بيت الله الحرام فاذا اشتد به الامر خرج السفاح
امير المؤمنين علي بن محمد بن ابي طالب ع النصرة مع الملائكة فيقتلون اعداء الدين
ويمكث مع ابنه الحسين ثلثمائة سنة وتسع سنين كما لبث اصحاب
الكهف ثم يضرب على قرنه ويقتل لعن الله قاتله ويتولى الحسين ع قائما بدين الله
ومدة ملكه خمسون الف سنة حتى انه ليربط حاجبه بعصابة من شدة الكبر
ويتولى امير المؤمنين ع في موته اربعة الاف سنة او الاف سنة على اختلاف
الروايات او عشرة الاف ثم يكر علي ع في جميع شيعته لانه لا يقتل مؤمن

واحی مرتین و فی الکرة بعد کرة و الرجعة بعد الرجعة و الائمة کلهم یرجعون حتی

القائم لان لکل مؤمن مات و قتله فهو فی اول خروجه قتل لا بد ان یرجع

حتی یموت و یجتمع ابلیس مع جمیع اتباعه و یقتلون عند الروحاء قریبا

من الفرات فیرجعون القهقری حتی تقع منهم رجال فی الفرات و روی

ثلثون رجلا فعند ذلک یأتی تاویل قوله تعالی هل ینظرون الا ان یاتیهم الله

فی ظلل من الغمام و الملائکة و قضی الامر رسول الله و ینزل من الغمام و یده

حربة من نور فاذا اراد ابلیس ضربه فیقول له انصاره این تذهب و قد الان

لنا النصر انی اری ما لا ترون انی اخاف الله رب العالمین فیلحقه رسول الله

فیطعنه فی ثغره فیخرج من صدره و یقتلون اصحابه جمیعا فعند ذلک یعید الله

ولا یشرک بشیئا و یعیش المؤمن لا یموت حتی یولد له الف ولد ذکورا

اذا کنی ولده فوبا یطول معه کلما حال حال الثوب و یکون لونه عنبی یمید

و تظهر الارض برکاتها و تکل ثمرة الصیف فی الشتاء و بالعکس و اذا احد اثمرة من شجرة

نبت مکانها حتی یفقد تیسا عند ذلک تظهر الجنتان الدهامتان عند

مسجد الکوفة و ما حوله بما شاء الله فاذا اراد الله من انفاذ امره فی حرب العالم رفع

محمدا و اله الی السماء و بقی الناس فی هرج و مرج اربعین یوما ثم شفع جبرئیل و

فی الصوفی نقلته الصعق و ما ذکرناه هنا ملتقط من روایات الائمة الاطهار و لذلک

ینبغی للمؤمن اعتقاد رجعتهم الی الدنیا و هو فی احادیثهم و احیی لا ریب فیه

المؤمنون تلک الاخبار و انما عبرت بلفظ ینبغی دون لفظ الوجوب العالم خلاف

بعض العلماء من ذلك ظن ان المراد بالرجعة قيام القائم ع والحق رجعتهم
بنص الاخبار المتكثرة ودعوى انها اخبار آحاد غير مسموعة بل ظاهر القرآن ونص
خمسة احاديث مروى عنهم ع لو لم يكن الا انكار المخالفين الذين يكون الرشد في
خلافهم لكفى فضلا وما يتعلق بذلك الكلام في الآجال والارزاق والاسعار
الاجل هو وقت حصول شيء واجل الموت هو اشهاده كونه في الدنيا
واشهاد ما كتب له وهو يحصل بالموت والقتل اما الموت فما كان بالموت
الطبيعي وهو مائة سنة او ثمانون سنة او ستون سنة على
اختلافات الفصول الانسانية في الانسان بل الفصل اي فصل الربيع
عشرون او خمس وعشرون او ثلثون وكذا الصيف والخريف والشتاء فهو

اشهاد ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ من مدة البقاء في هذه الدنيا ومن الارزاق
لجميع ما يأكل ويشرب ويلبس ويعلم ويفهم وغير ذلك ثم ان كان ممن محض
محض الايمان محضا او محض الكفر محضا تبقى له ذلك في اللوح المحفوظ ما قدر له
مدة بقائه عند قيام القائم ع او رجعة النبي ص والائمة ع وما كان بالموت غير الطبعي
فهي حسب السبب المقتضي لموته فقد يعمل المعصية التي يجب ان كتبت له من الرزق
او الاجل فيموت ولم يبق ما كان له ان كان ممحضا للايمان او الكفر وما كان
بالقتل فقيل يموت بأجله وقيل قبل اجله ثم اختلف القايلون بالذين قالوا
بان اجله محتوم وانه قبل الاجل ولولا ذلك لما استحق الدية من القاتل
فقال بعضهم لو لم يقتل عاش ربعين يوما وقيل لا نعلم لو لم يقتل هل يموت

او يعيش وقيل غير ذلك والذي فهمت من اخبار الائمة انه تقتيل قبل الاجل

وانه لو لم تقتيل عاش سنتين ونصف سنة واما الرزق فهو ما ينتفع به الحي

وليس لغير ممنوعه منه والمراد بالغير غير الله سبحانه وغير رسوله واهل بيته فعلى

هذا لا يكون الحرام رزقا خلافا لاهل الخلاف والدليل على ان الحرام ليس

برزق اخبار الائمة ومن القرآن مثل قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون

فمدحهم على الانفاق من الرزق ولو كان حراما لذمهم على الانفاق منه

لانه تصرف في مال الغير بغير اذنه واما الاسعار فارخص انحطاط السعر

حرت به العادة في وقت مخصوص ومكان مخصوص واما الغلا فهو ارتفاع السعر

عما حرت به العادة لك فقيل قد يكونان من الله سبحانه بان تقليل الامتعة

ويكثر رغبة الناس فترفع الاسعار وقد يكثر الامتعة وتقليل رغبة الطالبين

فترخص الاسعار وقد يكونان من غير الله سبحانه بان يمنع السلطان الناس

من جلب الامتعة فتغلو او يمنعهم من شرائها فترخص والحق في ذلك ان الغلا

والرخص يكونان بتقدير الله وباعمال الناس وذلك ان الله سبحانه قد يغلي الامتعة

او اسبابها وجودها اما عقوبة لبعض اهل المعاصي بما قدمت ايديهم فتصيب

تلك العقوبة من كان معهم وان لم يعص لاجل كونه معهم كما في قوله تعالى

فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم وختبارا لعباده

كما في قوله تعالى ليبلونكم من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس و

او الثمرات وبشر الصابرين او ليرفع درجة الشاكرين على الرضا والصبا

والصابرين على البلا فان الدنيا سجن المومن وغير ذلك ويحل المحتكرين الى

انفسهم ولعكس في الارخص وقوالي واسبابا وجودها اي تقليل اسباب

وجود الامتعة اريد به اسبابا قابلية وجودها مثل كثرة الطالب والجاد

المحتكر ومنع الامطار وخوف الطرق وكثرة قطاع الطريق وامثال

ذلك بان يحل الذي يخالف حجة الله الى نفسه حتى تقع منه اسباب

المنع من المعاصي ومن ظلم العباد وغير ذلك فان ما يكون سببا للغلا

انما هو لاة تقصير في حق المعبود او سبب لتقصير لان مقتضى الكرم الرضا

والارخص وانما يكون خلاف المقتضى لاجل موانع من تقصيرات قوابل

المكلفين فان قلت ان الغلا والارخص من الله عز وجل بمعنى انه

قدر

قدر اسباب ذلك بتقصيرات المكلفين في الغلا والارخص لسبب

اعمال العباد بمعنى انه تعالى عاملهم بعدله في الغلا وتجاوز عنهم في الارخص

فقد اجبت والواجب على العباد شكره على نعمائه وحمده على

كرم عدله والآئه والرضا في كل حال بقدره وقضائه

فانه ولي في كل خير وصلى الله على محمد وآله

الطاهرين تمت الكتاب بعون الملا

الملك الوهاب في يوم ثلثا اربع

وعشرون من شهر ربيع الثاني

في يد اقل خلق الله محمد نصير بن علي محمد نوري ما يورودي ١٣١٧

غرض نقشي است كز باد ما در

کتابخانه
مجلس شورای ملی